كتاب الارشاد في الاحاديث
[illegible]

كتاب الارشاد في

الاحاديث

النبوي

٤م

حى

سعد بتملكه

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان محمود خان وقفا صحيحا شرعيا على من طالع وعلم
أكرمه الله تعالى باللطف والحسنى حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

سلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عقل العقول عن ادراك ذاته، وابدالها ما حيرها
من جلال جمال كمال صفاته، فسبحت في بحر الحيرة وسبحت الملك القدوس
الذي يحيي بذكره قلوب اوليائه، ونورها بنور معرفته وغرس في رياض
ارضها اشجار الاشجان فاثمرت حب محبته ومحي ونحي عنها ظلمات ظلم
النفوس وزين سماءها بزينة كواكب الهداية وجعلها رجوما لمسترقي السمع
من شياطين الغواية واسرج فيها اقمارا منيرات مع شموس وسقاهم من
مدام المنادمة على بساط الانس في رياض الرضوان في حضرة القدس معصولا

من كوثر الكرم رايقا في الكؤوس من بعد ما شربوا صبر الصبر في كؤوس
الانفصال شربوا راح الارتياح في كؤوس الاتصال فباحوا بالحب واستهتروا
بذكر الحبيب قياما وعلى جنوبهم وجلوس   سقاهم كؤوسا من مدامة حبه
فباحوا بسر كان من قبل يكتم   بذكر اسمه فاهوا وعن ذكر غيره   من الخلق افواه المحبين تختم
فاذا دعوا في المحشر الى العرض الاكبر في عرصات القيمة وردوا خفافا فقد وضع
الذكر اوزارهم وسيقوا الى دار الكرامة فتنعموا فيها وكل متثقل في الحساب
بين الاهوال محبوس يقومون من قبورهم ونجب النور مسرجة لهم فيركبون
الى الجنان والمجرمون في السلاسل والاغلال على وجوههم يسحبون الى النيران
اعاذنا الله من ذلك قال الله العظيم الملك القدوس يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا جعلنا الله بمنه من
الوافدين عليه الى الفردوس احمده على جميل صفاته المستحقة لاجل

المحامد واكبرها واشكره على جزيل صلاته التي لا تحصى ولا تقام بشكر اصغرها
من نفع بخير ودفع لشر وبوس واشهد ان لا اله الا الله المتوحد بصفات
الجلال والكمال المتقدس عن سمات الحدث والنقص والتغير والزوال
المتعالي عن مقاله الملحدين والجاحدين من المجسمة والمعطلة واليهود والنصارى
والمجوس واشهد ان محمدا عبده المجتبى سيد الانام ورسوله المصطفى خاتم
الرسل الكرام بدر الدياجي منور كل حندس صلى الله عليه وعلى آله
الكرام اولي الندا وعلى اصحابه النجبا نجوم الهدى وازواجه المطهرات
من الارجاس والادناس وذريته السادات الرؤس اما بعد فان المتقين
الموفقين الاكياس علموا ان انفاسهم انفس من الجواهر النفاس فلم يضيعوها
في البطالة ولم يبيعوها بالفلوس ٭ ارى كل من الهاك عن كسب طاعة ٭٭
عدوا وان كان الصديق المصافيا ٭ كما ان انفاس الحيوة جواهر ٭ نفاس وقد اضحى لها عنك نافيا ٭

بها غرب في جنة هان فوتها ٭ عليك وفيها العيش بهنيك صافيا ٭ ولو جيفة الدنيا تفوت لساءك ٭
يداك الى ترب على الراس سافيا ٭ ستدري على اي نفاسي تحسرا ٭ ويبدو غدا ما كان في اليوم خافيا ٭
باع اولو الرشد انفاسهم النفيسة بالباقي الخطير النفيس ولم يبيعوها بالفاني
الحقير الخسيس خلافا لنا ايها الحمقاء السفهاء النحوس **شعر**
بدنيا تبيع الدين فالدين ذاهب ٭ كما بيع منزوع ودنيا ستنزع ٭ كما قال راس الزاهدين ابن ادهم ٭
على المقام العارف المتورع ٭ نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ٭ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ٭
عميت قلوبنا من صدى الآثام فضلت عن طريق الهدى وتاهت وقست
من اكل الحرام وفضول الكلام ومرضت من مجالسة موتى القلوب وماتت
ودفنت في قبور الغفلة فلا يكشف عنها غطاؤها الا في يوم عبوس هذا
وان ذكر الله حيوة القلوب ودواؤها وجلاؤها من صداها وغذاؤها
وحاميها من شر العدو حصنها به محروس اشتغل به المريدون الاتقياء

فهولهم حرفه وشغف به المرادون الاولياء فهولهم تحفه يتلذذون به و
تجلى لهم من معانيه الملاح رتب وتدار عليهم كووس الهوى فيشربونها
ويشكرون وتخلع عليهم خلع الرضى فيلبسونها ويشكرون ويناديهم المولى
لئن شكرتم لازيدنكم فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فهما
موالى ذكره وشكره وغابوا عن كل محبوس **شعر** ففى حديثنا من حديث الاحبة

وقد سكروا من كاس راح المحبة ،، واقمار حسن قد تجلت ليجتلوا ،، عرايس انوار عن الوصف جلت

ولا تخلطي في راح مزاجة الهوى ،، ومشغولة بالحب خل خلية ،، نفوس خلت عن وصفهم وتشبهت

بهم وتسمت بالاسامى السنية ،، تسمى فلان الدين من هو عكس ما ،، تسمى به حاوى الصفات الدنية

فنور ظلام والكمال نقيصة ،، ومحيى مميت ثم عكس البقية ،، سوى السيد الحبر النواوى وشبهه

امام الهدى محيى لدين وسنة ،، وناس لهم اسماء في الشرع ترتضى ،، ولكن صفات القوم غير رضية

كمثل عبد الله من لم تحله ،، عبوديه في سادة للخلق جلت ،، ولكنه عبد الهوى قد تملكت

له النفس في قول وفعل ونية ،، وعبد الهوى يمتاز من عبد ربه ،، لدى سهوه او عند صدم بلية

بكير البلا يبدو من الله برحمه ،، ويبدو نحاس النفس في كل محنة ،، خلو من حلى قوم كرام تدرعوا

دروع الرضى والصبر في كل شدة ،، ولاقوا طعان النفس في معرك الهوى ،، وراحوا وقد اردوا مواضى الاسنة

وساقوا جياد الجد عند استباقهم ،، وارخوا لها نحو العلا للاعنة ،، سموا فاحلوا بيض المعالي غواليا

ببيض العوالي في القصور العلية ،، مقامات قوم اتعبوا النفس في السرى ،، فاضحوا ملوك الدهر فوق الاسرة

بذا نيلوا العز والحمد راحة ،، وفقر غنا والحزن كل مسرة ،، وطيب عيش بالطوى ثم بالظما

شراب كووس حاليات هنية ،، بجنات وصل في رياض معارف ،، لهم ذللت منها قطوف تدلت

جنوا من جناها زاكيا لا يذوقه ،، من الخلق الا كل نفس زكية ،، تسلت عن الدنيا وماتت عن الهوى

وغسلها في موتها ماء دمعة ،، وصلت عليها صالحات فعالها ،، وقد كفنت في بيض اثواب توبة

وسيلت على نعش انتعاش الى الفنا ،، بقبر خمول سق في ارض غربة ،، وقومها في البعث باعث عقلها

وحاسبها في كل مثقال ذرة ،، والزمها تمشى صراط استقامة ،، دقيقا كحد السيف ازعنه زلت

هو تجويز ار الهجر والبعد والقلا ۞ وان ثبتت سارت لجنات وصلة ۞ ونالت مغاها والسعادات كلها ۞

فيا سعد نفس ادركت ما تمنت ۞ اللهم تفضل العطا واكشف الغطا ۞ وكل الخطا فاغفره وامنن بجنة ۞

وصل على خير الانام وآله ۞ واصحابه والحمد لله تمت ۞ وبعد فهذا كتاب مشتمل على عشرة ابواب

الباب الاول في ورد من الاذكار للمتمسك المتقرب بعد صلوة الصبح والعصر والمغرب

الباب الثاني في شيء من الوعظ ومدح الصالحين ورياضاتهم واقوالهم ومعاملاتهم وفضائلهم وكراماتهم

الباب الثالث في فضل الذاكرين والذكر مطلقا والحث عليه

الباب الرابع في فضل تلاوة القرآن الكريم واهله العاملين

الباب الخامس في فضل التسبيح ونحوه من الاذكار

الباب السادس في فضل الحمد والشكر لله تعالى

الباب السابع في فضل الصلوة على النبي عليه السلام ومدحه

الباب

الباب الثامن في فضل الدعاء

الباب التاسع في فضل الاستغفار

الباب العاشر في احاديث في الترغيب والترهيب وحقارة الدنيا وفضل المساكين والفقراء وغير ذلك من ارشاد الناس وطرزته بالآيات والاخبار والرياضات والاشعار وسميته كتاب الارشاد والنظر في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز وفضل الاولياء والنساك والفقراء والمساكين وضمنته مما نظمته سبع قصيدات كاملات من سوى ابعاض كثيرة من قصايد كبيرات وصغيرات ثلاث منهن في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وثنتان في مدح الاولياء وواحدة في مدح الحور ووعظ النساء وختمته بالقصيدة السابعة التي سميتها شمس الايمان وتوحيد الرحمن وعقيدة اهل الحق والايقان والتشويق الى الجنان والحور الحسان والتخويف

ومعاملنا ان ينفع بذلك من النيران ووعظ الاخوان واسال الله الكريم المنان
بالفضل والغفران ويتم علينا نعمة باطنة وظاهرة في الدين والدنيا والآخرة
واحبابنا والمسلمين اجمعين ويرزقنا التوفيق والهداية والحفظ والرعاية
واللطف الجميل الشامل والعفو والعافية في العاجل والآجل آمين وجملة
الاحاديث في هذا الكتاب قريب من مائتين وجميع ما رويناه في كتب الحديث
المذكورة فيه اخبرنا به بقراءتي عليه شيخنا وسيدنا الامام المحدث المتقن
الضابط الرواية صاحب الاسانيد المتصلة العالية بقية المحدثين الصالحين
رضي الدين ابرهيم بن محمد الطبري رضي الله عنه امام مقام ابرهيم الخليل
صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وآل كل والملائكة
المقربين وساير الصالحين واما ما فيه من سوى الاحاديث فمنه ما اخبرنا
به الشيخ المذكور ومنه ما اخبرنا به غيره وجميع ذلك الا اليسير منه

عند اهل العلم مشهور واما ما فيه من الاشعار فمنها ما هو لي ومنها ما هو
مستعار وجملتها عند ما جملتها واحصيت ينيف على الف بيت والمستعار
منها نحو ثلثمائة وثلثة وثلثين وهو قريب من الثلث والباقي لي وهو فوق
الثلثين وقد اشرت الى ذلك ببعض الاشارات اعني ما هو لي اسكت عنه
او اعزيه الي وما هو لغيري اقول في اوله وانشد بعضهم او نحو ذلك
من العبارات وجملة من ذكرت فيه من شيوخ الصوفية الاجلاء واكابر
السادات الاولياء فوق المائة باسم كل واحد منهم او بالكنية اعاد الله علينا
من بركاتهم في الدنيا والآخرة وعلى جميع المسلمين آمين وذكرت فيه جماعة
من كبار الائمة العلماء السادة وبينت من الاشتغال بالعلم افضل في حقه
من ساير الناس ومن الافضل في حقه العبادة ونبهت قبل آخر الباب
الثاني من هذا المولف على ما يجب تعلمه على كل مكلف واسال الله العظيم

ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وان يوجد به النفع العميم انه قريب
مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ،، ،، ،، ،، ،، ،، ،،

الباب الاول في ورد المتنسك المتقرب بعد صلوة الصبح والعصر والمغرب الاول

مشتمل على نبذ من الاذكار عظيمة الفضل جليلة المقدار منها ما رويناه في صحيحين
البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي التي هي اصول الاسلام
وامهات الاخبار ومنها ما اخرجه بعض الائمة الاعلام الاحبار ومنها ما هو
من اوراد الاولياء والسادات الاخيار ينبغي لمريد الخيرات ان يحفظها ويحافظ
عليها ويجعلها وردا بعد صلوة الصبح فهو افضل اوقات النهار وكذا بعد المغرب
وبعد العصر على ما سنذكره بعد ان شاء الله تعالى خصوصا قرب الاصفرار
وها انا اسردها محذوفة الاسانيد والفضائل على سبيل الاختصار ثم اذكر
بعد ان شاء الله تعالى شيئا من الآيات الكريمات والاحاديث النبويات

في فضائل الذكر والذاكرين على سبيل التبرك والتذكار فاقول وبالله التوفيق
اذا سلمت من صلوة الصبح ايها الراغب في الخيرات والحريص على كسب
الحسنات وغفران من السيئات تقول استغفر الله ثلاث مرات قل اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك ثم قل اللهم اجرني من النار سبع مرات وقل اللهم اني اصبحت
منك في نعمة وعافية وستر فاتمم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا
والآخرة ثلاث مرات ثم قل عشر مرات وانت ثان رجليك لا اله الا الله

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ثم اقرا قل هو
الله احد والمعوذتين ثلثا ثلثا وقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ
بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين
وقهر الرجال ثم قل سبحان الله ثلثا وثلثين والحمد لله ثلثا وثلثين والله اكبر
اربعا وثلثين وقل مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير وقل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلثا واعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلثا وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلثا وقل بسم الله على نفسي
وديني واهلي ومالي وكل ما اعطاني ربي استودع الله ديني وامانتي
وخواتيم عملي تحصنت بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عني السوء
بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقل هذه العشر الكلمات اعدد

لكل

لكل هول القاه في الدنيا والاخرة لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء
الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء وشدة الشكر لله ولكل اعجوبة
سبحان الله ولكل ذنب استغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه
راجعون ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله
ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله وقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات وقل حسبي الله لديني حسبي الله
لدنياي حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن كادني
بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند القبر حسبي الله عند المسائلة حسبي
الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط هذه عشر كلمات خمس للدنيا وخمس
للاخرى وقل حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون
الله ملجا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز اللهم انت

ولكل رغبة ورهبة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد

ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل
شئ قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه
وان اقترف سوءا على نفسي او اجره الى مسلم وقل اربع قرات اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله
لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وقل اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه

لايغفر

لا يغفر الذنوب الا انت اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيي وبك نموت
واليك النشور اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة
لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اني اسالك
خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه
وشر ما بعده اللهم اجعل اوله صلاحا واوسطه نجاحا وآخره فلاحا ارحم
الراحمين اللهم اني اسالك خير الصباح وخير المساء وخير القضاء وخير
القدر واعوذ بك شر الصباح وشر المساء وشر القضاء والقدر واسالك
من كل خير واعوذ بك من كل شر اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر وقل الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه
ويكافي مزيده ثلاث قرات وقل الحمد لله على جميع نعمه وافضاله حمدا يليق
بكرم وجهه وعز جلاله الحمد لله بمحامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم

علي جميع نعمه كلّها ما علمت منها وما لم اعلم علي عدد خلقه كلّهم ما علمت منه وما لم
اعلم سبحانك اللّهمّ ربّنا وبحمدك تبارك اسمك وتعالي جدّك ولا اله غيرك لا نحصي
ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك اصبحنا علي فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص
ودين نبيّنا محمّد صلّي الله عليه وسلّم وملّة ابينا ابرهيم صلّي الله عليه وسلّم حنيفا
مسلما وما كان من المشركين رضيت بالله ربّا وبالاسلام دينا وبمحمّد صلّي الله
عليه وسلّم نبيّا رسولا وقل عشر مرّات اشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك
له الها واحدا صمدا لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا ولم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ثمّ ائت باسماء الله الحسني بعد هذا علي ما سنبيّنها بعد ان شاء الله
تعالي وقل بعدها سبحان من له الاسماء الحسني والصّفات العلي سبحانه
وتعالي عمّا يقول الظّالمون والجاحدون علوّا كبيرا وقل ثلاث مرّات سبحان
الله العظيم وبحمده واستغفر الله عدد الشّفع والوتر وكلمات ربّنا التّامّات

المباركات

المباركات وقل ثلثا انّ الله وملائكته يصلّون علي النّبي يا ايّها الّذين آمنوا
صلّوا عليه وسلّموا تسليما صلوات الله وسلامه وتحيّاته ورحمته وبركاته علي
سيّدنا محمّد النّبيّ الامّي وعلي آله وصحبه عدد الشّفع والوتر وكلمات ربّنا
التّامّات المباركات وقل ثلثا سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله اكبر
واستغفر الله العظيم وتبارك الله احسن الخالقين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وانّا لله وانّا اليه راجعون ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم وصلّي الله
علي سيّدنا محمّد خاتم النّبيّين وعلي آله واصحابه اجمعين عدد ما خلق الله
وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق وملء ما خلق وملء
ما هو خالق وملء سمواته وملء ارضه وامثال ذلك واضعاف ذلك
وعدد خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه ومنتهي رحمته ومداد كلماته
ومبلغ رضاه حتّي يرضي واذا رضي وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضي

وعدد ما هم ذاكرون فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة
من الساعات ونسم ونفس ولمحة وطرفة من الابد الي الابد ابد الدنيا و
ابد الآخرة وَاَكْثَرَ من ذلك لا ينقطع اوّلاه ولا يَنْفَدُ اخراه يقول هذا كله
ثلثا من عند قوله سبحان الله والحمد لله ⁖ وقل هذه العشرة الاذكار كل واحد
مائة ان امكنك ذلك والا فلجعل الخمسة الاولي كل واحد مائة والثانية
كل واحد عشرا الذكر الاول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو علي كل شيء قدير الثاني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر الثالث سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته الرابع استغفر الله واختمه بقولك استغفر الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم العلي العظيم الحي القيوم غفار الذنوب
وستار العيوب لي ولوالدي ولجميع المسلمين واسأله التوبه والمغفرة انه

هو الغفور الرحيم التواب الكريم الخامس اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد واختمه
بقولك صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي ابرهيم وآل ابرهيم وبارك علي محمد
وعلي آل محمد كما باركت علي ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل علي محمد
وعلي آل محمد افضل واكمل وازكا واطيب ما صليت علي احد من خلقك
اللهم صل علي سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد العالمين وعلي آله واصحابه
اجمعين افضل صلواتك عدد معلوماتك كلما ذكره الذاكرون وكلما سها
عنه الغافلون السادس سبحان الله العلي الديان سبحان الله شديد الاركان
سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شان عن
شان سبحان الله الحنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان
السابع سبوح قدوس رب الملائكة والروح الثامن لا اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار التاسع اللهم لا مانع

لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **العاشر** لا اله الا الله
الملك الحق المبين **والاولى** ان تؤخر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه
الاذكار وكذا الاستغفار فاجعله التاسع والصلوة العاشر وانما قدمناهما
مع الثلثة الاول للاهتمام بهما ولئلا تنقص كل واحد منهما عن مائة ولذلك
اذكر بهذه الاذكار العشرة كل واحد سبع مرات قبل الطلوع وكذا قبل المغرب
الاول الفاتحة **الثاني** آية الكرسي **الثالث** قل يا ايها الكافرون **الرابع** قل
هو الله احد **الخامس** قل اعوذ برب الفلق **السادس** قل اعوذ برب الناس
السابع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم **الثامن** اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه
التاسع اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات **العاشر** اللهم افعل بنا وبهم

عاجلا

عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا
ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم **وقر قبل الطلوع ايضا**
سورة يس وتبارك الملك والفاتحة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وقل اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم الى
آخر آية الكرسي **وقراء** اواخر البقرة من قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض
وشهد الله الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام **وقل** وانا اشهد بما شهد به
لنفسه وشهدت به ملائكته واولو العلم من خلقه واستودع الله هذه
الشهادة وهي لي وديعة عند الله اللهم احفظها علي حتى القاك بها غير مبدل
تبديلا **وقراء** قل اللهم مالك الملك الى بغير حساب واول الانعام الى ويعلم ما تكسبون
وان ربكم الله في سورة الاعراف الى قريب من المحسنين وآخر براءة من لقد جاءكم
وآخر سبحان من قل ادعوا الله وآخر الكهف من ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى خير الوارثين وآخر سورة قد افلح من افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وقراءة الذي خلقني فهو يهدين الى سليم وكذلك فسبحان الله
حين تمسون الى وكذلك تخرجون وسبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخر
والصافات واول سورة غافر الى اليه المصير وقل يا غافر الذنب اغفر ذنبي ويا قابل
التوب تب علي واقبل توبتي ويا شديد العقاب اعف عني ويا ذا الطول تطول
على بفضلك ويا من اليه المصير اجعل مصيري الى خير وجميع المسلمين وآخر جاثية
من فلله الحمد واول الحديد الى عليم بذات الصدور وآخر سورة الحشر من لو انزلنا
هذا القرآن تذكر جميع ما ذكرنا قبل الطلوع فان بقي منه شئ فتاركه بعد الطلوع
او بعد العصر وكذا تاتي بهذه الاذكار جميعها بعد صلوة المغرب ويزيد عليها
قراءة سورة الدخان والواقعة اعني مع السور المذكورات في الصبح فان ضاق
الوقت فاجعل الاذكار التي هي مائة مائة عشرا عشرا والمذكورة عشرا عشرا ثلثا ثلثا

الا

الا سبحان الله وبحمده فلا تنقصها عن مائة وتدارك ما بقي منها في بقية ليلتك الا
المسبعات العشرة التي تذكر قبل الطلوع وقبل الغروب فانها لا تعاد بعد المغرب واضف
بعد العصر الاذكار العشرة المتقدمة الى المسبعات العشرة ان امكنك ان تجعل
كل واحد مائة والا فعشرا عشرا وقل اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت واختمها
بقولك يا حي قبل كل حي ويا حي بعد كل حي ويا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي
مميت الاحياء ويا حي حي لا يموت ويا حي لا اله الا انت يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام صل على محمد وعلى آل محمد واحي قلبي وامت نفسي حتى احيي بك حيوة طيبة
في الدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير **واضف** الى المذكورات بعد العصر
حزب سيدنا الشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله روحه العزيز واعاد من بركته علينا
وعلى المسلمين آمين **حزب البحر وهو هذا** يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك
حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم

نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات
من الشكوك والظنون والاوهام الساترات للقلوب عن مطالعة الغيوب
فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ليقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت
البحر لموسى وسخرت النار لابرهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت
الريح والشياطين والجن لسليمان وسخر لنا كل بحر هو لك في الارض والسماء
والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل شيء يا من بيده ملكوت
كل شيء كهيعص كهيعص انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا
فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين
وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا
طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزاين رحمتك واحملنا بها حمل

الكرامة

الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير اللهم
يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا
وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلينا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم
على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم
فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت
الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان

حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا حم عسق حمايتنا كهيعص كفايتنا
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول
الله لا يقدر احد علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
الله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم **وهذه ادعية من
بعض احزابه** رضي الله عنه يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي لنورك وعلمني

من علمك وفهمني عنك واسمعني منك وبصرني بك واقمني بشهودك وعرفني
الطريق اليك وهونها علي بفضلك والبسني التقوى منك وبك انك على كل شيء
قدير **دعاء اخر له ايضا** اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين
طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق بيني وبين همّ الدنيا وهمّ الاخرة وتب
عني في امرهما واجعل همي انت واملا قلبي بمحبتك وبهجة بانوارك وخشّع
نفسي بسلطان عظمتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
انك على كل شيء قدير **دعاء اخر له رضي الله عنه** اللهم انا نسالك صحبة الخوف
وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الذكر ونسالك ستر الاسرار المانع من الاصرار
حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار واجتبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات
التي بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت بهن ابرهيم خليلك فاتمهن
قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل ائمة
المتقين بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون آمنت بالله
رضيت بالله حسبي الله توكلت على الله لا قوة الا بالله هذا دعاء آخر يدعا به بعد
سنة العصر اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك
الحمد وبسطت رزقك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك
اعظم الجاه وعطيتك افضل العطايا واهناها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا
فتغفر تجيب المضطر وتكشف الضر وتشفي السقيم وتنجي من الكرب
ولا يحوى الاءك احد ولا يبلغ مدحك قول قائل تباركت وتعاليت ياذى
الجلال والاكرام دعاء آخر يدعا به بعد صلوة الجمعة وليلة النصف من شعبان
اللهم ياذا المن ولا يمن عليك ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول لا اله الا انت
ظهر اللاجئين وجار المستجيرين ومامن الخائفين ان كنت شقيا او محروما

تمام الكتاب

اومقترا

١٦

عدله

تمام الكتاب

او مقترا علي في الرزق فامح شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني
سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وسنذكر بعض ادعية في الاحاديث بعد
ان شاء الله تعالى وقد قدمناه شيئا منها في اثناء ورد الصبح فاحرص وفقك
الله وايانا الذكر وشكره ولزوم بابه واعاذنا جميعا من الخذلان والحرمان
والبعد عن جنابه على جميع ما ذكرنا في هذا الورد المذكور فان عجزت عن
الاتيان بالجميع فات بالاهم فالاهم بحسب المقدور واجمع بين ذكر اللسان
والقلب واستحضر تعظيم الذكر والمذكور واياك ان تتهاون بشيء من الطاعات
والاذكار ففي الحديث الحسن عن الصادق المختار صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة ولعمري ان الدنيا جميعا لا تساوي
عشر معشار عشير تلك النخلة المكتسبة بتسبيحة واحدة اي في الحديث الصحيح

ان موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولعلك لا تقدر في زمن طويل
على كسب نخلة من نخل الدنيا الفانية الحقيرة المبغوضة التي لا تزن عند الله
جناح بعوضة واياك ان تتهاون ايضا بشئ من المعاصي حتى في كلامك
حين تتكلم ففي الحديث الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا يهوى
بها في جهنم وكن في حال ذكرك متطهرا نظيف الفم مستقبل القبلة متخشعا
مطرقا للرأس ذا حضور ومراقبة في موضع خال نظيف مظلم

الباب الثاني

~~في شئ من الوعظ ومدح الصالحين ورياضاتهم واقوالهم ومعاملاتهم~~
وفضائلهم وكراماتهم واقدم على ذلك التعريف بحالي في الوعظ وذكر
الصالحين وطريقهم اما الوعظ فحالي فيه كما قال القائل **شعر**
وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو عليل **وكما قال الآخر**
وكم من عبرة اصبحت فيها تلين لها الحديد وانت قاسي الى كم والمعاد لنا قريب

تذكر بالمعاد وانت ناسي **وكما قال الآخر** يقولون ما لا يفعلون ولينني
من القوم قوالا للناس افعل **وكما قلت في ذم نفسي في بعض القصائد** تعلم لا باعمال وقول
بلا فعل وذنب لا انتدا امور غير نعال وناه نعول للمناهي ذو ارتكاب
ولكني مع كوني غير عامل اقول كما قال القائل خذ من علومي ولا تنظر الى عملي
ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري **واما** ذكري للصالحين وسيرتهم فلاني احبهم وذكر الحبيب
يحلو ويطيب والقلب اليه مائل كما قال القائل **ايه احاديث نعمان وساكنه**
ان الحديث عن الاحباب اسمار استنشق الريح عنكم كلما نفحت من نحو ارضكم نكبا رمعطار
وكما قلت في بعض القصائد تفاحدثاني فالفؤاد عليل عسى منه يشفي بالحديث غليل
احاديث نجد علّلاني بذكرها فقلبي الى نجد اراه يميل بتذكار سعدي اسعداني فليس لي
الى الصبر عنها والسلو سبيل ولا تذكراني العامرية انها يولّه عقلي ذكرها ويزيل
ولكن بذكري عرضا عندها فان تقل كيف هو قولا بذاك عليل علاه اصفرار مدنف واله له

ابى سقيم جسمه ونحيل ۞ فان تعطو بشفى وان تتلفى ففى ۞ هواك المعنى المستهام قتيل ۞
سقى الله يوما جامعا شملنا ولا ۞ سقى يوما بين بجد فيه رحيل وفي معنى لهم قلت في بعض القصائد
بنفسى من لدى الهيجا يغانى ۞ جهاد النفس مع صدق الطعان ۞ فيعلو الراس يا علوي ويروى ۞
دما يا هند ماضى الهندوان ۞ بمخضوب القنا من كل اقنا ۞ غرامي لا بمخضوب البنان ۞
دعيني عنك بطالات غزل ۞ فداعي حب ابطال دعاني ۞ غرامي في علاهم وامتداحي ۞
علاهم فخر بابى مع لسانى ۞ فهم الالباء المخصوصون بغرائب المعارف وعجائب الاسرار
المودعون كنوز الحكم ومطالع الانوار الاطباء المبريون لكل قلب عليك الشافون
بالكشف لكل غليل الاحباء المسقون راح الوصل على بساط مشاهدة جمال
الحبيب النديم المقربون الموهوبون فضل الله العظيم وفي ذلك قلت هذه القصيدة
المسمى عوالى المراهم التى لا تشرى بالدر ولا بالدراهم في وصف طبيب العوالم العارف
بالله والعالم من العلم والتقوى عوالى المراهم ۞ فبالدر لا تشرى ولا بالدراهم

مواهب

مواهب عن تحصيص سر عناية ۞ معالم اسرار وسر معالم ۞ جواهر تلقاها بساحل حلمه ۞
بحار علوم في قلوب عوائم ۞ بحر من الاسرار ليس يغوصه ۞ سوى عارف بالله بالغوص عالم ۞
فان غاص فيه غيره فهو خاطب ۞ بموج قضاء فيه ذات تلاطم ۞ يغوص فيبدى منه درر معارف ۞
يداوى بها من داء طبع بلازم ۞ فترياق تقوى مع سفوف رياضة ۞ ومع غار قون الذكر مغلى عزائم ۞
مراهم اسقام القلوب نوافع ۞ بها برء معلول وايقاظ نائم ۞ واركان بنيان الرياضة عزلة ۞
وجوع وصمت مع سهاد ومدمك ۞ فذاك الذي والطبيب حقيقة ۞ على علمه دلت ملاح علائم ۞
وليس طبيب في جميع الورى سوى ۞ طبيب قلوب او طبيب معالم ۞ فهذا يداوى الناس من داء جهلهم ۞
وذهنا نأى عنه الذكاء غير فاهم ۞ بفتق لرتق في غوامض مشكل ۞ ورتق لفتق من طعان مخاصم ۞
عن السنة الغرا آند مجاهدا ۞ بابيض مسلول من العلم صارم ۞ وهذا كل يشفى كل قلب معلل ۞
بداء هوى طبع النفوس الظوالم ۞ فتنسم طيبا فاح من جانب الحمى ۞ لذلك عن كوم الهوى غير شام ۞
وينظر نورا من جمال محمد ۞ وتسمع تكليما خلا من منادم ۞ ويطعم من طعم الهوى ما يشوقه ۞

وليس لمشتاق له غير طاعم ، فمن ذاق طعم الحب يشتاق للقا ، لمهنا بعيش للاحبه ناعم ،
وهذاك عيش قد يخص عزنا ، بحكم حكيم عالم خير حاكم ، رضينا بحكم الحق في ذا وانما ،
يحق لنا سكب الدموع السواجم ، كما لم يكن كالغير اهلا لقربه ، لقد فاتنا كل المنايا والمكارم ،
فيا اسفا يا حسرتا يا مصيبتا ، ويا ضيعة الاعمار سوق المواسم ، نموت ولم ننظر جمال جلاله ،
ولم ندر طعم الحب مثل النهم ، فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا ، سكرنا وغبنا عن جميع العوالم ،
وملنا نشاوى من شراب محبة ، وباح بمكتوم الهوى كل كاتم ، ونحن حجابا عن عجايب قدرة ،
ونور واسرار وطيب منادم ، فما العيش الا ذاك لا عيش عزة ، وليلى ولا سلمى ولا ام سالم ،
وذلك فضل الله يوتيه من يشاء ، ويرجى لعبد قارع الباب لازم ، فيارب وفق واعف وانعم وعافنا ،
وصل على المختار من آل هاشم ، وآل واصحاب نجاب اولي الندا ، بهم كملت هذي غوالي المراهم ،
ثلثون بيتا عدها مع ثلثة ، لعدتها تتلو قصائد ناظم ، وتمت ضحى والحمد لله دائما ،
وسبحان منان غفور وراحم ، وذكري لهم ولطريقتهم واحوالهم محبة لهم كما

ذكرت

9

ذكرت او لامع اي حالي كما قلت في بعض القصائد الا ايها المغرور جهلا بعزلتي ،
عن الناس تحسب ان ذاك صلاح ، تيقن باني حارس شر كلبة ، عقور لها في المسلمين نباح ،
وناد بناد القوم باللوم معلنا ، علي يا فتى ما عليك جناح ، كذوب نجا في مذهب نحو فتية ،
لهم يخبو عنها النفوس جماح ، على حد سيف الصدق تسعون للعلا ، لعلي لهم بيض هناك صباح ،
وكما قلت ايضا في بعض القصائد بعد ذكري احوالهم وطيب عيشهم
ويا طيب عيش ناعم من رآ لهم ، برا عيش غير غير عيش مكتل ، وماذا فك الحاكي ولا شم اوري ،
ولكن باخبار الصدوق المعدل ، طفيلي حالي رزي فضوله ، اي ملكه حوى فضل حال الاوليا بالتطفل ،
نهدى الى الاخوان مني رسالة ، مريدي الصفا اهل التقى والتبتل ، سلام عليكم من طبيب بوعظه ،
عليل بداء للاطباء معضل ، عديم اصطبار لاحتماء وهم ، عديم طبيب مبرئ للمعلل ،
فلليا فتى المسكين يدعون بالشفا ، ونيل المنى في عاجل ومؤجل ، خصوصا بعفو عن مسيء وآم
بر وذاك البر عنه بمعزل ، كثير المساوي ممحل من محاسن ، ويدعون اهل الخصب يا محل ،

وهذه رسالة منّي الي جمله الاولياء خاصة في ساير الاقطار والجهات المملوك لمماليك
مَنْ اَنْتُم لهم سادات المحب لجمال شمائلكم الرضية المشتملة علي روضة العلوم
اللدنيات المشتاق الي حضرتكم الشريفة المحفوفة بانوار المعارف الربانيات
الملتمس لادعيتكم الصالحة وانفاسكم المباركات الفقير الي نداء فضلكم الفاض
ومراهمكم الشافيات المعجونات بماء النفحات الالهيات الملقحات لكل
عقيم المخرجات لكل اعمى الي النور من الظلمات المحييات لكل هالك بعد
الممات الفقير الحقير عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني نزيل الحرمين الشريفين
ذو الجرايم والغفلات والدعاوي الكاذبات يقبل تراب اقدامكم ويسأل
ذي الجلال والاكرام ان ينفع بكم الانام ويشفي ببركاتكم ما بنا من الاسقام
ويخصكم ومن حوت مجالسكم العالية باتم السلام ويشكو عليكم لسان
حاله ما شرحه يطول وينشد لسان طبعه ويقول

الا ايها السادات ان طريقكم ؛ علي غيركم وعر صعاب عقابه ؛ طريق كحد السيف لله در من
يكون علي حد السياف ذهابه ؛ واني وان عجزي عراني محبكم ؛ فانتم لقلبي خله وما به ؛
فهل من فتي منكم الي حدب عاجز ؛ شديد القوي سهل عليه اجتذابه ؛ الهي الفقير اليافعي ليس عنده ؛
سوي حبهم دا زاده وذهابه ؛ الهي بذاك انفعه واحشره معهم ؛ وعمر بنا قلب تناهي خرابه ؛
وصل علي من فضلهم فيض فضله ؛ خلاصتهم من اللباب لبابه ؛ ومن خير آل في البرايا وصاحب ؛
من الخلق كل آله وصحابه ؛ محمد المختار من آل هاشم ؛ غياث الوري الغيث الروا سحابه ؛
وها نحن نعود الي الموعود ونسأل المغفرة والتوفيق من ذي الكرم والجود
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا آتنا من
لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
لنا ولوالدينا ومشايخنا واخواننا وجميع المسلمين وسلام علي المرسلين والحمد
لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اخلص ايها العامل نياتك واستعد لمماتك وتب من خطياتك وطهر قلبك
الذي هو بيت مولاك من انجاس جيفه دنياك وارجاس نفسك وهواك و
وساوس شيطان ساكن هناك شعر ابى الله بيتا فيه باضت وفرخت
شياطين في عشه ولكنا خزانة مسك السر قد جاز وامتلى ؛ بوسواسها وما رد فيه عاكف ؛
سوي طاهر كفو لعلم وحكمة ؛ ووارد تكليم ووحي الهواتف ؛ ونور تجلي من شموس معارف ؛
بدا ولا مثل البدور في الخفا ؛ دعاوي الهوي دع الذين رايتهم ؛ الى الحق ما مرتاح نحو المعارف ؛
سكارى بمولاهم وانت نحيفة ؛ نفس ترحها بالباز عند النساء ؛ مساويك حالي في مساويك كالبا ؛
عبيد الهوي للنفس عبد مخالف ؛ ناى مسلكا عن صامت صام الحشا ؛ عزيز البرايا للسهاد مخالف ؛
بذي صارت الابدال فوق سهلهم ؛ بلاشك ابدا لا لحو المعارف ؛ ملوك البرايا ليس يشتهي جليسهم ؛
لهم بيض رايات العلا في المواقف ؛ حبوا وحظوا احضوا واصطفوا بهم ؛ وولوا وعلوا فوق كل الطوائف ؛
واعلم ايها الجاهل الغافل ان محبة الله تعالي ينالها من لا يزال يتقرب اليه

بالنوافل

بالنوافل ويكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به جاء بذلك الحديث
الصحيح المتن عن الباطل ومعاذ الله ان ينال ذلك ونحن عاكفون على جيف
المزابل فلو تركنا الجيف لذقنا التحف والفواكه التي جناها العارفون الافاضل
جنوا ثمر خوخ الخوف في روضة الرضى ؛ واجاص اخلاص وتين التوكل ؛ وارطاب حب قد جنتها يد الهوى ؛
واعناب اشواق بها القلب ممتلي ؛ ورمان اجلال وتفاح هيبة ؛ وموز الحيا مبدي رجا السفرجل ؛
جنان بجنان عارف بعيان ؛ جنى من جناها كان ذا ان بذلك ؛ كانت الايام زاهرة بانوارهم
الباهرة فمنهم من غاب عن مخالطة الكلاب ومنهم من انتقل الى الدار الآخرة
فاصبحت الايام مظلمة غبراء والمنازل بعدهم دامرة ؛ لاحبابنا عيش عليه يناح ؛
لقاء شيوخ للمريد لقاح ؛ اما دهرنا المغتر مالك مظلما ؛ نهارك ليل لا يليه صباح ؛
كانك محزون على فقد سادة ؛ شموس الهدى كانوا ضياك رواحا ؛ واخلفهم مثلي فخلاك مثله ؛
خلاك حلاك منها الملاح تباح ؛ واياميك الغر الزواهر […] ؛ حلاها بها نزهوا الوجود ملاح ؛

كسا الكون حسنا والانام سعادة ❊ بها المحيا بها الرضي وفلاح ❊ صدق الله العظيم ومن
نعمّره ننكسه في الخلق ولد الزمان الرجال وهو شاب والآن قد انكر لبر وشاب ❊
سالت زماني لم ارك عقيما ❊ وكنت ولودًا للرجال قديما ❊ فقال الاني قد كبرت وقد دنا ❊
رحيل الي الاخري وصرت سقيما ❊ ولم يبق في الاولاد الا حثالة ❊ وفارقني من كان قبل كريما
كان الكرام اذا جن الظلام دارت عليهم كوئس مدام الغرام فتراهم والعيون هواجع
تتجافي جنوبهم عن المضاجع يبيتون لربهم سجدا وقياما على الاقدام والجباه وفي
النهار لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وسالت
الدموع على الخدود سيماهم في وجوههم من اثر السجود قد كتبت في صفحات
وجوه الوجهاء يد ايادي العناية بقلم القبول ومداد الامداد سطور نور الولاية
نلاح الفلاح على تلك الوجوه الملاح يقراء ذلك الخط الامي الذي لم يقراء قط
قد رقت قلوبهم لامتلائها بالاشجان فكل شيء يحركها ويذكرها نعما ونعمان

يذكرهم

يذكرهم عيشا بنعمان ناعما ❊ حمام الحمي يغري نسيم العواصف ❊ تثير الصبا من كل صب صبابة ❊
فيصبوا الي عهد الصبي والمالف ❊ فهم بين مشتاق وباك وضاحك ❊ سرورا وصراخ وراج وخائف ❊
لذكر اللقا والهجر والوصل والجفا ❊ وقرب وبعد ناشر جمع لانف ❊ لما سقوا من مدام المنادمة
في كووس التقريب والتمكين خافوا من استحالة التهاخطا في اواني التقليب والتلوين
وافزعهم شهر سيف سطوة فلا يامن مكر الله ففزعوا الى الاتقاء بترس لناذا عوذ
بك منك فرحب مناشير التبشير بالبشري على يد سفير الا ان اولياء الله فجا فوا
ان لا يكونوا من اهل الولاية المذكورين في الآية فجاءت البشارة التامة في الآية
العامة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقالوا وعزتك ما عبدناك طمعا في
جنتك ولا خوفا من نارك ❊ نهاهم حبه لما سقاهم ❊ حميا الحب عن حور حسان ❊
له لم يعبدوا من خوف نار ❊ ولا شوقا الي ما في الجنان ❊ ولكن كان مولي ذا جلال ❊
له الاجلال فرضا في الجنان ❊ لهم شغل بمولاهم بذكر ❊ وشكر والتهجد بالقران ❊

بنجاب فتية غر كرام ؛ من العليا في اعلا مكان ؛ بحور العلم اوتاد الارض ؛
ملوك الخلق اقمار الزمان ؛ لما راوا شهد المشاهدة ومدام المنادمة وحلوى الاحوال في
اوكار الاذكار في خلوات الخمول في رياض الرياضة وقبلة الاقبال وقد حال بينهم
وبين الوصول الى ذلك قطاع الطريق من كفرة جنود الانفس المارده ركبوا جياد
الجد وسلوا سيوف الصدق وقصدوهم المجاهدة ؛ دواهي الدهر لا يخشى المنايا ؛
اذا نودوا لطعن او ضراب ؛ يزورون المنايا باشتياق ؛ يرون الوصل في قطع الرقاب ؛
يرون الموت في الهيجاء احلى بالجلاب في فيهم مذاب منهم من انتصر على العدو
فذاق شهد المشاهدة ومنهم من استشهد فذاق شهد الشهادة في المجاهدة
بمذهبهم قتل الغرام شهادة ؛ وشهد ومحظور الدماء مباح ؛ سلام على السادات من كل صادق ؛
له مسرح في معرك ومراح ؛ صفا ثم صوفي فهو صوفي مخيم ؛ على باب سعدى ليس عنه براح ؛
يلاقي طعان النفس في نيل وصلها ؛ ومن دونها بيض حمت ورماح ؛ سقته حميا الوصل من كرم حسنها ؛

اذا

اذا شمها اهل الصبابة صاحوا ؛ وناحوا وصاحوا ثم فاحوا بسرها ؛ عبيدا ومكتوم المحبة باحوا ؛
واني وان رخت حجاب جمالها ؛ وكنت كؤوس الراح خوف تراح ؛ ولم ترضني للوصل يوما ولا رات ؛
لمثلي اسرار الملوك تباح ؛ بحب محبيها طريح ببابها ؛ اقول لعل الجد لم يشبه مزاح ؛
اذا اسعدت سعدى سوانا ولم تكن ؛ لنا مسعدا منها ندى وسماح ؛ رضينا بحكم وفق محكم حكمة ؛
بعلم قديم ليس قط براح ؛ لانال الذليل الجبان البطال منازل الرجال الشجعان الابطال
فما فاز بالمجد الاثيل من الورى ؛ سوى من لدى الاهوال بالنفس يسمح ؛ فيا جبار عرت النفس عنده ؛
فذاك الذي بالذل يمسي ويصبح ؛ تعرض لنفحات الاله وبابه ؛ أَدِمْ قرعه فالباب يوشك يفتح ؛
فان جزت يوما بربع لعزة ؛ ولاحت خيام نورها يتوضح ؛ فطف بالخيام البيض في ايمن الحمى ؛
وطرفك في سكانها يتصفح ؛ لعل تجلي الحسن يبدو خلالها ؛ وذات الجمال الغال للطرف يسنح ؛
ما ذاقوا حلاوة شهد المشاهدة الا بعد ما تجرعوا صبر صبر المجاهدة شعر
لقد شمروا في نيل كل عزيزة ؛ ومكرمة مما يطول حسابه ؛ الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جني ؛

عليهم وصار الحب عذبا عذابه * وحتى استحال المر في الحال حاليا * وحتى دنا النائي وهانت صعابه *
يسلون سيف العزم والصبر ترسهم * وقد ركبوا شيئا يهول ارتكابه * يهون عليهم والدماء خضابهم *
وفي نحرهم طعن الهوى وضرابه * الى الله بالله احتساب نفوسهم * ولله من في الله كان احتسابه *
اماتوا فاحيوا ما اهانوا فاكرموا * بذبح الى نعل الكرام انتسابه * بترك الهوى اسوا يطيرون في الهوا *
ويمشون فوق الماء امن خبابه * ملوك على التحقيق ليس لغيرهم * من الملك الا اسمه وعقابه *
شموس الهوى منهم ومنهم بدور * والنجم منهم ومنهم شهابه * هم شموس الهدى التي لا يغيب
على المدى الكون يرى نور تلك الشموس الابدية بصر عين القلب دون ضعيف
البصر والمطموس وقد قالوا اولياء الله عرائس ولا يرى المجرمون منهم عروس
شموسهم حاد الابصار يبصرها * وليس في الشمس للخفاش ابصار * وليس تقصا برو باحسن طلعتها *
لغير اهل الرويا الحزن اوطار * الما تقاروا بحالا وخطوا فطوى * ارض لهم او مشوا في الماء اوطاروا *
على ذباب سيوف الصدق من هممهم * سعوا الى المجد للظلما اقمار * توسطت في سما العليا ناظرها *

في حسنها حار والساعون ما حاروا * اسلك طريقهم عسى ترهم يا ضعيف البصر ولا تيئس
من روح الله واصبر فمع الصبر الظفر شعر وصابر فما نال العلى غير صابر *
وقل واعظا للنفس عند الملمات * مع الصبر احدى حسنيين منال او * منايا كرام فاصبري وتجلي *
وجرد لسيف الصدق بعد تجرد * لذكر وفكر حسب عن كل مشغل * به النفس ان رامت هواها وحاولت *
خلافا ولم ترجع الى الطاعة اقتل * ودا السقم القلب واعم خرابه * بدهن رياضات وتوب معجل *
واحرق بنار الحزن اشجار خبثه * وفي سيل عين كل اوساخه اغسل * وطيب بورد الورد واجعله صالحا *
لسكنى ارامن منه طابت اقي * فيوحي الى الاسرار كالنحل ربها * ان اتخذي منها بيوتا بها احللي *
وتزهر انوار لوامع برقها * اضاءت لكل الكون علو واسفل * بمصباح قلب في زجاجة صدرن *
بمشكاة من زيت تقواه مشغل * فلازم وداوم قرب باب مؤملا * فما خيب المولى رجاء مؤملا *
واياك ان تغتر بدار تقلبت افراحها احزانا وارباحها خسرانا وصداقتها عداوة
وسعادتها شقاوة وعزيزها حقيرا وغنيها فقيرا وعمارتها خرابا ونعمتها عذابا

تذهب لذاتها وتبقى تبعاتها كانك بالمسكن وقد خلا من السكان وكان ما كانوا
فيه من العز والنعيم ما كان ٭ ركوب النعش انسانم ركوبا ٭ على الخيل العتيقات النجاب ٭
وليل القبر انسانم لليل ٭ به عرس المليحات الكعاب ٭ وانسانم لفرش ناعمات ٭
لها قد بتوا فرش التراب ٭ علا اللحد الخدود وغاض فيها ٭ اكولا للبهيات التراب ٭
تلونت الدنيا لابابها بالالوان المليحة واخفت تحتها كل صفة قبيحة شعر
عجوز السوء سود الجسم شوها ٭ وجل تحت اثواب حسان ٭ بها يغتر غتر لم يشاهد ٭
عيوبا في هواها ذو افتتان ٭ جميع الدهر يجري ليس يدري ٭ بجسم من يخاز بها ملان ٭
الى تقبيل ثغر ليس فيه ٭ من الاسنان ما غير اللسان ٭ غرور حبها راس الخطايا ٭
جميعا ذات مكر واختيان ٭ ترى عيشا هنيئا فيه دست ٭ سموما تلك منها مهلكان ٭
حساب طال في يوم عبوس ٭ يشيب الطفل من هول وثان ٭ عقاب في جحيم رب سلم ٭
بها جلد ولحم ناضجان ٭ ولقد صدق الامام الشافعي المفضال رضي الله عنه واحسن

حيث

٢٥

حيث قال ٭ وما هي الا جيفة مستحيلة ٭ عليها كلاب همهن اجتذابها ٭
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ٭ وان تجتذبها نازعتك كلابها ٭ وصدق الآخر حيث قال ٭
كيف السرور باقبال وآخره ٭ اذا تاملته مقلوب اقبال ٭ يعني ان اقبال الدنيا
لا بقاء له والمقلوب ان تقراء الكلمة من آخر حروفها معكوسا ٭ وصدق الآخر حيث قال ٭
ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ٭ فسوف لعمري عن قليل يلومها ٭ اذا اقبلت كانت على المرء فتنة ٭
وان ادبرت كانت كثيرا همومها ٭ وصدق الآخر حيث قال ٭ الا انما الدنيا كاحلام نائم ٭
وما خير عيش لا يكون بدائم ٭ تامل اذا ما نلت بالامس لذة ٭ فافنيتها هل انت الا كحالم ٭
وصدق نوح صلى الله عليه وسلم لما قيل له كيف وجدت الدنيا يا اطول الناس
عمرا قال كدار ذات بابين دخلت من باب وخرجت من باب ٭ واعلم ان من
كنت خطاياه على يقين وليس كذلك الطاعات لقوله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين فالتقوى هي مجمع الخيرات وراس الدين قال سبحانه

والعاقبة للمتقين، قال العلماء رضي الله عنهم اصل التقاء اتقاء الشرك ثم بعده
اتقاء المعاصي والسيآت ثم بعده اتقاء الشبهات ثم تدع بعده الفضلات،
وهذا قول الاستاد ابي علي الدقاق وعن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الآخرة الاتقياء،
ودخل الحسن البصري مكة فراي غلاما من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن وقال له ما ملاك الدين
فقال الورع قال فما آفة الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه، وروي ان
السيد الجليل ابن المبارك رضي الله عنه رجع من خراسان الى الشام لرد قلم
استعاره من هناك، ورجع ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه من بسطام
الى همدان لرد نمله وجدها في قرطم اشتراه من هناك وقال غربتها عن
وطنها، ورجع ابن ادهم رضي الله عنه من بيت المقدس الى البصرة

لرد تمرة، وقالت اخت بشر الحافي للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انا نغزل على
سطوحنا فتمر بنا المشاعل تعني مشاعل ولاة الامر قالت له فهل يجوز لنا الغزل
في شعاعها فقال من انت عافاك الله قالت اخت بشر الحافي فبكى احمد وقال
من بينكم تخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها فانظر رحمك الله
الى قوة تقوى هؤلاء السادة وتشبه بهم ان اردت نيل السعادة،
فمن يحي نحوهم فهو السعيد حقا وليس السعادة في الدنيا كما يقول الجهال
الحمقاء الذين يفرحون بالمال ولا يعقلون قول المولى ولا يسمعون قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فاحذر ان
يفرح بالمال والزينة وان تمنى ذلك فانه فتنة واي فتنة شعر
ولا تغبط قط اهل دنيا فانهم، غدا يغبطونك يحزنون تفرح، فما ذاك الا فتنة اي فتنة،
بها شهدت طه عن الحق تفضح، ولا قط اهل الظلم تركن اليهم، مع القوم تحشر ثم في النار تطرح،

بهوداذا تقراء تجد ما ذكرته؛ وفيه الاحاديث الصحاح تصرح؛ فقد صح ان المرء مع من احبه؛
فيا سعد من حب المساكين يمنح؛ واياك ان تخالط بني الدنيا والمترعنين الصبيان
المستمين في لسان السلف بالاسان او تجالس البطالين ومن يتقرب الي
الامراء ويعظم الاغنياء ويحتقر الفقراء واحذر ان تعود نفسك الكسل في العبادات
او تتركها مع طباعها والعادات ولا تغتر بطول الامل وكن علي وجل من حلول
الاجل ولا تحدث نفسك انك تعيش غدا واسمع قول القائل منشدا شعر
وكم من فتي يمسي ويصبح آمنا؛ وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري؛ واحرص علي حفظ
الاوقات وجانب معاينة الناس والعداوات واسمع قول بعض السادات
لا يشتغل بالعيب يوما للوري فتضيع وقت والزمان قصير وعلام تعتبهم وانت مصدق
ان الامور جرت بها المقادير هم لم يوفوا الا له بحقه اتريد توفية وانت حقير
واشهد حقوقهم عليك وقم بها واستوف منك لهم وانت صبور فاذا فعلت فانت انت بعين من

هو

هو بالخفايا عالم وخبير؛ وكف جميع جوارحك عن المحرمات والمكروهات والفضول
وتيقظ من نومتك واصح من سكر غفلتك قبل ان تعظم الحسرة وتطول وحاسب
نفسك وعظها وانشدها قول الناصح الذي يقول؛ اغتنم ركعتين في ظلمة الليل؛
اذا كنت فارغا مستريحا؛ واذا هممت بالنطق في الباطل؛ فاجعل مكانه تسبيحا؛
ولنعم السكوت خير من النطق؛ وان كنت بالكلام فصيحا؛ وقول الآخر
وانت اذا ارسلت طرفك رائدا؛ لقلبك يوما اتعبتك المناظر؛ رايت الذي لا كله انت قادر
عليه ولا عن بعضه انت صابر؛ وقول الآخر؛ ففي ثم اخبرينا يا سعاد؛
بذنب الطرف كم سلب الفواد؛ واي قضية حكمت اذا ما؛ جنا زيد به عمرو يقاد؛
وقول الآخر اصم عن الشئ الذي لا اريده؛ واسمع خلق الله حين اريد؛
وقول الآخر خمص البطون من الطوي واعفة؛ عن شبهة لا يعرفون حراما؛
وقول الآخر نهارك بطال وليلك نائم؛ وعيشك يا مسكين عيش البهائم؛

وقول الآخر وحتام لا تصحو وقد قرب المدا؛ وحتام لا ينجاب عن قلبك السكر؛
بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا؛ وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر؛ واياك ان تشتغل بالعلم
وتترك العمل فليس المراد من العلم الا العمل به واذا لم يعمل به كان وبالا على
صاحبه وكان مثله كمثل الحمار يحمل اسفارا وكمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث الذين هما اخس الحيوانات بل هما احسن حالا منه اذ لا عقاب
عليهما ولا تبعات ولولا اخلاده الى ارض الشهوات واتباع الهوى والركون
الى الدنيا لرفعه العلم الى المقام الكريم العالي الشريف النفيس الغالي مقام العلماء
ورثة الانبياء اولي الالباب استبدل به مقام الحمير والكلاب وهو نظن
انه ذو الشرف والفضائل وان له عند الله تعالى الحظ الطائل ينافس
على جيف الدنيا وحطامها ويغدو ويروح الى ابواب الظلمة لجمع
حرامها ويجتهد في التودد والتقرب الى اعداء الله حريصا على نيل

المنزلة

المنزلة عندهم والجاه ملتمس رضاهم في سخط الله كانه لم يسمع قول الملك الجبار
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله تعالى وهو اصدق القائلين
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين؛ وقوله سبحانه لنبيه الكريم الذي انارت به الدياجي
غربا وشرقا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ولم يدر انه
كما قال بعض العارفين من تزين بشيء من الدنيا فقد اظهر خساسته
وقال العلماء الخسيس من باع دينه بدنياه واخس منه من باع دينه
بدنيا غيره قلت فان قال الفقيه التزين بالمباح مباح فالجواب ما ذكره
الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه حيث قال التزين بالمباح ليس

بحرام ولكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة
لا تمكن الا بمباشرة اسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من
المداهنة ومراعاة للخلق ومرائاتهم وامور اخري هي محظورة والحزم اجتناب
ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة مبذولة
مع الخوض لكان صلى الله عليه وسلم لا يبالغ في ترك الدنيا حتى نزع القميص
المطرز بالعلم وغير ذلك وهو كما قال رضي الله عنه فانه يتطرق الي ذلك
آفات كثيرة سابقة ولاحقة ومن جملة السابقة فساد الاكساب
ومن جملة اللاحقة حصول الاعجاب الا من عصمه الله تعالي وقليل ما هم
علي ان ترك ذلك مع العصمة افضل ولهذا قال الامام مالك بن انس
رضي الله عنه لما كتب اليه يحيى بن يزيد النوفلي اما بعد فقد بلغني
انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس علي الوطا وتجعل علي بابك

حاجبا

حاجبا وقد جلست مجلس العلم واتخذك الناس اماما فاتق الله يا مالك فكتب اليه
الامام مالك رضي الله عنه كتابا قال في اثنائه فاما ما ذكرت اني اكل الرقاق
والبس الدقاق واحتجب واجلس علي الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد
قال الله تعالي قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه هذا من كلامهما علي ما نقل
اهل العلم عنهما قلت وقد وصف الله تعالى العلماء في كتابه بالزهد والخشية
والعبادة فقال تعالي وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير الآية
وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالي امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال السيد الجليل الفضيل بن عياض
رضي الله عنه كان العلماء ربيع الناس اذا رآهم المريض لم يسره ان

يكون صحيحا اذا نظر اليهم الفقير لم يود ان يكون غنيا وقد صاروا اليوم
فتنة للناس وفيهم قلت في بعض القصائد ؛ الا ان حب الجاه والمال زينة ؛
قبيح باهل العلم ذلك اقبح ؛ كما ان حب الزهد والفقر عفة ؛ مليح بهم ازهاو ابها واملح ؛
وقال السيد الجليل الزاهد مالك بن دينار رضي الله عنه من طلب العلم لنفسه
فالقليل منه يكفيه ومن طلبه للناس فحوايج الناس كثيرة وقال السيد الجليل
العارف ابو الحسين النوري رضي الله عنه كانت المرقعات غطاء على الدر
فصارت اليوم مزابل على جيف وقال السيد الجليل امام الورعين بشر الحافي
رضي الله عنه العبادة من الفقير كعقد جوهر على جيد حسناء والعبادة
من الغني كشجرة خضراء على مزبلة وقال سيد الطائفة ابو القسم الجنيد رضي
الله عنه الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح
وقال ايضا يا معشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون

مع الله

مع الله اذا خلوتم وانشد بعضهم ؛ كفا شرفا انى مضاف اليكم ؛ واني بكم أُدعا وأُزعا وأُعرف ؛
وقال الشيخ العارف ابو محمد رويم رضي الله عنه التصوف مبني على ثلاث خصال
التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار
وقال بعضهم طريقتنا هذه لا تصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل وقيل ارسل
بعض الناس الى الشيخ الكبير العارف جوهر المشهور في عدن رضي الله عنه ونفعنا
به كتابا يشتمه فيه ويطعن فلما وقف عليه قال صدق انا كما قال وبكا وارسل اليه
بهذا البيت ؛ اذا سعدوا اصحابنا وشقينا ؛ صبرنا على حكم القضا ورضينا ؛
فلما ورد عليه الجواب جاء من بلاده الى الشيخ مستغفرا وروي ان ابرهيم بن
ادهم رضي الله عنه ضربه جندي فقطر الدم من راسه وقال اضرب راسا
طالما عصى الله ثم عرفه بعد ذلك واعتذر اليه فقال الراس الذي يحتاج
الى الاعتذار تركته ببلخ وروي عنه انه دعا للذي ضربه بالجنة وقال كرهت

ان يصيبني منه خير ويصيبه منه شر وانشد بعضهم وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رات صبري على الذل ذلت ٭ ويا رب ذل ساق للنفس عزة
ويا رب نفس بالتذلل عزت ولكذلك قلت في بعض القصايد ٭ ولو طردوني ذا رعيتي بعصبتي
لبعض كلاب في المزابل تنبح ٭ ففي ذل نفسي عزها وبموتها ٭ حيوة لاجل الغال بالدون اسمح
احن الى تبلجا لمزابل لالي ٭ قصور وفرش بالطراز توشح ٭ وامنح ودي للمساكين حافيا
اجالسهم والهجر للغير امنح وقال حمدون القصار رضي الله عنه اصحب الصوفية
فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كثير موقع يعظمونك
به وقال بعضهم صحبت الاغنياء فلم ار اتعب مني اري ملبسا احسن من ملبسي
ومطعما احسن من مطعمي ومسكنا احسن من مسكني وصحبت الفقراء فلم ار
افرح مني لا اري الا من دون دوني في الملبس والمطعم والمسكن وقال
بعضهم رايت كان القيمة قد قامت ويقال ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن

واسع

21

واسع للجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه
فقيل لي انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان وقال الصديق المقرب
المكين والترياق المجرب معروف الكرخي رضي الله عنه التصوف الاخذ
بالحقايق والياس مما في ايدي الخلايق وقال بعضهم اذا قال الصوفي بعد خمسة
ايام انا جايع فالزموه السوق ومروه بالكسب وقال الشيخ العارف معدن المعارف
ابو عبد الله بن خفيف رضي الله عنه وقد ساله بعض الفقراء عن فقير
يجوع ثلثة ايام وبعد ثلاث يخرج ويسال مقدار كفايته ايش يقال فيه
فقال مكدي كلوا واسكتوا فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم
وقال السيد الخاص ابرهيم الخواص رضي الله عنه رايت في طريق الشام
شابا حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني اجوع فقال
ان جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام ففتح علينا بشيء فقلت هلم

فقال اعتقدت ان لا اخذ بواسطة فقلت يا غلام دققت فقال يا ابرهيم
لا تبهرج فان الناقد بصير مالك والتوكل ثم قال اقل التوكل ان ترد
عليك موارد الفاقات فلا تسمو لنفسك الا الى من اليه الكفايات وانشد بعضهم
حقيقة العبد عندي في توكله ؛ سكون احشائه عن كل مطلوب ؛ وان تراه لكل الخلق مطرحا ؛
يصون اسراره عن كل محجوب . وقال بعضهم سافرت مع ابي تراب النخشبي رضي الله عنه
سنة وكان صاحب كرامات وكان معه اربعون نفسا ثم اصابنا مرة فاقة فعدل
ابو التراب عن الطريق وجاء بعذق موز فقسمنا ولنا منه وفينا شاب فلم ياكل
فقال له ابو تراب كل فقال الحال التي اعتقدتها ترك المعلومات وصرت انت
معلومي فلا اصحبك بعدها فقال ابو تراب كن مع ما وقع لك وعن بعضهم
قال انكسرت بي السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك
الحالة صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى

حالنا فرفعت راسي فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب
وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا قال فاخذت الكوز وشربنا منه
واذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت له من انت
يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت ثم وصلت الى هذا فقال تركت الهوى
لمرضاته فاجلسني على الهواء ثم غاب عني فلم اره وقال حجة الله على العارفين
سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه لا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى
لا يخاف شيئا على وجه الارض وقال السيد الجليل العارف الرباني ابو الحسين
النوري رضي الله عنه لو جعلني في الدرك الاسفل من النار كنت اشد رضا
ممن في الفردوس وقال حذيفة المرعشي ما اعجب ما رايت من ابرهيم بن ادهم
فقال بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا
الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم بن ادهم فقال يا حذيفة ارى بك الجوع

رائي

فقلت هو ما يرى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى شعر
انا حامد انا شاكر انا ذاكر ۞ انا جائع انا نايع انا عاري ۞ هي ستة وانا الضمين لنصفها ۞
فكن الضمين لنصفها يا باري ۞ مدحي لغيرك لهب نار خضتها ۞ فاجر عبيدك من دخول النار
ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك الا بالله وادفع الرقعة الي
اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل علي بغلة فناولته الرقعة فاخذها
فلما وقف عليها بكا وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت في المسجد الفلاني
فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب
هذه البغلة فقال نصراني فجئت الي ابرهيم بن ادهم واخبرته بالقصة فقال
لا تمسها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة جاء النصراني واكب علي
ابرهيم بن ادهم واسلم وقال الشيخ الفريد ذو العزم الشديد والفضل العديد

العارف

24

العارف بالله ابو يزيد جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها
في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر اليأس فاسترحت وقال رضي الله عنه
اقمت في الزهد ثلثة ايام زهدت في اليوم الاول في الدنيا وزهدت في اليوم
الثاني في الآخرة وزهدت في اليوم الثالث فيما سوى الله وقد اشار المشايخ
رضي الله عنهم الي نحو هذا في صفات الحر والاهوان لا يكون بقلبه تحت
رق شيء من المخلوقات لا من اغراض الدنيا ولا من اغراض الآخرة فيكون فرد القوم
لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا آجل منى ولا سوال ولا قصد ولا ارب
ولا حظ وقال الشيخ العارف ابو العباس السياري رضي الله عنه لو صحت صلوة
بغير القرآن لصحت بهذا البيت ۞ اتمنى علي الزمان محالا ۞ ان ترى مقلتاى طلعة حر ۞
وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم ۞ وانشد بعضهم ۞
النار آخر دينار نطقت به ۞ والهم آخر هذا الدرهم الجاري ۞ والمرء ما دام مشغوفا بحبهما ۞

معذب القلب بين الجوع والنار وقال بعضهم سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت
نفسي من الشهوات الا مرة واحدة تمنيت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قرية
نقام واحد فتعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة
ثم عرفني رجل منهم فقال هذا ابو تراب فاعتذروا الي وحملني رجل الى منزله
وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة وانشد شعر
اذا طالبتك النفس يوما بحاجة ؛ وكان عليها للخلاف طريق ؛ فخالف هواها ما استطعت فانما
هواها عدو والخلاف صديق وقال بعضهم عرضت علي الدنيا بشهواتها وزينتها
وزخارفها فاعرضت عنها ثم عرضت علي الاخرى بحورها وقصورها
وزينتها فاعرضت عنها فقيل لي لو اقبلت على الاولى حجبناك عن الاخرى
ولو اقبلت على الاخرى حجبناك عنا فها نحن لك وقسمتك من الدارين
تاتيك عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف اجد فقال

فارق

فارق نفسك وتعال قال الشيخ العارف احمد بن خضرويه رضي الله عنه
رايت رب العزة في النوم فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد
فانه يطلبني وقال ابرهيم بن ادهم رايت جبريل صلى الله عليه وسلم في النوم
وبيده قرطاس فقلت ما تصنع به فقال اسماء المحبين فقلت اكتب تحتهم محب
المحبين ابرهيم بن ادهم فنودي يا جبريل اكتبه اولهم وقال امامنا الشيخ
العارف بالله العالم النجيب ذو النور الباهي والخطاب الالهي والعطاء الوافر
النصيب شيخ شيوخنا السيد الجليل عبد الله بن ابي بكر الخطيب رضي الله عنه
ونفعنا به قال لي الحق سبحانه سل تعط فقلت اذا تكون العطية ناقصة
لان السائل في محل النقص ولكن اعطني انت او كما قال بلغه الله فوق
مطلوبه واقر عيون اصحابه به وقيل لابي يزيد بم وجدت هذه المعرفة
فقال ببطن جايع وبدن عار وقيل للجنيد عن استعدت هذه العلوم فقال

من جلوس بين يدي الله تعالي ثلثين سنة تحت تلك الدرجة واشار الي
درجة في دار وقال ايضا ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن
الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات وقال ايضا التصوف
ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال سمنون رضي الله عنه
التصوف ان لا تملك شيا ولا يملكك شئ وقال ذو النون رضي الله عنه
هم قوم آثروا الله علي كل شئ فآثرهم علي كل شئ وقال الكتاني رضي الله عنه
التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفا
وفي الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب
ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه
الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الي اهله ويصافح الغني والفقير

ويسلم مبتديا ولا يحتقر ما دعي اليه ولو الي حشف التمر وكان هين المؤنة لين
الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك
محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب
رحيما بكل مسلم لم يتجشا قط من شبع ولم يمد يده الي الطمع وقال عروة
بن الزبير رضي الله عنهما رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي عاتقه
قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود
سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضي بالقربة
الي حجرة امراة من الانصار فافرغها في انائها وروي ان ابا هريرة رضي
الله عنه مر في المدينة وهو اميرها وعلي ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا
للامير وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يكتب شيا وعنده ضيف
وكاد السراج ينطفئ فقال الضيف اقوم الي المصباح فاصلحه فقال ليس من

الكرام استعمال الضيف فقال ابنه الغلام قال لا هي اول نومة نامها فقام الى

البطة وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين

فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وكان يؤتى بالحلة قبل ان يلي

الخلافة بالف درهم فيقول ما احسنها لولا خشونة فيها ويؤتى بالحلة وهو في

الخلافة باربعة دراهم او بستة دراهم فيقول ما احسنها لولا نعومة فيها

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في دلقه بضع عشرة رقعة بعضها من

أدم وهو خليفة وكذلك علي رضي الله عنه اشترى في خلافته قميصا بثلثة

دراهم وقطع اكمامه من اطراف الاصابع وطاف في السوق وهو يقول

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

ثم يعين الضيف ويعلم الجاهل وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء و

التواضع للفقراء من التواضع وقال بشر بن الحارث سلموا على ابناء الدنيا

بترك

بترك السلام عليهم وروي عن بشر بن الحارث ايضا انه قال رايت عليا رضي

الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين عظني فقال ما احسن عطف الاغنياء

على الفقراء طلبا لثواب الله تعالى واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة

بالله تعالى فقلت زدني فقال قد كنت ميتا فصرت حيا ‌‌ وعن قريب تصير ميتا

ويروي له ايضا كرم الله وجهه هذان البيتان دليلك ان الفقر خير من الغنا

وان قليل الدار خير من المثرى لقاؤك عبدا قد عصى الله بالغنا ولم تلق عبدا قد عصى الله بالفقر

وقيل كان ابرهيم بن ادهم يوما في قصر قبل ان يدخل في طريق القوم فراي

فقيرا في ظل القصر اكل رغيفا وشرب ونام فقال لغلام له اذا استيقظ هذا

الفقير فأتني به فلما استيقظ جاءه به فقال له يا فقير اكلت الرغيف قال

نعم قال اشبعت قال نعم قال شربت الماء قال نعم قال رويت قال نعم قال نمت قال نعم

قال استرحت قال نعم قال اذهب ثم رجع الى نفسه فقال هذا الفقير

اروح مني فايش اعمل في هذا الذي اتانيه وكان ذلك سبب خروجه وقيل سبب

خروجه انه خرج يوما يصطاد فاثار ثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه هتف

به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله

ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ

جبة للراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية ويروى

له رضي الله عنه هذان البيتان ؛ تركت الخلق طرا في رضاكا ؛ وايتمت العيال لكي اراكا ؛

فلو قطعتني في الحب اربا ؛ لما حن الفؤاد الى سواكا ؛ وقال بعضهم صحبت ابرهيم

بن ادهم فمرضت فانفق علي نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق

علي فلما تماثلت قلت يا ابرهيم اين الحمار قال بعناه فقلت فعلى ما اركب

قال يا اخي علي عنقي فحملني ثلاث منازل وقيل الصحبة على ثلثة اقسام احدها

ان يصحب شيخا فوقه في الرتبة فادبه الخدمة وترك الاعتراض وحمل

ما يبدو منه على وجه جميل وتلقي احواله بالايمان والثاني ان يصحب من دونه

فادبه الشفقة والرحمة والنصيحة والتنبيه على المساوي والنقصان والا كانت

خيانة والثالث ان يصحب من هو في درجته ممن هو نظيره فادبه الايثار

والفتوة والتعامي عن عيوبه وحمل ما يرى منه على وجه من القاويل جميل ما امكن

فان لم يجد تاويلا عاد على نفسه بالتهمة واللوم وانشد في هذا المعنى ؛

والاخير بين لا يرى عيب نفسه ؛ ويعمى عن العيب الذي باخيه ؛ وقال ابو عثمان الحيري

ويظهر عيب

رضي الله عنه الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع

الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اولياء

الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان

بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم

وقيل تذاكروا بين يدي يحيى بن معاذ في الفقر والغنى فقال يحيى ان الفقر

والغنا لا يوزنان يوم القيمة وانما يوزن الصبر والشكر فتعالوا بنا نشكر ونصبر
وقال ابو احمد المغازلي رضي الله عنه كان ببغداد رجل فرق على الفقراء
اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا احمد ما ترى ما قد انفق هذا وما قد عمله
ونحن ما نجد شيا فامض بنا الى موضع نصلي بكل درهم انفقه ركعة فمضينا
الى المدائن وصلينا اربعين الف ركعة وقيل كان بعضهم يتلطف في ادخال
الرفق على اخوانه يضع عندهم الف درهم فيقول امسكوها حتى اعود اليكم
ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقال ابو جعفر الحداد استاذ الجنيد رضي الله عنهما
كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة فتقدمت الى مزين توسمت فيه
الخير وقلت تاخذ شعري لله تعالى فقال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من
ابناء الدنيا فصرفه واجلسني وحلق شعري ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم
وقال تستعين بها على بعض حوائجك فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه

اول

اول شئ يفتح علي ل فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال جاء بعض اخوانك
بصرة من البصرة فيها ثلثمائة دينار قال فاخذت الصرة وحملتها الى المزين
وقلت هذه ثلثمائة دينار تصرفها في بعض امورك فقال الا تستحيي يا شيخ تقول
لي احلق شعري لله ثم آخذ عليه شيا انصرف عافاك الله وعن الشبلي رضي
الله عنه قال قال لي خاطري يوما انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال لي انت
بخيل فقلت ما انا بخيل فقال لي انت بخيل فنويت اول شئ يفتح علي اعطيه
اول فقير القاه فما تم هذا الخاطر حتى دخل علي فلان سماه بخمسين دينارا
فاخذتها وخرجت فاول من لقيت فقير ضرير وقدامه بين يديه مزين
يحلق شعره فناولته ذلك فقال اعطه المزين فقلت انها دنانير فرفع
راسه الي وقال ما قلنا لك انك بخيل فناولتها المزين فقال مذ قعد بين يدي
هذا الفقير عقدت مع الله عقدا ان لا آخذ على حلاقته شيا قال فاخذتها

وذهبت الى البحر ورميت بها فيه وقلت فعل الله بك وفعل ما احبك احد الا اذله
الله رضي الله عن الثلثة ونفعنا بهم **قلت** فان اعترض الفقهاء على هذا وقالوا
هذا اضاعة مال فالجواب من ثلثة اوجه **احدها** ان يكون فعل ذلك في حال
حال ورد عليه وذو الحال الغايب غير مكلف **الثاني** ان يكون اشهد فيها سما
مهلكا من صارت اليه فاتلفها كما تتلف الافعي **الثالث** ان يكون باشارة
موذنة بالاذن اضطرته الى ذلك ولم يجد عنه محيصا هذا ما ظهر لي والله
اعلم **وقيل** خرج عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما الى ضيعة له فنزل على
نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته ودخل كلب من
الحائط فدنا من الغلام فرمي الغلام له بقرص فاكله ثم رمي اليه بالثاني
والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال عبد الله يا غلام كم قوتك كل يوم قال
هو ما رايت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب انما جاء من

مسافة

مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا
فقال عبد الله بن جعفر يلوموني على السخاء وهذا اسخا مني فاشترى الغلام و
الحائط وما فيه من الالات فاعتق الغلام ووهب له الحائط وما فيه **وقيل** لما قدم
الامام الشافعي رضي الله عنه من صنعاء الي مكة كان معه عشرة آلاف دينار
فقيل له يشتري بها ضيعة فضرب خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من
دخل عليه اعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شي
وقيل ان امه قالت له لو دخلت ومعك درهم ما سلمت عليك **وقيل** كان ابو مرثد
احد الكرام فمدحه بعض الشعراء فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي
وادع علي عشرة آلاف درهم حتي اقر لك بها ثم احبسني فان اهلي لا يتركوني
مسجونا ففعل ذلك فلم يمس حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم **وسأل** شخص سيدنا
الشيخ ابا هادي رضي الله عنه شيا وشكا عليه حاله وقد اصاب الشيخ فاقة

شديد وهو في حال السياحة في الحجاز فقال له ما عندي ما اعطيك ولكن خذني
وبعني وانتفع بثمني فقال له وتفعل قال نعم فاخذه ثم قال الشيخ اكرمه الله ما يتم
هذا حتى تضع في رقبتي حبلا وتقودني ففعل ثم سار به فلقي شخصا فباعه منه
بمائتي درهم وخمسين ثم اطلقه المشتري ثم لقي شخصا آخر فشكا عليه حاله
وضرورته فسلم له نفسه كما سلم للاول فمشا به وباعه بمائتين ثم خلاه
المشتري ايضا وراح ثم جاء شخص آخر بلحم نصف شاة وما يحتاج اليه من
الملح والسكين والقراعة وقطع له اللحم وقدح له النار وذهب وخلاه فتولى
الشيخ الشغل واكل ولم يسأله عن شيء حياه الله في فتوته المشهورة ومكارمه
المشكورة ونفعنا والمسلمين به وبالصالحين آمين وقال بعضهم دخلت على بشر
بن الحارث في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض فقلت
يا ابا نصر الناس يزيدون في مثل هذا اليوم وانت قد نقصت فقال ذكرت

الفقر

الفقرا وما هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم به فاردت ان اوافقهم بنفسي وقيل
سال رجل الحسن بن علي رضي الله عنهما وعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة
دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاتي بحمال فاعطاه طيلسانه وقال يكون كراء
الحمال من قبلي ولله در القائل في مدح الاسخياء ؞ وهم ينفقون المال في اول الغنى ؞
ويستبقون الصبر في آخر الصبى ؞ اذا نزل الحي الغريب تقارعوا ؞ عليه فلم يدر المقل من المثري ؞
ولله در القائل الآخر تعود بسط الكف حتى لو انه ؞ ثناها القبض لم تطعه انامله ؞
فلو لم يكن في كفه غير نفسه ؞ لجاد بها فليتق الله سائله ولله در القائل في ذم بعض البخلاء
بخلا باسماء الشهور فكفه ؞ جمادي وما ضمت عليه المحرم ولله در القائل الآخر
اذا كسر الرغيف بكا عليه ؞ بكاء الخنساء اذ فجعت بصخر ؞ ودون رغيفه قلع ثنايا ؞
وضرب مثل وقعة يوم بدر ؞ وفي ذم من يحب الدنيا ويجمع المال ويجود بانفاقه
على الاغنياء بالريا دون الفقراء ذوي الحاجات ؞ قلت في بعض القصيدات ؞

بكالبت في تجميع سحت حطامها ۞ فتجري ولا تدري تكد وتكدح ۞ وتحرمه المسكين بخلا لحبه ۞
وتبذلت للاغنياء وتنح ۞ ترى فيه سمحا منفقا يا منافقا ۞ ولولا الريا ما كنت بالفلس تسمح ۞
واللغرب انفق المال في الخلا ۞ وخل الملا فالنفس تابى وتجمح وانشد في بعض الفقرآء لبعضهم
وقايلة مات الكرام فمن لنا ۞ اذا عضنا الدهر المليم بنابه ۞ فقلت لها من كان غاية سوله ۞
سوال المخلوق فليس بنابه ۞ فان مات من يعطي فعظيم الله ۞ ترجيه حي فلوذي بنابه ۞
وسالت امراة الليث بن سعد رضي الله عنه سكرجه عسل فامر لها بزق من
عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر
نعمتنا وقال ابن المبارك رضي الله عنه سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل
من سخاء النفس بالبذل وقيل ان رجلا اتى ابرهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم
فابى ان يقبلها وقال تريد ان تمحو اسمي من ديوان الفقرآء بعشرة الاف
درهم لا افعل ولله در القائل ولست بميال الى جانب الغنا ۞ ومن خطب الحسناء لم يغلها مهر ۞

وقال ابرهيم بن الخواص رضي الله عنه ما هالني شي قط الا ركبته وقال ايضا
دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا
سبعة ايام فقال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد
جعنا فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء
ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب
النصرانية هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكا على عصاه ودعا
فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي قال فتحيرت وتغيرت
وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك ببشارتين
احديهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار
والاخرى قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك فافتح علي فاكلنا
ومشينا وحج واقمنا بمكة سنة ومات فدفن بالبطحاء وقال محمد بن المبارك الصوري

كنت مع ابرهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة
تحت شجرة رمانه فصلينا ركعات وسمعت صوتا من اصل تلك الرمانة
يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيئا فطاطا ابرهيم راسه فقال ثلث مرات
ثم قال يا محمد كن شفيعا الينا ليتناول منا شيئا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت
فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخري فاكلتها وهي حامضة
وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا من زيارتنا اذا هي شجرة عالية ورمانها
حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمانة العابدين ويأوي الي ظلها
العابدون وقال بعضهم كنا بعسقلان وشاب يعشانا نتحدث معنا
فاذا فرغنا قام الي الصلوة يصلي فودعني يوما وقال اريد الاسكندرية
فخرجت معه وناولته دريهمات فابي ان ياخذ فالححت عليه فالقي
كفا من الرمل في ركوته واستقي من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا

هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الي دراهمك
ثم انشاء يقول بحق الهوي يا اهل ودي تفهموا ؞ لسان وجود بالجود غريب ؞
حرام علي قلب تعرض للهوي ؞ يكون لغير الحق فيه نصيب وقال بعضهم اشرفت علي
ابرهيم بن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية في فيها
طاقة نرجس تروحه بها وقال بعضهم كنت مع ذي النون المصري في البادية
نزلنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب
فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب وحرك شجرة وقال اقسمت عليك
بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها
فنثرت رطبا جنيا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة
فنثرت علينا شوكا وسئل ذو النون رضي الله عنه عن اصل توبته فقال
خرجت من مصر الي بعض القري فنمت في الطريق وانتبهت وفتحت

عيني فاذا بقنينة عميا سقطت من شجرة فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان
احديهما من ذهب والاخري من فضة في احديهما سمسم وفي الاخري ماء وردا
وقال ماء فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب الي ان
قبلني وقال بعضهم ويروي عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه طلب ابناء الدنيا
الراحة في الدنيا فاخطا واولو علموا ان الملك المغتن عليه لقاتلونا عليه بالسيف
وروي ان الفقراء كانوا في مجلس سفين الثوري كانهم الامراء وفي مدح الفقراء
قلت وقايلة ما المجد للمرء والفخر فقلت لها شئ لبيض العلا مهر
فاما بنو الدنيا فمفخرهم الغنا كزهر نضير في غد ييبس الزهر واما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم
نضارته تزداد ما بقي الدهر غيره فقالت نعم قد غيره منشدا
فاطرب قمري ايكي عند ما شدا وحرك اهل الحب في الفقر حبا غرببا مغنا بالسياحة فاحدا
بفقر الفتى فخرا اذا كان راضيا وفي جيف الدنيا الدنية زاهدا وغربته غرا اذا كان طالبا

قد غيرته ظ

لعلم

لعلم وحج البيت اوساح عابدا وغيره فقالت وفي من كان بالحب مشغفا
ويشكو النوا ما قلت في الليل في الخفا ايا مشتكي الاسقام طالع لعلني بها طلعة الغر الاسقام التشفا
فيا ذيك كم تشكوا اما في معذب بنار القلا من ناريا سي علي شفا فهذا لك لما ان هويت لغيرنا
واوليتنا الاعراض والصد والجفا فان جيتنا عن ذلك الذنب تائبا فعن كل ذنب قد مضي حلمنا عفا
فمن عن سوانا وانثني نحونا وصلنا وكن صوفيا تلقاك بالطيب والصفا وغيره
فقالت اجل قلبي في محب معلل براح وصال قلت حين تغزلي لنهر لعينيك المنى يا مواصلا
بروياهما غالي الجمال المكمل ونهنيك يهني طيب عيش لعزة كما قد سقتك السلسبيل الهني الحلي
ومن راح وصل انهليك وعللت فيا سعد معلول العزة منهلا وابدت لك الحسنى الذي قد تفردت
به جل عن وصف لانت تخيلي تجلت بوجه اقبلت شمس حسنه فولت دياجي ظلمة الليل تنجلي
وباحت لتوليك السرور بسرها قتلت المنى والعز والمنزل العلي وولتك ملك الكون والدهر اخدمت
غلاما وقالت ولا من سباء واغلي فولي الشقا عن طيب عيشك مدبرا لسعد بدا من قبل الهنا مقبل

فخذ ذا ودع قول امرئ القيس معربا ، قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ، راى وارى لا شئ شيأ ولم يرى
الى كل شئ في الجمال المسربل ، بسربال حسنا قد اماط لصلح ، وعن طلح فوق المحاسن مسبل
حبت ذاك نورا ابصرت عين قلبه ، بد حسنها في الحال قبل التأمل ، ولم تعط ذا من نورها ما به يرى
فاضحى عمى عن حسنها الباهج الحلي ، غير فقالت فذاك السكر والعدل والستر
قل الشعر فيما قلت لما بدا لي ، اميطت ستور عن عوالي محاسن ، لاهل الهوى عن غيرهم اسبل الستر
خمار وخمر كالنقيضين كلما ، باي عن محياها الخمار دنى الخمر ، ودارت كؤوس الراح تسعى او
مدام لاهل الحب من ثمها سكر ، فاصبحوا سكارى ثم اصبحوا سوا في ، مذاذهم من سكرهم سكر الدهر
وعاد له اضحت تلوم ولو درى ، لكان سريع العذل يسبقه العذر ، اذا لم بليلى يحسن الشعر والهوى
فياليت شعري من به يحسن الشعر ، قلت قد اكثروا من ذكر ليلى و
سلمى وغيرها سترا وكناية عن الحبيب وفي ذلك قلت في قصيدة بهند ودعد
خوف واش وحاسد امقو عن سلمى وعن ام سالم . وقلت في اخرى

عن المنزل العالى امتو بالنقا ، ولكني بسلمى عن حبيب الضمائر وكثيرا ما ينشدون قول القائل
واني لاخشى ان اموت صبابة ، وفي النفس حاجات لسلمى كما هيا ، على مثل ليلى يقتل المرء نفسه
وان بات من ليلى على الياس طاويا ، وانشد بعضهم على ربع العامرية وقفه
تمل عليها الشوق والدمع كاتب ، ومذهبي حب الديار لاهلها ، وللناس فيما يعشقون مذاهب
وانشد آخر ماكل مقتبس نارا تلوح له ، انوار ليلى ولا ليلى له تعد
وانشد آخر ومستخبر عن سر ليلى رددته فاصبح في ليلى بغير يقين
وانشد آخر يقولون اخبرنا فانت امينها ، وما انا ان اخبرتهم بامين
من سار دروه فابدا الستر مجتهدا ، لم يامنوه على الاسرار ما عاشا ، وباعدوه ولم يسعد بقربهم
وابدلوه من الايناس ايحاشا ، لا يصطفون مذيعا بعد سترهم ، حاشا وداديهم من ذلك حاشا
وقيل كان الشيخ الكبير العارف ابو علي السناط قدس الله روحه واعاد علينا
من بركته اذا خرج من مكة للعمرة ياخذ طريقا غير طريق الناس وينشد

اعيني مهاه القفر عني اليكما للبلي علينا بالفلاة رقيب فسالني بعض الاصحاب
ان ارمد عليه بيتا اخر فما عتذرت وقلت اذ ايكون هذا البيت من ذهب
والذي اقوله من خشب فلما رايته راغبا في ذلك قلت هذه الابيات الثلثة
على حسب ما اتفق ؛ امر طريقا باللوي ان عرتها ؛ بواد النقا خوف الرقيب اغيب ؛
فان نظرت عيناي يوما اليكما ؛ عضضتهما كيلا يغار حبيب ؛ فحسبي حبيب في الفواد مخيم ؛
وعيش لليلي عن سواه يطيب وسمع الشيخ الجليل العارف ابو بكر الشبلي رضي الله عنه
منشدا يقول اسائل عن سلمى فهل من مخبر ؛ يكون له علم بها اين تنزل ؛
نصاح وقال والله ما عنه في الدارين مخبر وانشد آخر
الا يا نسيم الريح مالك كلما ؛ تباعدت ميلا زاد نشرك طيبا ؛ كان سليمى خبرت بسقامنا ؛
فاعطتك رياها فجيت طيبا وقال الشيخ العالم العارف ابو سليمن داود الشاذلي
رضي الله عنه في بعض قصائده ؛ ايا نفس للمعنى الاجل تطلبي ؛ وكفي عن الدار التي قد تقضت ؛

فكم

فكم ابعدت الفا وكم كدرت صفا ؛ وكم جددت من ترحة بعد فرحة ؛ كذا وضعت كيما تقربي الى العلا ؛
فكديرها من سر لطف وحكمة ؛ فلو جعلت صفوا شغلت بحبها ؛ ولم يك فرق بين دنيا وجنة ؛
لعمرك ما الدنيا بدار اخي حجا ؛ فيلهو بها عن دار نور وعزة ؛ عن الموطن الاسنى عن القرب واللقا ؛
عن العيش عند الاحبة ؛ فوالله لولا ظلمة الذنب لم يطب ؛ لك العيش يوما دوري وعزة ؛
دون ظ
وقيل كان لبعض الملوك جارية يقال لها جوهر فاعتقها فمرت بابي عبد الله البراثي
وهو في كوخ له يتعبد فتزوجت به وتعبدت معه فرات في المنام خياما
مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام فقيل للمتهجدين بالقرآن وكانت
بعد لا تنام وكانت توقظ زوجها وتقول يا عبد الله قد سارت القافلة وانشد بعضهم
اراني بعيد الدار لم اقرب الحما ؛ وقد نصبت للساهرين خيام ؛ علامة طردي طول ليلي نائم ؛
وغيري يرى ان المنام حرام ؛ وقد سمعت عابدة في الليل في بعض البراري تقول ؛
وكيف تنام العين وهي قريرة ؛ ولم تدر في اي المحلين تنزل وكانت عمرة امراة حبيب

العجمي توقظه بالليل وتقول قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق
بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا وبقينا نحن **وانشد**
الامام الشافعي رضي الله عنه ؛ بقدر الكد تكتسب المعالي ؛ ومن رام العلا سهر الليالي **وآخر**
ذريني انل ما لا ينال من العلا ؛ فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل ؛ تريدين ادراك المعالي رخيصه ؛
ولا بد دون الشهد من ابر النحل ؛ **وانشد آخر** وما كل من اوي الى العز ناله ؛
ودون العلا ضرب يدمي النواصيا **وتزوج** رباح القيسي امراة فكانت تقوم بالليل وتوقظه
فيقول نعم فتعاوده فيقول نعم سا اقعد فتقول ليت شعري من غرني يا رباح ؛
وانشد بعضهم والله لو علمت نفسي بمن علقت ؛ قامت على راسها فضلا عن القدم ؛
وخطب بعض الملوك بنت الشيخ الاجل العارف ابي الفوارس شاه بن الشجاع
الكرماني رضي الله عنه بعد ما ترك الشيخ الملك ودخل في طريق القوم فلم
يزوجها منه وراي بعض الفقراء في بعض المساجد يصلي فاعجبته صلوته فعرض عليه

بنته

بنته فقال انا رجل فقير فقال ما يكلفك شيا ثم رجع الي بنته وذكر لها الفقير
ومدحه ورغبها فيه فقبلت فزوجها منه وجهزها له وحملها اليه ليلا فلما
اصبح الفقير اخرج نصف قرص بقية عشائه وقربه اليها فاعرضت عنه
فقال انا اعرف ان بنت شاه الكرماني تتكبر علي وتعرض عني ولا ترضى بما
عندي فقالت ما اعرضت عنك لفقرك وازدراء عيشك وانما اعرضت
عنك لان والدي مدحك لي وحدثك تبيت على معلوم وانا لا ارضى
بمن يبيت على معلوم **وكانت** امراة في بعض بلاد اليمن تخرج من بيت
اهلها ولا يدرون اين تذهب وهي شابة فخرج اهلها يطلبونها و
ارادوا قتلها تهمة فيها فوجدوها في بعض البراري تصلي ووجدوا
عندها اسدين يحرسانها فحملا عليهم لولا هي ردتهما عنهم فعرفوا حالها
وطابت نفوسهم **وكان اويس** رضي الله عنه يقتات من المزابل ويكتسي منها

واهله يقولون هو مجنون واقاربه به يستهزئون والصغار به يتولعون
وبالحجارة يرجمون ولسان الحال ينشد قول المحب الذي يقول فليتك تحلو
والحيوة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب اذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذي فوق التراب تراب
وينشد قول الآخر قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين
وقيل لبعض عقلاء المجانين لم لا تصلي فيكلم بكلام عجيب غريب وانشد في معناه
يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد اسقطت حالي حقوقهم عني اذا هم راوا حالي فلم يانفوا لها
ولم يانفوا منها انفت لهم مني وقيل لآخر وقد اقبل من بعض المقابر من اين جئت
فقال من عند هذه القافلة النازلة قيل له ماذا قلت لهم وما قالوا لك قال قلت
لهم متى ترحلون فقالوا حين تقدمون وقال هو او غيره اجالس قوما ان
حضرت لم يوذوني وان غبت لم يغتابوني يعني الموتى وكان بعضهم

قد حفر لنفسه قبرا في بيته وكان يدخل فيه ويمتد مثل الميت ويتذكر الموت ويعظ
نفسه ويقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم يقوم ويقول قد رجعناك
فاعمل وانشد بعضهم تزود قرينا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل وانشد آخر
وقفت على النواح حين رايته فكبرت للرحمن حين رآني فقلت لهم ان الذين عهدتهم
حواليك في امن وحفظ زمان فقال مضوا واستودعوني رحالهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثان
وذكر بعض العلماء الائمة في بعض مصنفاته ان يونس قال لجبرئيل عليهما السلام
دلني على اعبد اهل الارض فاتى به على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه
ويقول متعتني بهما حيث شئت وابقيت لي فيك الامل يا بار يا وصول فقال
يونس يا جبرئيل سالتك ان تريني صواما قواما فقال قد كان قبل البلاء
هكذا وقد امرت ان اسلبه بصره فاشار الى عينيه فسالتا فقال متعتني

بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وابقيت لي فيك الامل يا باريا وصول
فقال جبرئيل عليه السلام هلم تدعو وندعو معك ويرد الله عليك يديك ورجليك
وبصرك وتعود الي العبادة التي كنت عليها فقال ما احب ذلك قال ولم قال اذا
كانت محبته في هذا المحبته احب الي فقال يونس ما رايت احدا اعبد من هذا فقال
جبرئيل هذا طريق لا يوصل الى رضو الله سبحانه بشئ افضل منه **وانشدوا**
قالت لطيف خيال زارها ومضى ؛ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ؛ فقال خليته لو مات من ظما ؛
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد ؛ قالت صدقت الوفا في الحب عادته ؛ يا برد ذاك الذي قالت علي كبدي ؛
ودخلوا علي سويد بن مسعه وقد اضنى علي فراشه فلولا ان امراته كلمته ما علموا
ان تحت الثوب احدا فقال ما احب ان الله نقصني منه قلامة ظفر **ودخلوا**
على عابد وهو علي سرير مثقوب وروحه في بعض بدنه فقالوا كيف اصبحت
قال اصبحت من ملك الدنيا منقطعا الي الله سبحانه مالي اليه حاجة الا ان

يتوفا

يتوفاني علي الاسلام ودخلوا علي عابد آخر مبتلى كل عضو منه بالم علي حدته
فسالوه عن وجعه فقال احبه الي احبه الى الله عز وجل **وانشدوا**
تفيض نفوس باوصابها ؛ وتكتم عوادها ما بها ؛ وما انصفت مقلة تشتكي ؛ الي غير احبابها ما بها ؛
وقال سمنون المحب رضي الله عنه ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لقوله صلى الله
عليه وسلم المرء مع من احب وقال الشيخ العارف ابو سعيد الخراز رضي الله عنه رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني
عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني **وقيل اوحي الله تعالى الي**
داود صلى الله عليه وسلم يا داود كذب من ادعي محبتي اذا جنه الليل نام عني
وانشد بعض المحبين نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ؛ لي الليل هزتني اليك المضاجع ؛
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ؛ ويجمعني والهم بالليل جامع **وقيل** من انس بالله استوحش
من كل شئ وانس به كل شئ ومن خاف من الله لم يخف من شئ وخافه كل

شئ وقال ابرهيم الخواص رضي الله عنه كنت في البادية مرة فسرت في وسط
النهار فوصلت الى شجرة فنزلت فاذا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب
مني اذا هو يعرج فهمهم وبرك بين يدي ووضع يده في حجري فنظرت فاذا
يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح
وشددت على يده خرقة ومضى فاذا انا به بعد ساعة معه شبلان يتبصبصان
بي وحملا الي رغيفين قلت وسالت بعض الاخوان الصالحين المنقطعين
في البراري فقلت له كيف كان حالك مع الاسود فقال البست هيبة الله
فكنت اسد الاسود وكانت اذا رأتني هربت ؛ هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم ؛
وما النمر بالاظفار فهد ونابه ؛ وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا ؛ وما الضرب بالماضي الذي باد ؛
من الله خافوا لا سواه فخافهم ؛ سواه جمادات الورى ودوابه ؛ لهم همم للقاطعات قواطع ؛
لهم قلب اعيان المراد انقلابه ؛ اولئك هم اهل الولاية نالهم ؛ من الله فيها فضله وثوابه ؛

وقرب

وقرب وانس واجلاب معارف ؛ ووارد تكليم يلذ خطابه ؛ واسرار غيب عندهم علم كشفها ؛
وقد سكروا مما يطيب شرابه ؛ عليهم من الرحمن ازكى تحية ؛ وافضل رضوان ولا زال بابه ؛
مدا الدهر مفتوحا لاهل الكرام وافد ؛ به اقبلت تغري القنا في ركابه ؛ ولا زال ذاك القرب والانس والصفا ؛
ولا حال من دون الحبيب حجابه وقال بعضهم كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا
المحبة فقال ذو النون كفوا عن هذه المسئلة لا تسمعها النفوس فتدعيها ثم انشاء يقول
الخوف اولى بالمسيء ؛ اذا تاله والحزن ؛ والحب يجمل بالتقي ؛ وبالنقي من الدرن ؛
وقال ابو القسم الجنيد رضي الله عنه دفع الي السري رقعة وقال هذه خير لك
من سبعمائة قصة كذا وكذا فاذا فيها ؛ ولما ادعيت الحب قالت كذبتني ؛
فمالي ارى الاعضاء منك كواسيا ؛ فما الحب حتى تلصق الجلد بالحشا ؛ وتذبل حتى لا تجيب مناديا ؛
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى ؛ سوى مقلة تبكي بها وتناجيا وقال بعضهم سمعت سمنونا
وهو جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير قرب منه ثم قرب

فلم يزل يدنوا حتي جلس علي يده ثم ضرب بمنقاره الي الارض حتى سال منه
الدم ثم مات وتكلم يوما في المحبة ايضا فتكسرت قناديل المسجد كلها وقال
بعضهم عند توديعه لبعض الفقراء اذا رايت محزونا فاقراه مني السلام وقال
سفين الثوري اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع
وفقير شاكر وشريف سني وقال سهل بن عبد الله خمسة اشياء من جوهر
النفس فقير يظهر الغنا وجايع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل
بينه وبين رجل عداوة فيظهر له المحبة يعني عداوة في الدنيا لا في الدين
ورجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يظهر ضعفا وقال ابو نصر السراج
الناس في الادب علي ثلث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في الفصاحة
والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين
فاكثر ادابهم في رياضات النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود

وترك

الخصوص صح

وترك الشهوات واما اهل الخواص فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة
الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن
الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب وقال بعضهم
كان عندنا بمكة فتي عليه اطمار رثه وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع
محبته في قلبي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها
علي طرف سجادته وقلت له انه فتح لي ذلك من وجه حلال فاصرفها في
بعض حوائجك فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ
بسبعين الف دينار غير الضياع والمسغلات وتريدان تخدعني عنها هذه
وقام وبددها وقعدت التقط فما رايت كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت
التقطها وقال بعضهم لو سقط من السماء قلنسوة ما وقعت الا علي راس
من لا يريدها وقال ابرهيم بن ادهم طلبنا الفقر واستقبلنا الغنا وطلب الناس

الغني فاستقبلهم الفقر وقال الجنيد الشكران لا يستعين بشيء من نعم الله على
معاصي الله وقال اذا خالفت النفس هواها صار داءها دواها وقال من اراد
ان يسلم له دينه ويستريح بدنه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل
من اختار فيه الوحدة وقال الشيخ العارف ابو بكر الشبلي رضي الله عنه الزم الوحدة
وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وقال السيد الجليل الامام داود
الطائي رضي الله عنه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك
من الاسد وقال بعضهم الاخيار يشغلونك والاشرار يضلونك وذكر الامام ابو حامد
الغزالي رضي الله عنه انه ادرك بعض الشيوخ بمكة لا يحضر الصلوة في المسجد
الحرام قال فسألته عن سبب تخلفه فذكر كلاما معناه انه يدخل عليه في خروجه
من الضرر اكثر مما يدخل عليه من النفع قلت وكذلك كان سيدنا الشيخ نجم الدين
الاصبهاني رضي الله عنه يصلي بمكة فوق جبل ابي قبيس مقتديا بالامام مقلد

البعض المذاهب وكذلك ادركت سيدنا الشيخ ابا هادي المغربي رضي الله عنه
يصلي كذلك في جبال مكة مقتديا بامام الجماعة فانكر عليه اناس وكان يقول
اذا احتجت اليه ما يقول هؤلاء المتعوبون وحكايات المشايخ في ذلك تطول
وكذلك العلماء منهم الامام الغزالي رضي الله عنه كان منعزلا احدى عشرة سنة
منها سنتان في منارة مسجد دمشق وادركت منهم في بلاد اليمن غير واحد يصلون
الفرايض في بيوتهم وبعضهم مع ذلك يدرس العلم في بعض الاوقات وهم من الاكابر
العلماء الاولياء وعلى الجملة فقد قال الشيوخ المقتدى بهم من وجد قلبه في مكان
او شيء مخصوص فليلزمه وفي ذلك قلت ملازم مكانا حين يعتزل الورى
اذا القلب مجموع وصدر له يشرح فقد قال اشياخ الطريقة من يجد بخلوته جمعا فلا قط يبرح
وكم عالم قد كان يعتزل للورى ويلقي علوما بعد وقت ويشرح وفي مثل هذا الوقت جاءت
احاديث في مدح اعتزال تصرح وسعي للمعتزل ان يحرص على حضور الصلوات

في الجماعات فان تصبر بالخروج فليلتمس انسانا يصلي معه في الخلوات ولا
يصلي وحده فيفوته الفضائل العظيمة والدرجات العاليات وقال السيد
الجليل الامام سفين الثوري رضي الله عنه من خالط الناس داراهم ومن
داراهم راياهم ومن راياهم وقع فيما وقعوا فهلك فيما هلكوا وعنه انه قال
والله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة في زماننا وقال بعض العارفين بعد ان
كانت حلت في زمانه فقد وجبت في زماننا وقال يحيى بن معاذ الرازي لتكن
بيتك الخلوة فطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل
الي دوائك وانشد سالت طبيبي عن دوائي فقال لي ؛ تموت فتنجوا وتعيش فتحزنا ؛
فان مت من وجدي طرب بحبي ؛ وان عشت عزنا التبتل تحننا ؛ كذا سيرتي في اهل ودي وصفوتي ؛
فان كنت مشعوفا فاهب لقربنا ؛ فقلت ليكي ليس لي ما اريده ؛ فجدلي بما يرضيك يا غاية المنى ؛
وقال الشيخ العارف ابو بكر الوراق رضي الله عنه وجدت خير الدنيا والاخرة

في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط وقال بعضهم اعزم على امور
من افعال الخير فاذا خرجت الي الناس حلوا غرامي عقده عقدة حتى لا يبقى
منها شيء وقال آخر اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الي عز الطاعة
آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه فمن اعطي ذلك فقد
اعطي خير الدنيا والآخرة وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه الشر كله في
بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير في بيت وجعل مفتاحه الزهد
وانشد بعضهم انست بوحدتي ولزمت بيتي ؛ فطاب الانس لي وصفا السرور ؛
وادبني الزمان فلا ابالي ؛ هجرت فلا ازار ولا ازور ؛ ولست بسائل ما عشت يوما ؛
اسار الجند ام ركب الامير وقال الشيخ ابو عثمان المغربي رضي الله عنه من اختار
الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه خاليا
من جميع الارادات الا رضاء ربه خاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب

فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة او بلية وقال الشيخ الطريقة
ولسان الحقيقة ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اهرب من خير الناس
اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك
في بدنك ولان تصاب في بدنك خير لك من ان تصاب في قلبك ولعدو
تصل به الي الله خير لك من صديق يقطعك عن الله فعد اقبالهم عليك ليلا
وادبارهم عنك نهارا الا تريهم اذا اقبلوا فتنوا وقال رضي الله عنه جعت مرة
ثمانين يوما فظننت انه قد حصل لي نصيب من الانس بالله تعالى فخرجت
امراة من مغارة كان وجهها ضياء الشمس حسنا وقالت لي منحوس منحوس جاع
ثمانين يوما واخذ يدل علي الله تعالى بعمله وها انا منذ ستة اشهر لم يذق
شيا وقيل للفضيل بن عياض رضي الله عنه ان ابنك عليا يقول وددت
اني في مكان اري الناس من حيث لا يرونني فبكى وقال يا ويح علي لينه

اتمها فقال لا اريهم ولا يرونني وقال لي رضي الله عنه في النوم اذا اردت
كذا كذا فاذب هذه الشحمة وفارق الخلق يوصي بهذه الوصية من ليست له
همه عليه ولا فيه قط رجولية كذاب خوان اساء تي بلا احسان يقول ولا
يفعل ويتعلم ولا يعمل ، الكهي ها انا العاصي خليا ، من الاحسان حاو للمساوي ،
فلا فعلي لا نوالي مناسب ، ولا قولي لا فعالي مساوي ، كذوبا خائنا لم يوف عهدا ،
ولم اصدق بمضمون الدعاوي ، فسامح مذنبا وارحم ضعيفا ، وآنس موحشا في القبر ثاوي ،
فقد عودتنا السراء فضلا ، وعنا انت للضراء زاوي ، لنا معروفك المعروف بحر ،
به العطشان للغفران راوي ، قلت اوصي من حضر موتي ان يكتب هذه الابيات
ويدفنها معي في القبر ولا يكتب معها شيا من القرآن الكريم وسائر الاسماء
الحسنى والاذكار صيانة لها عن النجاسة في القبر من الصديد والدود و
غير ذلك ولله در الشيخ العارف ابن الفارض رضي الله عنه حيث ذكر في

بعض قصائده ما يناسب احوالنا شعر رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم

وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به شهيدا والا فالغرام له اهل هيهات هيهات ان

الكاذب من الصادق واين المتخلف من السابق روينا عن بعضهم انه

سافر للحج علي قدم تجريد وعاهد الله سبحانه انه لا يسال احدا شيئا فلما كان

في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشئ فضعف عن المشي ثم قال هذا

حال ضرورة وقد قال الله تعالي ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه واذا لم اسال انقطعت

عن القافلة وهلكت ثم عزم علي السوال فلما هم بذلك انبعث منه خاطر رده

عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله تعالي فمرت

القافله وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك

اذا بفارس قايم علي راسه معه اداوة فسقاه وازال ما به من الضرورة وقال

له تريد القافلة فقال واين مني القافلة فقال له قم وسار معه خطوات ثم

قال قف ههنا فالقافلة تاتيك فوقف فاذا بالقافلة مقبلة من خلفه حيا

الله اولئك الرجال ونفع بهم وقال بعض العارفين الصادق تحت خفارة

صدقه يعني اذا ارتكب المهالك عن صدق حماه صدقه عن الهلاك وانقلب

ذلك الهلاك نجاة باذن الله تعالي ومن ذلك قضية سيد الجليل احمد بن ابي

الحواري عندما امره الشيخ ابو سليمان الداراني ان يدخل في التنور

وفيه النار بعد ان عاهده انه لا يخالفه في شيء فدخله ومكث ساعة ثم

امر الشيخ باخراجه فاخرج ولم يحترق منه شئ وذلك لقوة يقينهم

وشدة صدقهم فهم المحبون المحبوبون ومن ذلك ايضا قضية ابي حمزة الخراساني

قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي اذ وقعت في بير فنازعتني

نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر

براس البير رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد راس هذا البير لئلا
يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطموا راس البير فهممت ان اصيح
ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكت فبينما انا بعد ساعة اذا بشي
جاء وكشف عن راس البير وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة
منه كنت اعرف منه ذلك فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر و
هتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف
فمشيت وانا اقول نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى ٭ واغنيتني بالفهم منك عن الكشف ٭
تلطفت في امري فابديت شاهدي ٭ الى غائبي واللطف تدرك باللطف ٭
تراءيت لي بالغيب حتى كانما ٭ تبشرني بالغيب انك في الكف ٭
اراك وبي من هيبتي لك وحشة ٭ وتونسني باللطف منك وبالعطف ٭
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ٭ وذا عجب كون الحيوة مع الحتف ٭

ولما

ولما سعي بالصوفية الى بعض الخلفاء امر بضرب رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه
وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم
وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم النوري فقال السياف اتدري الى
ما تبادر فقال نعم قال وما يعجلك فقال اوثر اصحابي بحيوة ساعة فتحير
السياف وانهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك
وكان القاضي عنده فاستاذن الخليفة ان يذهب اليهم ليبحث معهم
ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك فاتاهم وقال ليخرج واحد منكم
حتى ابحث معه فخرج اليه النوري رضي الله عنه فالقى عليه القاضي
مسايل فقهيه فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم اطرق ساعة ثم
اجابه عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا
بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضي ثم ساله القاضي

عن النفاته سالتني عن المسائل ولا اعلم له جوابا وسالت عنها صاحب اليمين
فقال لا اعلم لي ثم سالت صاحب الشمال فقال لا اعلم لي فسالت قلبي
فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي الي الخليفه ان
كان هؤلاء زنادقة فليس علي وجه الارض مسلم وسمع الشيخ ابو الحسين
النوري **منشدا يقول** ما زلت انزل من ودادك منزلا ٭ تتحير الالباب دون نزوله ٭
فتواجد وهام في الصحراء فوقع في اجمة قصب قد قطع وبقي اصوله
مثل السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من
رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمة الله عليه
واخبرني بعض الاخوان الصالحين وهو الشيخ علي التكروري المدفون
في القرافة رحمه الله ونفعنا ببركته انه حضر في وقت ميعادا وسمع فورد
عليه وارد ولبث مدة يرى انها دار من خمر يسقاها ولا يروى ليست من

خمر الدنيا رآه ذلك في اليقظة ثم صار بعد ذلك يرى نورا وكان حين يسقي
يجد قوة واحوالا لولا انه يمسكه عند ذلك سبعة من الرجال الاقوياء
لهام ورمى نفسه في المهالك وحين راى النور وجد ضعفا وسالني اي الحالين
افضل فقلت هذا شيء لم يبلغه حالي فكيف اتكلم في شيء لا اعرفه **وانشد**
بعضهم سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا ٭ جبال حنين ما سقوني لغنت ٭
وروي بعضهم عن الشيخ المزين الكبير انه قال كنت بمكة فوقع بي انزعاج
فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الي بير ميمونة اذا بشاب مطروح وهو في
النزع فقلت قل لا اله الا الله ففتح عينيه **وانشا يقول** انا ان مت فالهوى حشو قلبي ٭
وبداء الهوى يموت الكرام ٭ ثم مات قال فغسلته وكفنته وصليت عليه
فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة
وقال الشيخ ابو بكر الكتاني رضي الله عنه جرت مسئلة بمكة ايام الموسم

في المحبة فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا هات ما عندك
يا عراقي فاطرق راسه وذرفت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل
بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هيبته
وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم
فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو
بالله ولله ومع الله فبكا الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج
العارفين وانشد بعضهم انعي اليك قلوبا طال ما هطلت ،، سحايب الوحي فيها ابحر الحكم ،،
وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وههنا رجل
يقال له الجنيد فانظر هل يعترض عليه ام لا فحضر حلقته فسال الجنيد
عن التوحيد فاجابه فتحير عبد الله وقال عد علي ما قلت فاعاده بعبارة
اخري فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول فامله علينا فقال ان كنت

اجريه

اجريه فانا امليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شانه ولحاز ابو العباس
بن سريج الفقيه الامام الشافعي المذهب الملقب بالباز الاشهب بمجلس الاستاذ
الامام العارف بحر المعارف ابي القسم الجنيد رضي الله عنهما فسمع كلامه
فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما اقول ولكني ارى لهذا الكلام
صولة ليست بصولة مبطل وما مات ابن سريج حتى اعتقد الصوفية و
استحسن طريقتهم وقال بعضهم حضرت مجلس لابي العباس بن سريج فتكلم
في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت منه فلما راي اعجابي قال اتدري
من اين هذا هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وذكر الجنيد ان شيخه
العارف بالله السري رضي الله عنهما كان يقول له تكلم على الناس قال
الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس وكنت اتهم نفسي في
استحقاق ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في ليلة الجمعة

فقال لي تكلّم على النّاس فانتبهت واتيت باب السريّ قبل ان اصبح
فدققت عليه الباب فقال لم تصدقنا حتّى قيل لك فقعد للنّاس في الجامع
بالغداة فانتشر في النّاس انّ الجنيد قعد يتكلّم على النّاس فوقف عليه غلام
نصرانيّ متنكرا وقال ايّها الشّيخ ما معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
اتّقوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثمّ رفع راسه فقال
اسلم فقد جاءت وقت اسلامك فاسلم الغلام **وروي** انّ النّجيب ابن النّجيب
ابا المعالي امام الحرمين رضي الله عنه كان يدرّس يوما في المسجد بعد صلوة
الصّبح فمرّ عليه بعض شيوخ الصّوفيّة ومعه اصحابه من الفقرآء وقد دعوا
الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرّقص
فلمّا رجع الشّيخ من الدّعوة مرّ عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن يصلّي الصّبح
وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرّس العلوم ويغتاب النّاس فذكر امام

الحرمين

الحرمين انّه كان عليه غسل ثمّ حسن اعتقاده بعد ذلك في الصّوفيّة
وبلغنا انّ الشّيخ العارف بالله المشهور الفقيه الامام الورع المشكور شمس
الزّمن ومفتي اليمن ذا السّيرة الحميدة والمجد الاثيل احمد بن موسى بن العجيل
رضي الله عنه ونفعنا به سئل عن سماع الصّوفيّة فقال ان ابيحه فلست
من اهله وان انكره فقد سمعه من هو خير منّي وجاء جماعة من فقهاء اليمن
الى الشّيخ بحر الحقائق وموضح الدّقائق ابي الغيث ابن جميل قدّس الله روحه
ونفع به يمتحنونه في شيء فلمّا دنوا منه قالوا مرحبا بعبيد عبدي فاستعظموا
ذلك ورجعوا فلقوا شيخ الطّريقين وامام الفريقين ابا الذّبيح اسمعيل بن
محمّد الحضرمي رضي الله عنه ونفع به فاخبروه بما قال الشّيخ ابو الغيث لهم
فضحك وقال صدق انتم عبيد الهوى والهوى عبده **وكان الشّيخ** ابو الغيث
المذكور امّيّا ويحضر مجلسه فقهاء البلد ويمتحنونه بالمسائل الدّقيقة

يجيبهم وقال له الفقراء في بعض الايام نشتهي اللحم وقال الي اليوم الفلاني وكان
يوم سوق ياتيه القوافل فلما جاء ذلك اليوم جاء الخبر ان قطاع الطريق اخذوا
القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بجدي وجاء آخر منهم بثور فقال الشيخ
للفقراء تصرفوا فيه فتصرفوا واحضروا العيش فتنحى الفقهاء فدعاهم
الفقراء للاكل فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء كلوا الفقهاء ما ياكلون الحرام
فلما فرغوا من الاكل جاء انسان الي الشيخ وقال يا سيدي نذرت للفقراء
كذا كذا من الحب فاخذه الحرامية وجاء اخر اليه ايضا وقال نذرت للفقراء
ثورا فنهب فقال لهما الشيخ قد وصل الي الفقراء متاعهم فبقي الفقهاء
يضربون يدا علي يد متندمين على ترك موافقة الفقراء وكان الشيخ
رضي الله عنه ينكر السماع ويقاتل من يتعاطاه في اوائل امره ثم رجع
عن ذلك في الآخر وسببه انه قدم عليه بعض مشايخ الكبار في جمع

من الفقراء

من الفقراء عازمين على ان يدخلوا عليه قريته السماع فامر اهل قريته
ان يخرجوا لقائهم بالعيدان وخرج معهم فلما تقاربوا والقادمون
في حال السماع اخذه حال وصار يدور كما يدور اهل السماع الواجدون فتعجب
اصحابه منه وكلموه في ذلك فقال وعزة من له العزة ما دارت حتى
رايت السماء دارت وانشدوا يرنحني اليك الشوق حتى ، اميل من اليمين الى الشمال ،
كما مال المعاقر عاودته ، حميا الكاس حالا بعد حال ، ويأخذني لذكراك ارتياح ،
كما نشط الاسير من العقال ، وكان رضي الله عنه صباغا يصبغ الناس
وينقلهم من الصفات الدنية الي الصفات السنية روي انه وقعت
بين يديه مغنية فغشيت ووقعت فلما افاقت طلبت التوبة وصحبة
الفقراء وكانت من المترفات المترغنات فقال لها الشيخ انا اذبحك
اتصبرين على الذبح فقالت نعم فامرها ان يستقي الماء للفقراء فمكثت

يحركني

ستة اشهر تحمل الماء على ظهرها قد تبذلت وتبدلت عن حالها الاول ثم قالت
للشيخ اني قد اشتقت الي ربي فقال لها الشيخ يوم الخميس تلقين ربك فماتت
يوم الخميس رحمهما الله ومن كلام هذا الشيخ المذكور اهل الحضرة على اربعة اقسام
رجل خوطب فصار كله اذنا ورجل شهد فصار كله عينا ورجل مصطلم
تحت انوار التجلي والرابع لسان حال الشفاعة وهو اكمل وانشد بعض السادة
الاولياء الاكابر الفضلاء من اهل اليمن لما ذكر بعض الناس بين يديه مشايخ
الرسالة معظما لهم في معرض التعريض بخمول ذكر شيوخ اليمن شعر
الا قل لساري الليل لا تخش ضلة * سعيد بن سلم ضوء كل بلاد * لنا سيد ربا على كل سيد
جواد حثا في وجه كل جواد قيل اراد الشيخ ابا الغيث انشد في البيتين المذكورين
بعض علماء اليمن ومن المشهور ما سمعنا ورواه الكبار من الشيوخ عن
الشيخ الكبير العارف الرباني المزني عيسى المعروف بالهتار اليمني انه قرئ يوما

على

على امراة بغي فقال لها بعد العشاء آتيك ففرحت بذلك وتزينت وتعجب
من سمع منه ذلك فلما كان بعد العشاء دخل عليها فصلى ركعتين في البيت
ثم خرج فقالت له اراك خرجت فقال حصل المقصود فتمزقت عن حالها
وخرجت بعد الشيخ تايبة وخرجت عن كل ما تملكه فزوجها الشيخ لبعض الفقراء
وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك واحضروه
فذهب انسان الي امير رفيق لتلك المراة فقال له فلانة تابت قال ايش تقول
قال اي والله تابت وقد تزوجها بعض الفقراء واولموا بعصيدة وقد احضروها
وما معهم اداما فاخرج له قارورتين فيهما خمر وقال اذهب بهما الى الشيخ وسلم
عليه وقل له سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم اداما للوليمة فخذوا هذا تادموا
به واراد يستهزئ بالفقراء ويفضحهم فلما دنا رسول الامير من الشيخ قال
له ابطات ثم تناول احدي القارورتين منه وخاضها ثم صبها على

العيش ثم كذلك فعل الاخرى ثم قال للرسول اجلس فكل قال الرسول
فطعمت سمنا لم ار اطيب منه ثم رجع الى الامير واخبره بالقصة فجاءه الامير
فرأى شيا حيره فتاب ايضا على يد الشيخ المذكور رضي الله عنه ونفع به وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلا ينبغي ان ينكر على احد
منهم ويساء الظن به فقد قالوا اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم
بركتهم قالوا ونخشى عليه سوء الخاتمة قلت اخبرني الشيخ ابو العباس الملوي
الشاذلي قال اخبرني الشيخ ياقوت الشاذلي قال اخبرني الشيخ ابو العباس
المرسي الشاذلي قال اخبرني الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم اجمعين
ونفع بهم ان الشيخ ابن حرازم خرج على اصحابه يوما ومعه كتاب قال
اتعرفون هذا الكتاب فقالوا نعم هذا من احياء علوم الدين للغزالي وكان
الشيخ المذكور يسيء الظن ويطعن في كلام الامام حجة الاسلام ابي حامد

الغزالي

الغزالي رضي الله عنه ونفع به وينهى عن قراءة الاحياء ثم كشف لهم الشيخ
المذكور عن جسمه فاذا هو مضروب بالسياط وقال اتاني في النوم رجل من
صفته كذا وكذا يصف الغزالي فقال لي انا ادعوك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمشيت معه فلما وقفنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
هذا يزعم ان اقول عنك ما لم تقل فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضربي
فضربت ثم تاب الشيخ المذكور من حينئذ وحسن اعتقاده في ابي حامد
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي ولقد مات واثر السياط ظاهر على جسمه
وبالاسناد المذكور الى الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي المذكور انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم باهي موسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام
بالامام الغزالي وقال اي في امتكما حبر كهذا فقالا لا وروى الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله عن شيخه ابي العباس المرسي عن شيخه ابي الحسن الشاذلي

قدس الله ارواحهم انه قال لاصحابه من كان منكم له الى الله حاجة فليتوسل
اليه بالامام ابي حامد الغزالي **وقال الشيخ** ابو العباس المرسي انا لنشهد له
بالصديقية العظمى يعني الغزالي **واخبرني** السيد الجليل العالم الصالح حسن
الصعيدي عن الشيخ الجليل الصالح هرون القدسي سماعا منه انه كان
في الشام رجل يعيب الغزالي فلما علم منه الحشوية ذلك صاروا يغيظونه
ويطعنون في الغزالي قال فنمت يوما فرايت حلقتين حلقه في قبه النسر و
حلقه في موضع آخر سماه في مسجد بني امية التي في قبة النسر اصغر من
الحلقة الاخرى ولكن هذه الصغرى ابهى من الكبرى فقصدت الحلقة
الصغرى فاذا مقدمها الامام الشافعي رضي الله عنه فلما رآني اشار الي
ان آتي الحلقة الاخرى الكبرى فاذا مقدمها الامام ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه فلما رآني قال غفر الله لهم ثم قرات عليه سورة تبارك الملك

على

على قصد البركة **وروينا عن الشيخ** الفقيه الامام العارف بالله الرفيع المقام
الذي اشتهرت عنه الكرامات العظيمة وترادفت وقال يوما للشمس قفي
فوقفت حتى وصل الى زبيد من مكان بعيد **ابي الذبيح** اسمعيل بن الشيخ الفقيه
الامام العارف ذي المناقب والكرامات والمعارف محمد الحضرمي رضي الله
عنهما انه ساله بعض الطاعنين في الامام حجة الاسلام ابي حامد في فتيا
ارسل بها اليه هل يجوز قراءة كتب الغزالي فقال رضي الله عنه في الجواب
انا لله وانا اليه راجعون محمد بن عبد الله سيد الانبياء ومحمد بن ادريس
سيد الائمة ومحمد بن محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنهم سيد المصنفين
هذا آخر جوابه رضي الله عنه **قلت وانما سماه** سيد المصنفين لانه تميز
عن المصنفين بكثرة المصنفات البديعات وغاص في بحار العلوم
واستخرج منها الجواهر النفيسات وسحر العقول بحسن العبارة وملاحة الامثلة

وبداعة الترتيب والتقسمات والبراعة في الصناعة العجيبة مع جزالة الالفاظ
وبلاغة المعاني الغريبات والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة والفروع و
الاصول والمعقول والمنقول والتدقيق والتحقيق والعلم والعمل وبيان معالم
العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات وابراز محاسن اسرار المعارف
المعجبات الغاليات والانتفاع بكلامه علما وعملا لاسيما ارباب الديانات
والدعاء الي الله سبحانه برفض الدنيا والخلق ومحاربة الشيطان و
النفس بالمجاهدة والرياضات وإفحامُ الفِرَق اسرع عنده من شرب الماء
بالبراهين العاطلات وتوبيخ علماء السوء الراكنين الي الظَّلَمَة والمايلين
الى الدنيا الدنية اولى الهمم الدنيات وغير ذلك مما لا يحصى مما جمع
في تصانيفه من المحاسن الجليلات مما لا يجمعه مصنف فيما علمنا ولا
يجمعه فيما نظن ما دامت الارض والسموات فهو سيد المصنفين عنده

المصنفين

المنصفين وحجة الاسلام عند اهل الاستسلام لقبول الحق من المحققين
في جميع الاقطار والجهات وليس المعنى ان تصانيفه اصح فصحيح البخاري
ثم صحيح المسلم اصح الكتب المصنفات وقد بلغنا عن بعض الاولياء الاكابر
والعلماء الجامعين بين علم الباطن والظاهر انه قال لو كان بعد النبي صلى
الله عليه وسلم لكان الغزالي وانه يحصل ثبوت معجزاته ببعض مصنفاته
وهذا القول محمول علي انه قال به وهو غير مستحضر للخبر الوارد في عمر بن
خطاب رضي الله عنه وقد وصفه بعض العارفين ممن هو بعلوم الشريعة
والحقيقة خبير بصاحب العلم الغزير والقلب المستنير ومدحه بمدح كثير
وكذلك الشيخ الفقيه الامام عمدة المسندين ومفتي المسلمين جامع الفضائل
قطب الدين محمد بن الشيخ الامام العارف ابي العباس القسطلاني رضي
الله عنهما صنف كتابا انكر فيه علي بعض الناس واثنى علي الامام ابي حامد

الغزالي ثناء حسنا وذم اناسا ذمه وقال في اثناء كلامه ومن نظر في
كتب الغزالي وكثرة مصنفاته وتحقيق مقولاته عرف مقداره واستحسن
آثاره واستصغر ما عظم من سواه وعظم قدره فيما امده الله به من قواه
ولا مبالاة بحاسد قد تعاطى ذمه او معاندا بعد الله عن ادراك معاني
كلامه فهمه فهو كما قيل لمن عن فضائله تعاما ؛ لن تعدم الحسناء ذاما ؛
هذا بعض كلامه بحروفه وقد قال جماعة من العلماء رضي الله عنهم منهم الشيخ الامام
الحافظ ابن عساكر في الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان
الله تعالى يحدث لهذه الامة من يجدد لها دينها على راس كل مائة سنة
انه كان على راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعلى راس
المائة الثانية الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى راس المائة الثالثة
الامام ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه وعلى راس المائة الرابعة الامام

ابو بكر الباقلاني رضي الله عنه وعلى راس المائة الخامسة الامام ابو حامد
الغزالي رضي الله عنه وروي ذلك عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
في الامامين الاولين اعني عمر بن عبد العزيز والشافعي وقال بعض العلماء المالكية
والمشايخ العارفين بالصوفية الناس في فضلة علوم الغزالي معناه انهم
يستمدون من علومه ومدده ويستعينون بها على ماهم بصدده زاده الله
فضلا ومجدا على رغم الحساد والعدى قلت لم اكثر من ذكر هذه الروايات
في فضل ابي حامد الا لما اكثر المحرومون الطعن فيه لعدم توفيقهم كما قد طعنوا
في غيره من الصالحين وفضله اكثر من ان يحصى واشهر من ان يذكر حتى
سمعت من غير واحد من الفرق المخالفة يدعون انه منهم لكبر شانه وعلو
منزلته وكثرة علومه الدقيقة في الشريعة والحقيقة وفضائله ونصحه
للامة في امر الدين ورده على كل المعتدين بقواطع الحجج والبراهين صاروا

يتمنون ذلك ويدعونه على طريق التمني كما تداعت الامم للخليل ابرهيم صلى
الله عليه وسلم ففي ذلك اقول في بعض قصايدي ٭ واحيا علوم الدين طالعه ينتفع ٭
بحر علوم المستنير المحصل ٭ ابي حامد غزالي غرا مدقق ٭ لدى كل فرق كالخليل مبجل ٭
به المصطفى باهى لعيسى بن مريم ٭ له قال اصدقا خاليا عن تقول ٭ احبر كهذا في حوار مك قال لا ٭
وباهيك في هذا الفخار المؤثل ٭ دعى حجة الاسلام لا شك انه ٭ لذا الاسم كفؤ كامل للتاهل ٭
له في منامي قلت انت حجة ٭ لاسلامنا لي ما اشتبه لي قل ٭ وكذلك لما تكلم بعض الناس ٭
في كتاب المهذب وطعن في مرتبته العلية وزعم انه ليس فيه شيء من المسائل
الفقهية قلت هذه الابيات ٭ اذا الغر عن غر المسائل سائل ٭ وقال افتني ان استقربت نحوب ٭
وقل غرها عن دره فقه بلسمت ٭ ملاح الحلى حلت كتاب المهذب ٭ غدا المعاني قد زهت في خلدها ٭
على غير كفؤ لازمات التحجب ٭ درارى ابي اسحق كرم بسيد ٭ امام نجيب للبعيد مقرب ٭
لمدح علاه لا اقوم وانما ٭ اذب مقال الطاعن المتعصب ٭ فهذا جواب حامدا ومصليا ٭

جواب

جواب فقير يافعي الاصل من نسب قلت وانا احب ثلثة من اصحابنا من ائمة الشافعية
حبا كثيرا هذان الامامان المذكوران والثالث الامام محيي الدين النووي وقد
مدحه في اول هذا الكتاب لامر اقتضى ذكره هناك وليس ذلك لاجل علمهم فحسب
فالعلماء كثير وانما ذلك لانضمام العمل اليه والورع والزهد والعبادة و
الصلاح المشتهر وبركة كتبهم والانتفاع بها وغير ذلك من المحاسن زادهم
الله من فضله ونعمه وجمع بيننا وبينهم بمنه وكرمه مع جميع الاحباب و
والمسلمين واخبرني بعض اهل العلم ان الامام عز الدين ابن عبد السلام
الفقيه الشافعي رضي الله عنه احتلم في ليلة باردة فاتى الى الماء وهو جامد
فكسره واغتسل وكادت روحه تخرج من شدة البرد ثم احتلم في ليلة ثانيا
فاتى الى الماء واغتسل وغشي عليه فسمع يقال له لاعوضنك بها عن الدنيا
والآخرة وكذلك الشيخ الجليل العارف نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه

روي عنه انه اغتسل في ماء بارد قد جمد قال وما عهدي بنفسي الا حين
دخلت في الماء ثم افقت وانا في مسجد وقد قرب الى انسان بجمرة نار يدفئني بها
وقال رضي الله عنه قال لي شيخ لي في بلاد العجم انك ستلقى القطب في ديار
المصرية فخرجت لذلك فبينما انا في بعض الطريق اذ خرج علي جماعة فامسكوني
وكتفوني وقالوا هذا جاسوس فقال بعضهم نقتله وقال بعضهم لا فبت مكتوفا
وبقيت افكر في امري وما بي جزع الموت وانما لي ان اموت قبل ان
اعرف رتبتي فنظمت ابياتا وضمنتها قول امرئ القيس ومن جملة ابياته
التي ذكر هذان وقد اوطيت نعلي كل ارض وقد اتعبت نفسي باغترابي
وقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب فما اتممت الانشاد
حتى انقض علي رجل من صفته كذا وكذا كانقضاض البازي وقال قم يا عبد الله
فانا مطلوبك وحل كتافي فلما قدمت الديار المصرية سمعت بالشيخ فقال

له ابو العباس المرسي فلما رايته عرفت انه الذي اطلقني ثم تبسم وقال لي
لقد اعجبني انشادك وتضمينك وقولك كذا وكذا ليلة اسرت فصحبه و
لازمه الى ان توفي ثم رام الشيخ نجم الدين بالذهاب الى مكة فجاور بها الى
ان مات رضي الله عنهما وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم وجميع المسلمين
آمين ومن كرامات الشيخ نجم الدين اني رايته في النوم بعد موته وكنت
مضرورا الى حاجة تعسرت علي ورايت انسانا بين يديه والشيخ مقبل
عليه يكلمه ولم ادر باي شيء يكلمه فسلمت على الشيخ ومشيت خلفه و
عرضت عليه شيئا فاستحسنه اعني جوابا اجبت به ثم ودعته واذا قايل
يقول لي الظاهر ان الله يريد بك خيرا ولكنك تحتاج الى صبر اذ الصبر
من شان الاجواد وابشر بكذا وكذا يبشرني بقضاء تلك الحاجة ثم انتبهت
وسررت بما رايت وخطر لي ان ابشر ذلك الانسان الذي رايت

الشيخ يكلمه باقبال الشيخ عليه واذا به قد جاءني بقضاء تلك الحاجة التي
طلبتها ففهمت ان الشيخ ما كان يكلمه الا من اجلي نفع الله به وجزاه
عنا خير الجزاء وكان رضي الله عنه صاحب همة عالية وصورة حسنة جالية
ولحية مليحة طويلة وهيبة في القلوب ومنزلة جليلة وكان لا يكاد يضحك
فلما كان بعض الايام خرج مع جنازة بعض الصالحين فضحك حين تلقين
المدفون فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره عن سواله فلما كان بعد ذلك
قال ما ضحكت الا انه لما جلس الملقن على القبر يلقن سمعت صاحب القبر
يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا وقد قال بعضهم الصوفي لا يموت
ورايت شيخ شيخنا السيد الجليل جامع للخصال الحميدة ذا السيرة السنية
السديدة ابا الخطاب عمر بن علي الصفار بعد موته في النوم رضي الله عنه
فقلت يا سيدي انت ما مت فقال عجب ان يقال اني مت ثم مسح على

افضل صح خ

صدري ودعا لي فقال اصلحك الله صلاحا لا فساد له وكذلك رايت الشيخ
الامام محيي الدين النواوي رضي الله عنه وعليه هيبة عظيم تزلزل الجبال
كانما القيمة قامت وهو يذكر الله ويمجده ويعظم وعده ووعيده ثم دعا
لي فقال ثبتت الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة نالله تعالى
بيتحيب منهما ذلك بجاههما عليه وقد قيل الناس موتى الا العالمين والعالمون
نايمون الا العاملين والعاملون مغرورون الا الخائفين والخائفون
هالكون الا المخلصين والمخلصون على خطر وقال ذو النون المصري ثلاث
من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية
الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة وقال السري من تزين للناس
بما ليس فيه سقط من عين الله وقال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل
من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله عنهما وقال الامام الجليل السيد

الحفيل الحارث المحاسبي رضي الله عنه الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل
قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب الاطلاع على مثاقيل الذر
من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيئ عنده **وقال بعضهم** من صحب
الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله فهو الصادق
وقال الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه اقل الصدق استواء السر والعلانية
والحياء على وجوه حياء الجناية كادم صلى الله عليه وسلم لما قيل له افرارا منا
قال بل حياء منك وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك
وحياء الاجلال كاسرافيل صلى الله عليه وسلم تسربل بجناحه حياء من الله
تعالى وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم يستحيي من امته ان يقول
اخرجوا فقال الله عز وجل ولا مستانسين لحديث وحياء حشمة كعلي رضي
الله عنه حين سال المقداد رضي الله عنه حتى سال رسول الله صلى الله عليه

حكم المذي لمكان فاطمة رضي الله عنها منه وحياء الاستحقار كموسى صلى الله
عليه وسلم قال انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحيي ان اسالك يا رب
فقال الله سالني حتى ملح عجينك وعلف شاتك وحياء هو حياء الرب
سبحانه يدفع الى العبد كتابا مختوما بعدما عبر الصراط واذا فيه مكتوب
يا عبدي فعلت ولقد استحييت منك ان اظهر عليك **وقال يحيى بن معاذ** رضي
الله عنه سبحان من يذنب العبد فيستحيي منه **وقال ابو بكر الوراق** رضي الله عنه
ربما اصلي لله ركعتين فانصرف عنهما وانا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء
وقال الاستاذ ابو القسم الجنيد رضي الله عنه الفتوة بالشام واللسان بالعراق
والصدق بخراسان **وقيل سال شقيق** البلخي السيد الجليل معدن الفتوة و
سلالة النبوة جعفر بن محمد رضي الله عنه عن الفتوة فقال له ما تقول انت
فقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا **فقال جعفر** الكلاب بالمدينة

كذلك يفعل فقال شقيق يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الفتوة
عندكم فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا وقيل ان رجلا نام بالمدينة
من الحاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق رضي الله عنه
فتعلق به وقال اخذت همياني فقال ايش كان فيه فقال الف دينار فادخله
داره ووزن له الف دينار فرجع الرجل الى منزله فراى هميانه في بيته
وكان قد توهم انه سرق فخرج الى جعفر معتذرا ورد عليه الدنانير فابى
ان يقبل وقال شئ اخرجته من يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل
جعفر الصادق وقال الشيخ العارف الرباني ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني
من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه
بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته
وقيل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوقع حمام في المسجد من شدة الحر

فقال

فقال سهل ان شاه الكرماني مات الساعة ان شاء الله وكتبوه فكان كما قال
وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال شيئا
فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاحذروه فاستغفرت في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات لما تخلقوا باخلاق الملك الغفار اطلعهم على غيوب
الاسرار وقال ابو علي الدقاق ان الله تعالى خص نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم
بما خصه به ثم لم يثن على شئ من خصاله بمثل ما اثنى عليه من خلقه فقال
عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم وقيل للاحنف بن قيس رضي الله عنه ممن تعلمت
الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه قال بينما هو جالس
في داره اذ جاءت خادم بسفود فسقط من يدها على ابن له فمات فدهشت
الجارية فقال لا روع له عليك انت حرة لوجه الله تعالى وقيل ان الشيخ ابا عثمان

الحيري اجتاز بسكة وقت الهاجرة فالقي عليه رماد من سطح فتغير اصحابه
وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابو عثمان لا تقولوا شيا من استحق ان تصب عليه
النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب كان لبعض النساك شاة فرآها
على ثلاث قوايم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم قال لاغمك بها
فقال لا بل لاغمن من امرك بها اذهب فانت حر وشتم رجل الاحنف ابن قيس
وكان يتبعه فلما قرب من الحي قال يا فتى ان بقي في قلبك شيء فقله كي لا
يسمعك بعض سفهاء الحي فيجيبوك * وما الناس الا واحد من ثلاثة *
شريف ومشروف ومثل مقاوم * فاما الذي فوقي فاعرف حقه * واتبع فيه الحق والحق لازم *
واما الذي مثلي فان زل او هفا * تفضلت ان الحر بالفضل حاكم * واما الذي دوني فان قال صنت عن *
مقالته عرضي وان لام لائم * سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب * وان كثرت منه علي الجرايم *
وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل

البصرة

البصرة وقال لو قيل ليخرج شر من في المسجد ما سبقني الى الباب احد وقال ابن المبارك
بهذا صار مالك مالكا ولما ذكر الناس لمالك بن دينار الاستسقاء قال انتم تنتظرون
المطر وانا انتظر الحجارة قلت وقد راى بعض الاخوان الاخيار في النوم حجارة
عظيمة يرمي بها من السماء الى الارض وذكر لي منام منذ شهر قبل تاليف
هذا الكتاب ان مناديا ينادي من السماء جاءتكم النار ورايت انا النار
مرارا وكذا الدابة في منامات هايلات يطول ذكرها نعوذ بوجه الله الكريم
من عذابه الاليم واخبرنا بعض الاولياء الكبار منذ تسعة اشهر من التاليف
المذكور انه راى في النوم اربع طوايف ساجدات الى اربع جهات واحدة
ساجدة الى القبلة وثلاث الى غير القبلة وذكر ان احدى الثلاث المذكورات
من الظلمة والثانية من الفقهاء والثالثة من الفقراء والرابعة الساجدة
الى القبلة من العاملين المطيعين لله المستضعفين الصابرين على البلاء

نعوذ بالله من سوء القضاء ونسأله الصبر والشكر والرضى وان يتوفانا
مسلمين سالمين من كل فتنة ومحنة في عفو وعافية في الدين والدنيا و
الآخرة وجميع المسلمين آمين وقيل كان لبعضهم صديق فحبسه السلطان
فارسل اليه فقال لصاحبه اشكر الله فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله
فجئ بمجوسي محبوس مبطون وقيد وجعل حلقة من قيده على رجل هذا و
حلقة على رجل المجوسي وكان المجوسي يقوم بالليل مرات وهذا يحتاج
الى ان يقف على راسه حتى يفرغ فكتب على صاحبه فقال اشكر الله فقال الى متى
تقول واي بلاء فوق هذا فقال صاحبه لو وضع الزنار الذي في وسطه
في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك فماذا كنت تصنع وقيل دخل
رجل على سهل بن عبد الله وقال ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر
الله لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع

وعن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال للرجل في الطواف اعلم انك لا تنال
درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب
الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب
الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر
والخامسة تغلق باب الغناء وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح
باب الاستعداد للموت وروي انه ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم
فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امراة قائمة على الطريق الى متى
يقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون فسمع
علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة
وجاور بها وفي الرياسة قلت في بعض القصائد واياك اياك الرياسة انها
هي الداء كل الداء للذي يجرح ؛ هل الجاه ايا ما على الجاه مرهدا ؛ ترجح الامن به المتجرح ؛

تواضع وشمر والزم الزهد واجتهد ۞ ونفسك جاهدها عسى هي تفلح ۞ متى تدرك العليا والعزم بارد ۞
وهل بارد العزم الغرائم ينجح وقلت ايضا في الولات في بعض القصيدات شعر
واياك اياك الولايات انها لها ۞ نعم به توبي الردا من لها ولي ۞ واعظم بامر فر منه ائمة ۞
كبار الملا من كل كفو لها ولي ۞ ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه قال كنت ثنتي عشرة
سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي
زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطعه فكشف لي فنظرت
الي الخلق فرايتهم موتي فكبرت عليهم اربع تكبيرات وقال بعضهم وقفت على
باب قلبي عشرين سنة ما جاز به شئ لغير الله سبحانه الا رددته وقال ابو القسم
القشيري اعلم ان المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات وحملها على خلاف
هواها في عموم الاوقات وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع
عن الطاعات فاذا جمحت عند ركوب الهوى يجب كبحها بلجام التقوى

واذا خرجت عن القيام بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى واذا ثارت
عند غضبها فمن الواجب مراعاة حالها فما من منازلة احسن عاقبة من غضب
سكن سلطانه بتخلق وتخمد نيرانه برفق واذا استحلت شراب الرعونة فضاقت
الا عن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها فمن الواجب كسر ذلك عليها بما
نذكرها من حقارة قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها وجهد العوام
في توفية الاعمال وقصد الخواص الى تصفية احوال فان مقاساة الجوع و
السهر يسير ومعالجة الاخلاق والتنقي عن سفسافها صعب شديد ومن
غوامض آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح فان من تحسا منه جرعة
حمل السموات والارضين مثلا على اشفاره وامارة ذلك انه اذا انقطع
عنه ذلك الشرب آل حاله الى الكسل والفشل وقال رضي الله عنه من لم يكن
في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال يحيى بن معاذ

من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقيل ان مالك
بن دينار رضي الله عنه مكث بالبصرة اربعين سنة لم ياكل من تمر البصرة
ولا من رطبها حتى مات لم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل
البصرة هذا بطني ما نقص منه شئ ولا زاد منكم وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب
من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت وكان رجل يكتب رقعة وهو ساكن
في بيت بكراء فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان البيت
بالكرا ثم انه خطر بباله لا خطر لهذا الكتاب فسمع هاتفا يقول
سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال جلساء الله غدا اهل الورع والزهد وقال الاستاذ
ابو علي الدقاق رضي الله عنه الزهد ان تترك الدنيا كما هي لا تقول
ابني رباطا واعمر مسجدا اذا لم تكن ملكا مطاعا فكن عبد الملك مطيعا

وان

وان لم تملك الدنيا جميعا كما تختار فاتركها جميعا ومن يقنع من الدنيا بشئ
سوى هذين جئ بها وضيعا هما شيئان من ملك ونسك ينيلان الفتى شرفا رفيعا
وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف قال ابو سليمن الداراني رضي الله عنه
الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي ان يلبس صوفا بثلثة دراهم وفي
قلبه رغبة الخمسة دراهم وقال ايضا لكل شئ علم وعلم الخذلان ترك البكاء
ولكل شئ ضد وضد نور القلب شبع البطن وافضل الاعمال خلاف هوى
النفس وكلما شغلك عن الله تعالى من اهل ومال وولد فهو عليك شوم
وقال بعضهم الزهد في الدنيا ترك ما فيها على من فيها وقال سهل بن عبد الله
رضي الله عنه اعمال البر كلها في صحايف الزاهدين قلت هذا قول عارف صديق
في نهاية التحقيق وبيانه مختصرات ان اهل الدنيا يخرج بعضهم بعض ماله
في بعض اعمال البر وهو يحب كثرة المال واتساعه ويتعرض به للفتنة وتشغله

عن انواع الطاعة والزهاد خرجوا عن الكل لله تعالى بالفعل والنية بغضا
للدنيا وتفرغا للطاعات السنية وجمعوا بين العبادات القلبية والبدنية
والمالية واطلع الحق سبحانه على قلوبهم فلم يجد فيها حب الغير فاكرمهم
بقربه ووهب فهم ما لا يفهمه العقول من فضله وخيره اللهم لا تحرمنا
خيرك لشرنا وهب من فضلك العظيم لنا واجعل لنا شغلنا بجاه نبيك الكريم
عليه افضل الصلوات والتسليم انك الملك المنان ذو الفضل العظيم وقال
الفضيل رضي الله عنه من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال
الامام الشافعي رضي الله عنه اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه
فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر وقال القشيري
رضي الله عنه السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
اشرف الخصال وقيل ان داود الطائي رضي الله عنه لما اراد ان يقعد

في بيته اعتقد ان يحضر مجلس الامام ابي حنيفة رضي الله عنه اذ كان تلميذا له و
يقعد بين نظرائه من العلماء ولا يتكلم في مسئلة فلما قوت نفسه على ممارسة
هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة وقال بشر بن الحارث
رضي الله عنه اذا اعجبك الكلام فاصمت فاذا اعجبك الصمت فتكلم وقيل ان حمزة
البغدادي رضي الله عنه كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت
بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى ما من مات قريبا من هذه الحالة
على راس اسبوع او اقل او اكثر وقال السيد الجليل طاوس رضي الله عنه وقد
سئل عن مسئله اخاف ان تكلمت واخاف ان سكت واخاف ان اوخذ
بين الكلام والسكوت وعن السري السقطي رضي الله عنه قال اني لانظر
الى انفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يسود لما اخافه من العقوبة وقالت
بنت الربيع ابن خثيم رضي الله عنه يا ابة مالي ارى الناس ينامون وانت

لاتنام فقال يا بنية ان اباك يخاف البيات وكان بشر بن الحارث رضي الله عنه
لاينام الآن يغالب فقيل له مالك لاتنام فقال انا رجل مطلوب وكان ابو سليمان
الداراني رضي الله عنه يبكي حتى يثب الدمع من عينه ولايجرى وكان عطاء
السلمي رضي الله عنه يبكي حتى لايقدر ان يبكى وكان مالك بن دينار رضي الله عنه
يبكي حتى يقع صريعا فيحمل الى منزله وكان عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه
يبكي حتى يغشى عليه وبكى العلاء بن زياد رضي الله عنه حتى عشى بصره وبكى هشام
الدستوائى حتى فسدت عينه وبكى سعيد بن جبير رضي الله عنه حتى عمش وبكى
ثابت البناني رضي الله عنه حتى عمي وبكى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
حتى بكا الدم وكان علي بن الفضيل رضي الله عنهما يبكى ويقول آه كم من
تبعة تكشفها القيمة غدا وكان الحسن البصري رضي الله عنه شديد الخوف
كثير البكاء فسئل عن دوام حزنه فقال اخاف ان يطرحني في النار ولايبالي

وقال

وقال بعضهم اخاف ان يكون رآني يوما فيما لايرضيه فقال اذهب لاغفرت لك
بعدها اوكما قال رضي الله عنه وكان الاحنف بن قيس رضي الله عنه تقدم اصبعه
الى السراج فاذا وجد الحرارة قال لنفسه يا حنيف ماحملك على ماصنعت يوم كذا
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا تنفس تشم منه رايحة الكبد المشوية
وكان في خد عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان اسودان من البكاء
وكان عثمان رضي الله عنه يبكي حتي يبل لحيته وكان علي رضي الله عنه يبيت
في المحراب يتقلقل ويتململ ويأخذ لحيته بيده ويحاسب نفسه ويخاصمها
وكان في وجه ابن عباس رضي الله عنهما مثل الشراك البالي من البكاء
وكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يبكى فتقول زوجته كم تبكي فيقول انبيت
اني وارد ولم انباء اني صادر وغير هؤلاء السادات ممن لايحصى من الصحابة
واكابر التابعين وسادات السلف الصالحين رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا

بهم آمين حكى ذلك عنهم اهل العلم في كتبهم هذا حالهم وهم الاحباب اولوا
الفضائل والصلاح ونحن ايها المغرورون استولت علينا الغفلة وعميت منا
القلوب وعظمت الذنوب وكثرت العيوب القباح نعوذ بالله من مقت الله
وغضبه وجميع عذابه ونسأله التوفيق وحسن الخاتمة والقرب من حنانه
ولله در القائل ؛ انوح على نفسي وابكي خطيئته ؛ تقود خطايا اثقلت مني الظهرا ؛
فيا لذة كانت قليلا بقاؤها ؛ ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذرا وفي الحديث قال صلى الله
عليه وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا
سهرت في سبيل الله وعينا يخرج منها مثل راس الذباب من خشية الله وكان
من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان
بذروف الدموع وتشفياني من خشيتك من قبل ان يكون الدمع دما والاضراس
جمرا وكان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان وهو سيد العالمين

وجيب الرحمن ويقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وجزاه عنا افضل الجزاء وروينا انه اتي الى مسلمة بن عبد الملك
وهو في المسجد الحرام بحجر اسود مكتوب فيه بالحميرية يا ابن آدم لو رايت يسير ما بقي
من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت
الزيادة في عملك وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واهملك او واسلمك الاهل
والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عايد ولا
في عملك زايد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة ؛ مقيم الى ان يبعث الله خلقه
لقاؤك لا يرجا وانت قريب ؛ تزيد بلا في كل يوم وليلة ؛ وتنسى كما تبلى وانت حبيب ؛
وقال بعض السلف رايت شابا في سفح جبل عليه آثار القلق ودموعه تجري فقلت
من انت فقال آبق من مولاه قلت فيعود ويعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة
حجة فكيف يعتذر المقصر قلت تتعلق بمن يشفع لك فقال كل الشفعاء يخافون

منه فلمن هو قال مولى رباني صغيرا فعصيته كبيرا فواحياي من حسن صنعه
وقبح فعلي ثم صاح ونحر ميتا فخرجت عجوز فقالت من اعان على قتل البائس
الحيران فقلت ايم عندك اعينك على تجهيزه قالت خله ذليلا بين يدي قاتله
فعسى يراه بغير معين فيرحمه وروي عن بعض السلف انه رآى بعض الموتى في النوم
ممن كان معروفا بالخير فساله عن حاله فقال انسلخ لحم وجهي لما وقفت بين يدي
الله تعالى حياء منه من اجل نظرة نظرتها في حياتي الى شاب شعر
اما والله لو علم الانام ۞ لما خلقوا لما غفلوا وناموا ۞ لقد خلقوا لما لو ابصرته
عيون قلوبهم ساحوا وهاموا ۞ فموت ثم قبر ثم حشر ۞ وتوبيخ واهوال عظام ۞
ليوم الحشر قد عملت رجال ۞ فصلوا من مخافته وصاموا ۞ ونحن اذا امرنا او نهينا ۞
كاهل الكهف ايقاظ نيام وقال ابن المبارك رضي الله عنه الذي يهيج الخوف حتى
يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية وقيل مرض سفين الثوري رضي الله

ع

عنه فعرض ماؤه على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده وروي عن السري
رضي الله عنه مثل ذلك في المحبة بدلا عن الخوف وقال حاتم الاصم رضي الله عنه
لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقي آدم صلى الله عليه وسلم فيها
ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فبلعام كان يحسن الاسم الاعظم فانظر ماذا لقي ولا
تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول عبادته لقي ما لقي ولا تغتر برؤية الصالحين
فلا شخص اكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه اقاربه يعني الذين
لم يسلموا وانشد بعضهم ۞ احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ۞ ولم تخف سوء ما ياتي به القدر ۞
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ۞ وعند صفو الليالي يحدث الكدر وقال الاستاذ ابو علي الدقاق
الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الايمان قال الله
تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه

وعن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي الله عنه قال اني لاري سيف القدرة معلقا فوق
راسي بشعرة لو ملت كذا وكذا لقطع راسي او كما قال وقال الشيخ ابو علي الروذباري
الخوف والرجاء كجناحي الطائر اذا استويا استوي الطير وتم طيرانه فاذا نقص
احدهما وقع فيه نقص واذا ذهبا صار الطائر في حد الموت وقال الاستاذ ابو علي
الدقاق صاحب الحزن يقطع في طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه
في سنين وتكلم الناس في الحزن وكلهم قالوا انما يحمد حزن الآخرة فاما حزن
الدنيا فغير محمود الا ابا عثمان الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة
وزيادة للمومن ما لم يكن بسبب معصيته لانه ان لم يوجب تخصيصا فانه
يوجب تمحيصا وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقع لي تردد في
بدايتي بين الانقطاع في البراري والقفار والرجوع الي العمران والديار وصحبة
العلماء والاخيار فوصف لي ولي في راس جبل فقصدته فوصلت بعد

ما امسيت

ما امسيت فقلت ما ادخل عليه في هذا الليل الي الصبح فبت علي باب المغارة
فسمعته يقول من داخل اللهم ان اناسا من عبادك سالوك ان تسخر لهم خلقك
فسخرتهم لهم فرضوا منك بذلك واني اسالك ان تعوج علي خلقك حتي لا يكون
لي ملجا الا اليك فقلت اسمعي يا نفس من اي بحر يغرف هذا الشيخ فلما اصبحت
دخلت عليه فسلمت وملئت منه رعبا وقلت له يا سيدي كيف حالك قال اشكو
الي الله من برد الرضا والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار فقلت
يا سيدي اما حر التدبير والاختيار فانا اعرفه وانا فيه الآن فما برد الرضا
والتسليم ولم تشكو ذلك فقال اخاف ان يشغلني حلاوتهما عنه فقلت يا سيدي
سمعتك تقول اللهم ان اناسا من عبادك سالوك وذكر ما تقدم فتبسم وقال
يا بني عوض ما تقول سخر لي قل كن لي اتري من كان له يحتاج الي شيء آخر
فما هذه الجبانة وقال الشيخ ابو الحسن ايضا رايت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة

القدر وكانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ليلة جمعة فقال لي يا علي
طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس فقلت يا رسول الله وما ثيابي
فقال اعلم ان الله تعالى قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة
وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام ومن احب الله هان
عليه كل شيء ومن عرف الله صغر في عينه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك
به شيئا ومن آمن بالله آمن من كل شيء ومن اسلم لله لما يعصه وان
عصاه اعتذر اليه قبل عذره ففهمت عند ذلك تفسير قوله تعالى وثيابك
فطهر وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية و
الجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع
نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا تنطفي ناره حتى يحرق صاحبه
وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا

ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وقال ابرهيم بن شيبان الشرف في التواضع
والعز في التقوى والحرية في القناعة وعن رجاء بن حيوة انه قال قومت
ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما كانت قباء وعمامة وقميصا
وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وقال ابرهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي
الا ثلث مرات كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا ناخذ
العلج في بلاد الترك هكذا وياخذ بشعر راسي ويهزء بي فسرني ذلك لانه لم
يكن في تلك السفينة اهون مني ولا احد في عينه احقر مني والثانية كنت
عليلا في مسجد فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجذبني الى
خارج والثالث كنت في الشام وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين ظاهره
وباطنه من كثرة القمل فسرني ذلك وفي حكاية اخرى عنه قال ما سررت
بشيء كسروري كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وعن ابي جعفر الحداد

قال جاءني ابو تراب النخشبي وانا في البادية جالس على بركة ماء لي ستة
عشر يوما لم اكل ولم اشرب فقال ما جلوسك فقلت انا بين العلم واليقين
انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين
مررت فقال سيكون لك شان **وقال الجنيد** قد مشي رجال باليقين على الماء
ومات بالعطش افضل منهم يقينا **وقيل وقف رجل على الشبلي** فقال اي صبر
اشد على الصابرين فقال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر لله فقال لا
فقال الصبر مع الله قال لا قال فايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي
صرخة كادت روحه بتلف **قلت** هذا الصبر المذكور في هذه الالفاظ
قد انقسم اربعة اقسام لكل قسم منها معني يطول في شرحه الكلام ويدق
معناه على بعض الافهام وها انا اشير الي ذلك بعض الاشارة بواضح العبارة
ممثلا كل قسم بمثال مما ظهر لي في الحال راغبا الى الله الكريم في التوفيق

وصلاح

وصلاح الحال غفران اقوال لا يناسب الافعال وافعال لا يناسب الاقوال
اما القسم الاول وهو الصبر في الله فمثاله احتمال المشقة في مصالح المسلمين
واما القسم الثاني وهو الصبر لله فمثاله احتمال الشدائد والبلاء وامتثال الاوامر
والنواهي في جميع احكام الدين **واما القسم الثالث** وهو الصبر مع الله فمثاله
مجاهدة النفس في نفي الغفلة والزام دوام النظر الى الله سبحانه حتى يرتقي
العبد من مقام الغافلين الى مقام المراقبين وبدوام المراقبة يرتقي الي مقام المشاهدين
واما القسم الرابع وهو الصبر عن الله فلا اراه الا مخصوصا باهل المشاهدة المحبين
لانهم اذا حيل بينهم وبين مشاهدة الجمال بارخاء الحجاب لاقوا في ذلك
من العذاب ما لا يلقاه المضطر المشرف على الهلاك من اذا حيل بينه وبين
الطعام والشراب اذ كل احد يتعب لمفارقة احبته على مقدار محبته وليس
يشبه محبتهم شيء من المحبات ولا محبوبهم شيء من المحبوبات فنظر من حاله

يغيب الناظر عن الاكوان وتتركه جميع الدهر سكران وليس النار التي تحرق
المحبين ويخافون منها الا نار الحجاب التي هي عندهم اشد الشدائد والي
شئ من ذلك اشرت بقولي في بعض القصائد ؛ ويا شوقنا الي حسن بديع ؛
منيع دون ضرب الرقاب ؛ اري الاحباب امسوا قد اباحوا ؛ وماء العاشقين بكل باب ؛
بلا ذنب ولا جرم حوته ؛ ولا حق حقيق بالعقاب ؛ سوي لمح الي عالي جمال ؛
جميل لاح مني نحو النقا ؛ فلما غاب عنهم احرقتهم ؛ علي فقدانه نار الحجاب ؛
وقيل ضرب بعض المحبين مائة سوط وهو ساكت ثم ضرب بعد ذلك سوطا
واحدا فصاح فقيل له صبرت علي مائة ولم تصبر علي واحد فقال كنت في
المائة مشاهد للحبيب الذي ضربت من اجله وفي الواحد غاب عني اوكما قال
وانشد بعضهم ؛ اذا كنت قويت النفس ثم هجرتها ؛ فكم تلبث النفس التي انت قوتها ؛
ستبقي بقاء الضب في الماء اوكما ؛ يعيش ببيداء المفاوز حوتها وانشد آخر

الصبر

الصبر يحمد في المواطن كلها ؛ الا عليك فانه لا يحمد ؛ وانشد آخر
صبرت ولم اطلع هواك علي صبري ؛ واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر ؛ مخافة ان يشكو ضميري صبابتي ؛
الي دمعتي سرا فتجري ولا ادري ؛ وسئل السري رضي الله عنه عن الصبر فجعل يتكلم
فيه فدبت علي رجله عقرب وهي تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل
له لم لم تنحها فقال استحييت من الله ان اتكلم في الصبر ولم اصبر وقال
ابن عيينة في معني قوله تعالي وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال
لما اخذوا براس الامر جعلناهم رؤسا وقال السيد الجليل الشيخ العارف الحريري
رضي الله عنه امرنا هذا مبني علي فصلين ان يلزم نفسك المراقبة لله ويكون العلم
علي ظاهرك قائما وقال بعضهم افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة
المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم وقال بعضهم المراقبة مراعاة السر
بملاحظة الحق مع كل خطرة وسئلت السيدة الجليلة العارفة الربانية رابعة

العدوية رضي الله عنها متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة
كما تسره النعمة وقيل للحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان اباذر
يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله
اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختار الله
له وقال النوري رضي الله عنه الرضى سرور القلب بمر القضاء وعثرت
بعض الوليات فدميت اصبعها فضحكت فقيل لها في ذلك فقالت شغلني
سرور الاجر عن الم المصيبة رضي الله عنها وقال الاستاذ ابو علي الدقاق
ليس شيء اشرف من العبودية ولا اسم اتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية
ولذلك قال سبحانه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكانت
اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال فاوحى
الي عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل من العبودية لسماه به وقال سهل بن عبد الله

لايصح التعبد لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشياء من الجوع والعري والفقر
والذل وقال الحريري عبيد النعم كثير عديدهم وعبيد المنعم عزيز وجودهم وقال
الجنيد سمعت السري يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلثين او اربعين سنة ان اغمس
جزرة في دبس فما اطعمتها وقال السيد الجليل يوسف بن اسباط لا يمحق الشهوات
من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة ولم يجد عوضها
في قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر بن نصير دفع الي الجنيد درهما وقال اشتر به
التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدا ووضعه في فمه ثم القاه
وبكى وقال احمله ثم قلت له في ذلك فقال هتف في قلبي اما تستحيي تركتها
من اجله ثم تعود اليها وقال ابرهيم الخواص كنت في جبل لكام فرايت رمانا
فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدا فشققته فوجدته حامضا فمضيت
وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام

عليك فقال وعليك السلام يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله
تعالي لا يخفي عليه شئ قلت له اري لك حالا مع الله تعالي فلو سالته
ان يحمك ويقيل من هذه الزنابير فقال واري لك مع الله تعالي حالا فلو سالته
ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الاخرة
ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته ومشيت وانشدوا
نون الهوان من الهوي مسروقة ؛ فاسير كل هوي اسير هوان وقال يحيي بن معاذ لكن
حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه
وان لم تمدحه فلا تذمه وقال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر
جنازة اصلي عليها واهل بغداد علي طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت
فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به
نفسه كان اجمل به فلما انصرفت منزلي وكان لي شئ من الورد بالليل

حتي البكاء والصلوة وغيره فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد
وغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاؤا به علي خوان ممدودا وقالوا لي كل
لحمه فلقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي
شيا فقيل لي ما انت ممن يرضي منك بمثله اذهب فاستحله فاصبحت و
لم ازل اتردد حتي رايته في موضع يلتقط من الماء اوراقا من البقل مما تساقط
من غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا
ولك وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال علي اقرانه
ولله در القائل حذفت فضول النفس حتي رددتها ؛ الي دون ما يرضي به المتعفف ؛
واملت ان اجري خفيفا الي العلا ؛ فان زمتم ان تلحقوا بي فخففوا ؛ لا ابتذل النفس حتي اصونها ؛
وغيري في قيد من الذل يرسف ؛ وقيل راي رجل رجلا حكيما ياكل ما تساقط من
البقل علي راس ماء فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الي اكل هذا فقال

الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان **وانشد بعضهم**
اري رجالا بادنى الدين قد قنعوا ۞ ولا اريهم رضوا في العيش بالكفا ن ۞ فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما
استغنى الملوك بدنياهم عن الدين ۞ **وروي** انه جاء انسان الى الجنيد وحوله جماعة كثيرون
العجم والمولدون بخمسمائة دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقها على هؤلاء
فقال الك غيرها فقال نعم لي دنانير كثيرة فقال تريد غير ما تملك فقال نعم فقال
الجنيد خذها فانك احوج اليها منا ولم يقبلها وانشدنا بعض الصالحين الاخيار
لكسرة من جريش الخبز تشبعني ۞ وشربة من قراح الماء ترويني ۞ وخرقة من خشين الثوب تكفيني ۞
حيا وان مت تكفيني لتكفيني ۞ **وقيل لابرهيم بن الخواص** حدثنا باعجب ما رايت في اسفارك
فقال لقيني الخضر فسألني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي بسكوني اليه
ففارقته **وقيل** ان بنانا الحمال احتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه
فجمعوا له ثمنها وقالوا هو ذا يجي النفر فيشتري ما يوافق فلما ورد النفر

امر جنيد

اجتمع

اجتمع رايهم على واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال انها
ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال اهدتها له امراة من سمرقند
فحملت الى بنان وذكرت له القصة **وقال الشيخ العارف ابو الربيع** صاحب الكرامات
والمقام الرفيع المالقي رضي الله عنه سمعت بامراة من الصالحات في بعض القرى
اشتهر امرها وكان من دابنا ان لا نزور امراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع
على كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعى بالفضة فنزلنا القرية التي هي بها
فذكر لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع
فيه شيء ومضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نرى هذه البركة
التي ذكرت لنا عن هذه الشاة التي عندكم فاخذنا الشاة وحلبناها في القدح
فشربنا لبنا وعسلا فلما راينا ذلك سالناها عن قصة الشاة فقالت نعم
كانت لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن لنا شيء فحضر العيد فقال لي

زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا اليوم فقلت له لا تفعل
فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق ان استضاف
بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد
أُمرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قالت فخفيا ان يبكي عليها صغارنا
فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما اراق دمها فقفزت
شاة على الجدار فنزلت الى البيت فخشيت ان يكون قد انفلتت منه فخرجت
لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له القصة
فقال لعل الله ان يكون قد ابدلنا خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه
تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قال يا اولادي ان شويهتنا
هذه ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان تغيرت
تغير لبنها فطيبوا قلوبكم وقال الشيخ الامام للحبيب النسيب شرف العارفين

والامام

والامام المعترفين قدوة المرادين وسر عباد الله المريدين ابو عبد الله محمد بن احمد القرشي
الهاشمي قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركته الزم الادب
وجدك من العبودية ولا تتعرض لشيء فان ارادك له او صلك اليه وانشد
الشيخ العالم العارف تاج الدين ابن عطاء الله رضي الله عنه لنفسه وكنت
قديما اطلب الوصل منهم فلما اتاني الحلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا طلب له
فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان
ستروا فالستر من اجلهم يحلو وانشد بعضهم ولو طردوني كنت عبد العبدهم
وان بعدوني زدت في الحب والود وهم لهم وصل ومنزله عندي ولي عندهم هجر كما حكم الهوى
وانشد بعضهم ما في جارحة الا بجرحة كلا ولا مفصل الا ومنفصل
ما عودوني احبابي مقاطعة بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا وقال القرشي
رضي الله عنه لقيت من المشايخ قريبا من ستمائة شيخ فاقتديت منهم باربعة

الشيخ ابي زيد القرطبي والشيخ ابي الربيع المالقي والشيخ ابي العباس الجوري
والشيخ ابي اسحق ابن طريف رضي الله عنهم اجمعين وقال رضي الله عنه لو لم القى
من المشايخ من رايت لتوهمت ان الطريق ما عليه الناس اليوم وما عند القوم
من الطريق الا الاسم الا من سلك منهم على التحقيق وقال رضي الله عنه ما احوجنا
في هذا الوقت لاحد رجلين اما عالم رباني ياخذه الله تعالى حمية غضب فيجعل بنا
مولم ادب يحمله على ذلك علمه بما فاتنا من الحظوظ بترك الانقياد للحق وحرصه
على ان لا ينقطع احد نفسا ولا وقتا الا في الاشتغال بما تقربه من مولاه وتقدمه
بين يديه واما عالم روحاني قد اسعرفته معرفة مواقع الاقدار ورؤية
وقوع البلاء بمختار وغير مختار يترك من الله رحمته الواسعة بالدعاء وينقلنا
في ظاهر الحال عما نحن عليه بلطف ورفق يحمله على ذلك الشفقة والحنان
ومعرفته بسعة الجود والاحسان وقال شيخ الشيوخ صاحب المعارف والمقام

العالي الشريف ابو العباس بن العريف رضي الله عنه ونفع به اصبحت يوما مهموما
فقلت للشيخ ابي القسم بن روسل حدثني بحكاية عسى ان يفرج الله ما بي فقال نعم
وصف لي رجل ببعض السواحل يعرف بابي الخيار فقصدته فوجدته على ساحل البحر
فسلمت عليه وجلست فلم يتكلم ولم اكلمه حتى اذا كان وقت الصلوة اقبل
نفر من بعض الاودية متفرقون فاجتمعوا اليه وتقدمهم واحد منهم فصلى بهم
ثم افترقوا ولم يكلم احد منهم احدا وجلس الشيخ مكانه وجلست عنده حتى اذا
كان وقت الصلوة اقبل النفر وصلوا ثم انصرفوا حتى حان وقت صلوة العصر
اجتمعوا وصلوا ثم جلسوا بعد ذلك ولا تذاكروا في سير الصالحين ومقامات
الاولياء الى قريب الاصفرار ثم تفرقوا واجتمعوا للمغرب ثم تفرقوا فجلست عنده
ثلثة ايام وهم على ذلك ثم وقع في نفسي ان اساله عن مسالة استفيدها فتقدمت
اليه فقلت ايها الشيخ مسئلة اسال عنها فقال قل فنظر الجماعة الى كالمنكرين

فرعت فقلت له ايها الشيخ متى يعلم المريد انه مريد قال فاعرض عني ولم يجبني
فخفت ان اكون اغضبته فقمت عنه فلما كان في اليوم الثاني قلت لا بد
ان اساله عن المسئلة وعزمت على ذلك فتقدمت اليه وقلت ايها الشيخ متى
تعلم المريد انه مريد فاعرض عني كالاول ولم يجاوبني فقمت وعدت في
الثالث فسالته عن المسئلة بعينها فاجتمع وقال لا تقل هكذا اظنك تريد ان
تسال عن اول قدم يضعه المريد في الارادة فقلت نعم قال لي اذا اجتمع
فيه اربع خصال احدها ان تطوي له الارض ويكون عنده كقدم واحد
وان يمشي على الماء وان ياكل من الكون متى ارادوا ان لا ترد له دعوة
فعند ذلك يضع اول قدم في الارادة واما متى علم المريد عندنا انه مريد
سقط من حد الارادة قال الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه فصحت
صيحة كادت نفسي تذهب معها ثم قلت له ا استنا من الارادة يا ابا القسم

وتعجبت من علو همته هذا الشيخ وقال الشيخ ابو الربيع رضي الله عنه كنا
جماعة من الفقراء بمكة وكان فيهم رجال لهم سياحات واحوال عهدوها من
انفسهم وكنت قد وقفني بحثي عن نفسي على اني لم اجد لي عملا صالحا ففكرت
في نفسي هل لي حال انتظره في المستقبل يرد علي فوجدتني فقيرا منه فقلت
من العجز انتظار ما لم يكن فتعلقت بفعل ما يلزمني منه في الوقت فوجدت انه
ليس عمل افضل من الطواف فكنت اكثر منه وكان بعضهم يقول لي الي كم تلعق
كحمار السانية افي كل هذا العمل انت واجد قلبك فقلت لا ولا اعرف لي قلبا اجد
ولا اعرف له مكانا فاطلبه ولكني سمعت قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق
فانا اعمل على ظاهر من الامر وقال الشيخ ابو الربيع ايضا رضي الله عنه كنت
في بعض سياحاتي منفردا فقيض الله لي طيرا اذا كان الليل ينزل قريبا مني
يبيت يسامرني فكنت اسمعه الليل كله ينطق يا قدوس يا قدوس فاذا اصبح

ويتجرد

صنق بجناحيه وقال سبحان الرزاق ثم يغيب عني فاذا كان الليل رايته
ياتي فيقول مثل ذلك فلم يزل كذلك مدة اقامتي في تلك السفرة وقال الشيخ
الكبير العارف بالله ابو اسحق ابرهيم بن طريف رضي الله عنه خرجت من الاسكندرية
قاصدا الى المغرب على الصحراء فبقيت اياما لم يفتح على بشيء ففتح على بشيء
فاكلت فنمت فاحتلمت وكان الماء بعيدا من الموضع فخرجت مهتما صارخا
ويدي على راسي اوقال طارحا بيدي على راسي لفوات وردي فسمعت
هاتفا يقول المهدي القائم بامر الله الجوع الجوع فقلت نعم نعم وقال الشيخ
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه كنت عند الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن طريف
فاتى اليه انسان فساله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله
الا بنيل مطلوبه فقال له نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري رضي الله
عنه في قصة بني قريضة وقوله صلى الله عليه وسلم اما انه لو اتاني لاستغفرت

له ولكن اذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه
المسئلة وعقدت على نفسي اني لا اتناول شيئا الا باظهار قدرة فمكثت ثلثة
ايام وكنت اذ ذاك اعمل صناعتي في الحانوت فبينا انا جالس على الكرسي
اذ ظهر لي شخص بيده شيء في اناء فقال لي اصبر الى العشي ناكل منه ثم غاب
عني فبينا انا في وردي بين العشائين اذ انشق الجدار فظهرت لي حوراء بيدها
ذلك الاناء الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شيء يشبه العسل فتقدمت الي
والعقتني منه ثلثا فصعقت وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت فلم يطب لي بعد
ذلك طعام واسرت قلبي تلك الصورة فما استحسنت بعدها شخصا ولا كنت اتمكن
من سماع كلام الخلق واقمت على ذلك مدة وقال رضي الله عنه قد يمنع الله العبد
من العمل اختبارا له لينظر حاله عند الفقد لذلك في تضرعه وافتقاره او غفلته
واستغنائه وقال رضي الله عنه ان الله تعالى بعيد من بركات حركات الظواهر

علي البواطن ما يكون سببا في تنويرها وصلاحها حتي اذا صفت الترايب وتخلصت
من شوايب الكدورات عادت بالاصلاح علي اعمال الظواهر فتركت الاعمال
وارتفعت الاحوال بطهارة اصولها وثبات اساسها وقال رضي الله عنه روية
الفضل والمنة في العمل وان قل اتم في حق واجب الربوبية من روية التقصير
عن القيام بحق العبودية وقال رضي الله عنه المريد اذا خدم المشايخ والاخوان
بالادب اعاد الله عليه من بركات احوالهم ما لم يكن يبلغه بعمل لان ما يرد
عليه منهم هو ثواب اعمالهم المتقبلة وما يرد عليه منه هو ثواب عمله ولايقدر
علي تخليصه قلت كنت طالعت منذ زمان في كلام سيدنا الشيخ ابي عبد الله
القرشي المذكور نفعنا الله به فرايت بعد ذلك في النوم بعض الصالحين واذا
هو يقول لي انت الذي كان معك كلام ابي عبد الله القرشي لقد كان يفوح
ههنا يعني مسكا وقال القرشي رضي الله عنه كنت مرادا بالتقليل لم يكن يصفو لي

شبع

شبع ولاري ولا كسوة ولقد اقمت مقدار سنة وعلي خلق جبة صوف كنت اضمها
علي كي لا ينكشف عورتي ولقد كانت علي بملة محشوة تقطنت بطانتها فصار
القمل يسكن في القطن فكنت اقاسي منها شدة فاتفق يوم من الايام اني كنت
اغتسل في السحر عند بير هناك فجاء جراب فاخذها فوجدت برد راحتي منها
وفرحت باخذها فمضي بعض اصحاب يستعيرها البسه واذا بالجراب قد نظرها
في السراج فوجدها لا تساوي شيئا فجاء وطرحها الي وقال خذها لا طرح الله
لك فيها بركة اتعبتني علي لا شيء فلقد وجدت نفسي اثر ردها بعد استشعار
الراحة منها وقال رضي الله عنه لقيت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه ببجاية
وكانت له العبارة وشرف الهمة واقمت عنده احضر مجلسه واسمع كلامه
وكنت آوي في سور البلد ولا اخالط من اصحابه احدا واقمت مريضا بحمي الربع
مدة ثلاثة اشهر وانا مطروح تحت السور وقال رضي الله عنه من فوايد الفقر

وثمراته وجود الم الجوع والعري والتلذذ بهما والزيادة منهما والمنافسة
فيهما وكان ينشد احرى الملابس ان تلقى الحبيبه يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا الدهر لي مأتم ان غبت يا املي
والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا وقال رضي الله عنه يقول الملك ملكان ملك البلاد
وملك قلوب العباد والملوك على الحقيقة هم الزهاد وقال رضي الله عنه دخل
على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه في بعض الايام ولد صغير من المكتب فالتفت
الى اصحابه وقال هذا افسد علي سلكتي فعن قريب توفي الصغير وقال رضي الله
عنه بينا انا اسير على بعض السواحل اذ خاطبتني حشيشة انا شفاء هذا
المرض الذي بك فلم اتناولها ولم استعملها وقال بعضهم كنت اري موضع قدمي
الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه احديهما ذهبا والاخرى فضة وقال
رضي الله عنه آخر ما تصورت لي الدنيا في صورة امرأة حسناء شابة بيدها

مكنسة وهي في المسجد الذي كنت فيه تكنسه فقلت ما شانك قالت جئت
لاخدمك فقلت لا والله فقالت لا بد واشرت عليها بعصا كانت معي وعزمت
على ضربها فعادت عجوزا وجعلت تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت مثل
ما كان فهممت باخراجها فانقلبت عجوزا ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها
فصارت شابة فتغيرت عليها وانزعجت لذلك فقالت لي تطيل او تقصر
هكذا اخدمك وهكذا خدمت اخوانك فمن ذلك اليوم لم يتعذر علي شيء
من الاسباب وقال رضي الله عنه قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه انما فضلت
صلوة الجماعة على صلوة الفذ لانه يكتب لكل عبد من صلوته ما قام به منها
فيكتب من صلوة عشرها ومن صلوة ثلثها ونصف الى غير ذلك فيرتفع للجميع
صلوة من يكمله الاجزاء بعضها ببعض فيعبد الله تعالى بركة الكمال والاتمام
على الجماعة فيكتب لكل واحد منهم صلوة كاملة ببركة الاجتماع والحضور

وقال الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه اذا اراد الله ان يهيئ
عبدا للامامة والاقتداء شغله في ايام غفلته بعلم الظاهر من القرآت
والعربية والفقه والحديث ثم ينقله الي علم الاحوال والمقامات فعند
ذلك يستحق الامامة والتقدم وانشد من العريف رضي الله عنه
بدا لك سر طال عنك اكتتامه ؛ ولاح صباح كنت انت ظلامه ؛ فانت حجاب القلب عن سر غيبه ؛
ولولاك لم يطبع عليه ختامه ؛ فان غبت عنه حل فيه وطنبت ؛ علي موكب الكشف المصون ختامه ؛
وجاء حديث لا يمل سماعه ؛ شهي الينا نثره ونظامه وانشدت رابعة رضي الله عنها
اني جعلتك في الفواد محدثي ؛ وابحت جسمي من اراد جلوسي ؛ فالجسم مني للجليس موانس ؛
وحبيب قلبي في الفواد انيسي ؛ وقال ذو النون رضي الله عنه رايت ببعض السواحل
الشام امراة فقلت واين تريدين قالت الي رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فقلت صفيهم لي فانشات تقول ؛ قوم همومهم بالله قد علقت

فما لهم همم تسمو الي احد ؛ فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ؛ يا حسن مطلبهم للواحد الصمد ؛
ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف ؛ من المطاعم واللذات والولد ؛ فلا الباس لثوب فايق انق ؛
ولا لروح سرور حل في بلد ؛ فهم رهبان عذران واودية ؛ وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد ؛
وقال شيخ الطريقة وبحر الحقيقة محيي الدين ابن عربي رضي الله عنه كنت انا
وصاحب لي في المغرب الاقصى بساحل البحر المحيط وهناك مسجد ماوي اليه
الابدال فرايت انا وصاحبي رجلا قد وضع حصيرا في الهواء علي مقدار اربعة
اذرع من الارض وصلي عليه فجئت انا شغل الحديث ؛ في حب من خلق الهوا وسخره ؛
العارفون عقولهم معقولة ؛ عن كل كون ترتضيه مطهره ؛ فهم لديه مكرمون وعنده ؛
اسرارهم محفوظة ومحرره ؛ قال فاوجز في صلوته وقال انما فعلت هذا لاجل هذا
المنكر الذي معك وانا ابو العباس الخضر ولم اكن اعلم ان صاحبي ينكر كرامات
الاولياء فالتفت اليه وقلت يا فلان اتكتب سكر كرامات الاولياء قال نعم

قلت فما يقول الآن قال ما بعد العيان ما يقال وقال ايضا دعانا بعض الفقراء
الي دعوة نرقاق القناديل بمصر فاجتمع بها جماعة من المشايخ فقدم الطعام
وعرب الاوعيه وهناك وعاء زجاج جديد قد اتخذ للبول ولم يستعمل
بعد فقرب فيه رب المنزل الطعام فالجماعة ياكلون واذا الوعا يقول
مند اكرمني الله باكل هؤلاء السادة مني لا ارضي لنفسي ان اكون بعد ذلك
محلا للاذا ثم انكسر نصفين قال فقلت للجمع سمعتم ما قال الوعاء قالوا نعم
قلت ما سمعتم فاعادوا القول الذي تقدم قال فقلت قال قولا غير ذلك
قالوا وما هو قلت قال كذلك قلوبكم قد اكرمها الله بالايمان فلا ترضوا لها
بعد ذلك ان يكون محلا النجاسة المعصية وحب الدنيا وقال بعضهم
همة تحول العرش وهمة تحول حول الحش فمن كان همته ما يدخل كان قيمته
ما يخرج وقيل قصد جماعة من الفقراء زيارة بعض المشايخ فلما اتوه صلوا

خلفه فسمعوه يلحن فتغير اعتقادهم فيه فلما باتوا تلك الليلة اجنبوا كلهم
فخرجوا الي النهر يغتسلون ووضعوا ثيابهم عند بركة ماء هناك ونزلوا
في الماء فجاء الأسد وجلس علي ثيابهم فلاقوا شدة من شدة البرد ولم
يقدروا ان يخرجوا فجاء الشيخ واخذ باذن الاسد وقال ما قلت لك
لا تتعرض لضيفاني ثم قال لهم انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد
ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وعن ابرهيم بن ادهم رضي الله
عنه قال لحنا في اقوالنا فاعربنا ولحنا في افعالنا فلم نعرب قلت واخبرني
بعض الاخوان الاخيار ان الشيخ والفقيه السيدين الجليلين امامي
وقتهما المشهورين في مواجه من بلاد اليمن رضي الله عنهما ونفع بهما تذاكرا
يوما في الفقراء والفقهاء ايهم خير فقال الشيخ الحكمي الفقيه البجلي نادي لي
فقيها وفقيرا حتى ابين لك حالهما فاستدعي بهما فلما جاء الفقيه

خلفه

قال له الشيخ يا فقيه في نفسي منك شيء فقال الفقيه وانا في نفسي منك
شيآن ثم جاء الفقير فقال له الشيخ يا فقير في نفسي منك شيء فقال الفقير
يا سيدي انا استغفر الله وقال بعضهم كذلك في الفرق بين الفقير والفقيه
ان الفقير يجلس في آخر المجلس مسرورا بذلك ولو جلس هناك الفقيه لضاقت
عليه الدنيا وذاكرت مرة مع بعض اهل العلم الفضلاء الاتقياء بمكة خلف
المقام فقلت فقير صاحب قلب افضل عندي من الف فقيه من فقهاء
الدنيا فقال لي اذا كان يوم القيمة ينصب ميزان للفقير والفقيه فلما
قمت من ذلك المجلس التقيت بعض الشيوخ على الفور فقال لي ابتداءً
كلاما ذكر فيه ان الشيخ الفقيه الامام ابن دقيق العيد رحمه الله ذكر
بعض الفقراء ثم قال هو عندي خير من الف فقيه فتعجبت من ذلك
اذ لم يطلع على مذاكرتنا احد هذا اقوله محبة للفقراء مع اني كما قال الله

تعالى مذبذبين بين ذلك هؤلاء ولا الى هؤلاء وكما قال القائل
قد بقينا مذبذبين حيارا ۞ نطلب الوصل ما اليه سبيل ۞ فدواعي الهوى تخف علينا ۞
وخلاف الهوى علينا ثقيل ۞ نسأل الله تعالى التوفيق وصلاح الحال والاستعداد
للمآل والتوجه اليه والاقبال عليه وذكر بعض العلماء في بعض مصنفاته انه
كان ببغداد بعض الفقهاء الفضلاء يدرس اثني عشر علما فبينما هو يمشي
ذات يوم الى المدرسة سمع منشدا يقول اذا العشرون من شعبان ولت ۞
فواصل شرب ليلك بالنهار ۞ ولا تشرب باقداح صغار ۞ فقد ضاق الزمان عن الصغار ۞
ففهم من ذلك شيئا ازعجه واخرجه هائما على راسه الى مكة فجاور بها و
تعبد وترك التدريس قلت وهذا الشعر المذكور يفهم منه الموفق ان عمره
قد ولى وقارب الفوت وضاق عن الاتساع للاشتغال بالاستعداد
للموت فيبادر بالعزائم الكبار الى مواصلة الاعمال بالليل والنهار ويطرب

فيها كما يطرب شارب العقار متلذذا بالخدمة والمنادمة للملك الغفار
معرضا عن دار الاغترار مشتاقا الى دار القرار وقال الشيخ الكبير العالم العارف
سفيان اليمني رضي الله عنه ونفع به قيل لي اذا اردتنا فاترك القولين
والوجهين وبلغني ان الشيخ الامام السيد الجليل محيي الدين نواوي رضي الله
عنه اوصى اخوته عند موته بالتعبد ونهاهم عن التغلغل في الاشتغال
بالعلوم وقال القاضي الامام ابوبكر بن عربي رضي الله عنه في بعض كتبه يقول
لقيت الامام ابا حامد الغزالي رضي الله عنه في البرية وعليه مرقعة وبيده
ركوة وعكاز وقد كان يحضر مجلسه نحو مائة عمامة من ابناء الامراء
او كما قال وقال غيره كان يدرس ثلث مائة قال ابن عربي فقلت له يا امام
اليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الي شزرا وقال لما بزغ بدر
السعادة في فلك الارادة اذ قال في سماء الارادة وجنحت شمس الاصول

الى مغارب الوصول ۞ تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل ۞ وعدت الى تصحيح اول منزل ۞
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ۞ منازل من تهوى رويدك فانزل ۞ وقال لي مرة بعض الصالحين
عجبت من هؤلاء الفقهاء الذين ما شغلهم الا بالكتب قلت ووقع لي خاطران
في بداية اشتغالي بالعلم احدهما يدعوني الى العلم والاخر الى التعبد وتعب
في محادثتهما حتى فرج الله وله الحمد بالاشارات منها اني كنت مهموما
في ذلك في باطني مثل النار ففتحت كتابا فواجهتني ورقة ليست من الكتاب
ولم ارها فيه قبل ذلك واذا فيها ابيات ما كنت سمعتها فلما قرأتها ذهب
همي وبرد احتراقي وسكن اضطراب الخاطرين المذكورين وهي هذه الابيات ۞
كن عن همومك معرضا ۞ وكل الامور الى القضا ۞ فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا ۞
ولرب امر متعب ۞ لك في عواقبه رضا ۞ الله يفعل ما يشاء ۞ فلا تكن متعرضا ۞
غيره مخمس فناديت قلبي اسمع وخذ بالاشارة ۞ فيا حرز ما في ضمنها من بشارة ۞

ودر بعدمع ريح القضلحب ، وسلم لسلمى ثم سر حيث سارة ، عسى من خدور الحي تبدو بدورها ،

اذا ما بدت ناديت في كل جيلة ، الا يا القوم اعلمون بحيلة ، الى وصل حودات كعاب جميلة ،

اراك الحمائل لي باي وسيلة ، توسلت حتى قبلتك ثغورها ، تقطع لاصلى مع فراق لبلدتي ،

وذلي وسيحى في البلاد وغربتي ، وايناس نفسي بعد زهري وخضرتي ، رحمت على صبري على كل كربتي ،

نصفى لنفسي بالوصال سرورها قلت وهذه الاقوال التي ذكرناها تدل على شدة

الاعتناء بالعمل ولا يتوهم احد ان مرادي بذكرها ان يترك العلم ويهمل

اوخدم الاخيار من العلماء الافاضل ومدح من هو يعرفه ما يلزمه معرفته

جاهل من فروض العبادات والعقيدة الصحيحة وكيف اريد ذلك وانا

القائل في القصيدة المسماه بالدرة الفصيحة في الوعظ والنصيحة بعد

ما قلت وبعد فهذي درة الحسن اقبلت ، بها ما استحقت اجله الحب يبح ،

ثلاث خصال سوف ناتي بشرحها ، حوتها جميلات لها الترع عمح ، جمال ودين فالنصيحة دينها ،

لقد

لقد نهضت بالعزم والعزم تنصح ، تحبب بني الاخرى وقطرى لمحبهم ، وتقلى بني الدنيا وتهجى وتفضح ،

وقد سنحت انوار اعلام دينها ، ونور طراز الحسن من بعد نسيخ ، وثالثها اعنى بتلك شريفة ،

بطيبة منشاها فيا الطيب تترشح ، طباقا ولفا ثم نشرا مجانسا ، تسابله مما استعارت مرشح ،

ورد اعتراض بالتفات مراجع ، مذيح برصع الطراز موشح ، كستها المعانى اخضر اللون سندسا ،

واصفر ديباجا واحمر يملح ، معان غوال في الثريا محلها ، غوال لها بالشعر اصعب امدح ،

تغزلت في بعض المعاني وبعضها ، اشارت بترك قلت ما فيه اسمح ، فقالت دع التطويل كم ذا تغزلا ،

وكم في ملاحات الملاح توبخ ، قم انهض الى النصح الذي منه عدت ، وشمر ففيه للتجارة مربح ،

فقلت لها ما لى بحر حاجة ، فنحن اناس بالسلامة نفرح ، فقالت فاهل الفضل فيه تكلموا ،

وللنطق بالخير الشريعة تمدح ، فقلت دعيني في السكوت سلامة ، وتلك هي الخير الذي هو يلح ،

فقالت وفي الاخلاق ايضا ملامة ، وتلك هي الشر الذي هو يقبح ، فقلت اجل بالنصح ابدا وانني ،

مقر باني ما لذلك اصلح ، فيا رب اصلحنا بجاه محمد ، وايد ووفقنا لما هو اصلح ،

ايا طالب الاخرى وقيت من الردى ، ولقيت توفيقا لقلبك يصلح ، عليك بتقوى الله يخرجك من ردا ،
ويرزقك من غيب وانت مروح ، هي العروة الوثقى هي الخير كله ، هي الربح كل الربح يا متربح ،
وشيخ به اقتد وكتاب وسنة ، اذا لم تجد شيخا يربي ويلقح ، فقيها وصوفيا فكن ليس واحدا ،
فاني وحق الله اياك انصح ، فهذاك قاس يابس لم يذق هوى ، وهذا جهول كيف ذو الجهل يفلح ،

والكتاب

والمراد بهذا الجاهل الجاهل بحكم فرض العين دون فروض الكفايات والذي
اراه واقول به ان الافضل في الاشتغال بالعلم او بالعبادة يختلف باختلاف
الناس في احوالهم وذوقهم وقابلياتهم واذهانهم ونياتهم ينقسمون
في ذلك فيما ظهر لي خمسة اقسام **القسم الاول** رجال غلبت عليهم احوال
قوية ازعجتهم واضطرتهم الى الاشتغال بالله وحده ولم يدع فيهم
الاشتغال بغيره بقية فهؤلاء تحت حكم حالهم قد اقامهم الحق سبحانه
في هذا المقام فليس لنا عليهم حكم ولا لنا معهم كلام فهم الفرسان

حاكم

كلام

في

فى الحقيقة والرجال الذين ليس لغيرهم معهم في ميدان المحبة مجال
والذين صدق قائلهم واحسن حيث قال ، كانت لقلبي اهواء مفترقة ،
فاستجمعت اذ راتك العين اهوائي ، وصار يحسدني من كنت احسده ، وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي ،
تركت للخلق دنياهم ودينهم ، شغلا بحبك يا ديني ودنيائي **وقال الآخر**
كان رقيبا منك يرعى خواطري ، واخر يرعى ناظري ولساني ، فما رمقت عيناي بعدك منظرا ،
يسوءك الا قلت قد رمقاني ، ولا بدرت من في دونك لفظة ، لغيرك الا قلت قد سمعاني ،
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ، لغيرك الا عرجا بعناني ، واخوان صدق قد سئمت حديثهم ،
والهيت عنهم ناظري ولساني ، وما الزهد اسلى عنهم غير انني ، وجدتك مشهودي بكل مكان ،
وقال الآخر وهو الشيخ العارف ابن الفارض رضي الله عنه في بعض قصائده
اذا انعمت نعم علي بنظرة ، فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل ، حرام شفى سقمي لديها رضيتها ،
به حكمت لي في الهوى ودمي حل ، تعالى وان ساءت فقد حسنت بها ، وما حط قدري في هواها به اعلو ،

فنافر بذل النفس فيها احا (الهوى) ٭ فان مثلها منك يا جيد البذل ٭ فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ٭
وان جاد بالدنيا اليه انتهى (البخل) ٭ ولا مراعاة الصبابة غيرة ٭ وان كثروا اهل الصبابة او قلوا ٭
لقلب لعشاق الملاحة اقبلوا ٭ اليها على راي وعن غيرها و(لوا) ٭ وان ذكرت يوما فخروا لذكرها ٭
سجودا وان لاحت الى وجهها (صلوا) القسم الثاني قوم لهم ذوق في العبادات وانس
في الخلوات وحلاوة في مناجات مولاهم ولذات ويلحقهم تغير وتكدر
في المخالطات صح اصل ويلحقهم ايضا تفرق الهم وعدم الانجماع عند
الاجتماع في الاشتغال بالعلم بالبحث والمذاكرات وبالدرس والمطالعة
وخصوصا عند المماراة والمجادلات فهؤلاء ان عرفوا الزيادة في قلوبهم
واحوالهم من النقصان لزموا الذي يجدون به الزيادة حيث ما كان
وان لم يعرفوا ذلك فينبغي ان يكثروا من صلوة الاستخارة والدعاء و
التضرع الى مجيب الدعوات في التوفيق للافضل في حقهم من العلم

والعمل

والعمل هذا كله بعد تعلم احكام فرض العين الذي لا بد لكل مكلف من
معرفته ولا يجوز الاقدام عليه بجهالته كعلم صحيح العقيدات وعلم صلاح
القلب وطهارته من الصفات المذمومات وعلم احكام ما يلزمهم من
ساير العبادات كالصلوة والصوم والطهارة وكذا الحج ان وجب عليه
ومثله الجهاد والزكوات يلزمهم في جميع ذلك تعلم اصول المسائل وما يقع
منها في الغالب دون الفروع النادرات ومع هذا فالذي اراه لمن عرف
من نفسه نجابته في الاشتغال بالعلم وقابليته وصلاح نيته من هذا القسم
ان يشتغل مع التشتت والتفرق بفروض الكفايات مع مزج العلم بالعمل
ولزوم طريق الزهد والاحتراز في الخلطة مما يقع فيها من الآفات
وتضييع جواهر الاوقات النفيسات القسم الثالث ناس لهم رغبة في العلم
وذوق وذكاء ونيات صالحات فهؤلاء ينبغي ان يبذلوا الجهد

في الاشتغال والاشتغال بالعلوم بتقديم الاهم منها فالاهم بحسب الاشخاص
والاوقات مع التقلل من الدنيا ولزوم سيرة العلماء الاخيار اولي التقوى
والسير الحميدات والاتصاف بما قاله الامام الشافعي ذو الفضائل والسودد
رضي الله عنه حيث انشد اخي لن تنال العلم الا بستة ؛ سانبيك عن مكنونها ببيان ؛
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ؛ وارشاد استاذ وطيب طول زمان ؛ وبما قال الآخر
يا طالب العلم صارم كل بطال ؛ وكل غاو الى الاهواء ميال ؛ واعمل بعلمك سرا او علانية ؛
ينفعك يوما على حال من الحال ؛ وانما قال الآخر ؛ يا طالب العلم باشر الورعا
ثم اهجر النوم واترك الشبعا ؛ واقبل على الدرس لا تفارقه فالعلم بالدرس قام وارتفعا
القسم الرابع ناس في اذهانهم بلادة لا يجيء منهم افادة ولا استفادة ولا
ينبغي لهم بعد تعلم فرض العين ان يستغرقوا اوقاتهم في العبادة القسم
الخامس ناس فيهم دواعي العلم وجودة الافهام الذكية ولكنهم مع ذلك

ودائم

خلو

96

خلوا من صلاح النية فينبغي لهؤلاء ان يجاهدوا انفوسهم في تحصيل
الاخلاص ويذكروها فناء الدنيا وحقارتها وغرورها وفتنتها وما جاء في
الوعد والوعيد وعسر الخلاص وتشبيه بعض العلماء بالحمير والكلاب
في نص الكتاب لركونهم الى الدنيا وترك العمل واتباع الهوى مع الوعيد
الشديد لهم في الآي السنية والاحاديث النبوية وينبغي بعد تعلم
فرض العين المذكور ان يشتغلوا بذكر الله وعبادته في الليل والنهار
لكي يعيد الله من بركات العبادة على قلوبهم حتى تصلح وتشرق فيها
الانوار وحينئذ ينتج اشتغالهم بالعلم النفع ويثمر ازكى الثمار وقد
ذكرت العلماء والفقراء في اول هذا الباب الثاني بعد اوراق يسيرة
نحو من كراسة صغيرة وذكرت هناك قول الفضيل رضي الله عنه كان
العلماء ربيع الناس اذا رآهم المريض لم يسره ان يكون صحيحا واذا نظر

اليهم الفقير لم يود ان يكون غنيا وقد صار عز اليوم فتنة للناس وقول
الشيخ ابي الحسن النوري رضي الله عنه كانت المرقعات غطاء على الدر
فصارت اليوم مزابل على جيف هذا ما اردت من التنبيه والتفريق بين
الاقسام المذكورة وحكم كل فريق والله اعلم وبه العون والتوفيق وينبغي
لكل قسم من هذه الاقسام ان يشمر عن ساق الجد ولا يقتدي بامثالي
من اهل الكسل والملك والبطالات فقد ندب الحق سبحانه الى الاستباق
في الخير فقال عز من قائل فاستبقوا الخيرات وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فيما ورد من الاخبار اليوم المضمار وغدا السباق والغاية الجنة او النار
وقال الشيخ ابو الربيع رضي الله عنه سيروا الى الله عرجا ومكاسير ولا
تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة بطالة وقال بعضهم قلت لبعض
الصالحين دلني على عمل اعمله فقال انا اعرض عليك طرقات القوم

ومسالكهم

ومسالكهم فاي طريق اعجبك فخذه واسلكه فان منهم ارباب العبادات
والاعمال ومنهم ارباب المجاهدات والمكابدات ومنهم التاركون للدنيا
الزاهدون فيها ومنهم المنقطعون عن الخلق والمتوكلون ومنهم المتلبسون
بالاسباب الخارجون عنها ومنهم اقتطعه الحق عن هذا كله اليه ومنهم من
اقامه الله في الاسباب لنفسه ولغيره ومنهم من شغله الله بواردات
العلوم قال وذكر من هذه الاحوال ما لا يحضرني ذكره الآن وانشد بعضهم

رفعت مقامات الوصول لحاجتي ... حتى احتجبت بكم عن الحجا ... ولزمت محرابي لنوم مجمع
فرايت وجه الحق في المرآ ... وخرقت لوح سفينتي لاعيبها ... فنجوت من ملك لها غصبا
وقتلت من نفسي غلاما قتله ... سبب النجاة من اعظم الاسبا ... وكشفت عن قلبي جدار حجابه
عن كنزه الباقي بغير ذهابه ... ورقيت في سبع السموات العلى ... حتى دنوت فكنت مثل القاب

وانشدنا الشيخ السيد الجليل ذو المجد الاثيل ناصر الدين لوالده الشيخ

الكبير العالم الرباني ذي المقام الرفيع الداني سيدنا ابرهيم بن معضاد
الجعبري رضي الله عنهما ٭ احن الى لمع السراب بارضكم ٭ فكيف الى ربع به مجمع السرب ٭
فوا اسفا دون السراب وانني ٭ اخاف بان يقضي على ظما نحبي ٭ ومذ بان ذات الركب عني لم ازل ٭
اعفر مني الخد في اثر الركب ٭ ودخل عليه يوما بعض اصحابه وقال له يا سيدي
سمعت بين اعجابي قال قل هالي **فانشد** وقايلة انفقت عمرك مسرفا ٭
على مرف في تيهه ودلاله ٭ فقلت لها كفي عن اللوم انني ٭ شغلت به عن هجره ووصاله ٭
فقال الشيخ ما هذا مقامك ولا مقام شيخك فاطرق ساعه ثم رفع راسه
وقال يا سيدي وقع لي بيتان غيرهما قال قلهما **فانشد** وقايلة طال انتسابك دائما ٭
اليه فهل يوما خطرت بباله ٭ فقلت لها ما كنت اهلا لهجره ٭ فما تعتريني شبهة في وصاله ٭
فقال هذا مقامك ومقام شيخك وانشدني الشيخ الجليل جمال الدين الحويزي
رحمه الله لنفسه ٭ فلو في التقى احصنت يا نفس عفة ٭ فنوح هواكي عن فجور التفرق ٭

تتمثل روح القدس في الحال المقيا ٭ عليك كشوفات بنفح محقق **وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي**
رضي الله عنه رايت البارحة عبد القادر النقاد في المنام فقال لي اعرشي انت
ام كرسي فقلت له دع عنك ذا الطينة ارضية والنفس سماوية والقلب
عرشي و~~...~~ كرسي والسر مع الله بلا اين والامر يتنزل فيما بين ذلك ويتلوه
الشاهد منه وانشد بعضهم ٭ ابدا تحن اليكم الارواح ٭ ووصالكم ريحانها والراح ٭
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ٭ والى كمال جمالكم ترتاح ٭ يا رحمة للعاشقين تحملوا ٭
ثقل المحبة والهوى فضاح ٭ بالسر ان باحوا تباح دماوهم ٭ وكذا دماء البايحين تباح ٭
وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه حقيقة المحبة ان تهب
كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء **وقيل** اجتمع الشيخان العارفان
الامامان المحققان الربانيان المربيان الشيخ شهاب الدين السهروردي
والشيخ محيي الدين ابن عربي رضي الله عنهما فاطرق كل واحد منهما

والنفح صح

ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل لابن عربي ما تقول في الشيخ شهاب
الدين فقال مملوء سنة من قرنه الى قدمه وقيل للسهروردي ما تقول
في الشيخ محيي الدين فقال بحر الحقايق وبلغني عن بعض الشيوخ الكبار
العارفين انه كان يقراء عليه اصحابه كلام ابن عربي ويشرحه لهم
فلما حضرته الوفاة نهاهم عن مطالعة كتب ابن عربي وقال انتم ما تفهمون
مراده ومعاني كلامه وسمعت ان الشيخ الفقيه الامام عز الدين عبد
السلام كان يطعن في ابن العربي ويقول هو زنديق فقال له يوما بعض
اصحابه اريد ان تريني القطب فاشار الى ابن عربي وقال هذا هو فقيل
له فانت تطعن فيه فقال حتى اصون ظاهر الشرع او كما قال رضي الله عنه
اخبرني بذلك غير واحد ما بين مشهور بالصلاح والفضل ومعروف بالدين
ثقة عدل من اهل الشام ومن اهل مصر الا ان بعضهم روى اريد

ان

ان تريني وليا وبعضهم روى القطب وقد مدحه وعظمه طائفة لا سيما
من شيوخ الطريقة وعلماء الحقيقة كالشيخ الحريري والشيخ نجم الدين
الاصفهاني والشيخ تاج الدين ابن عطاء الله وغيرهم ممن يكثر عددهم
ويعلو مجدهم وطعن فيه طائفة لا سيما من الفقهاء وتوقف فيه طائفة
وليس الطاعن فيه باعلم من الخضر اذ هو احد شيوخه وله معه احد اجتماع
كثير قلت ما نسب الى المشايخ رضي الله عنهم مما يخالف العلم الظاهر فله محامل
الاول ان لا تسلم نسبته اليهم حتى يصح عنهم الثاني بعد الصحة يلتمس له
تاويل موافق فان لم يوجد له تاويل قيل لعل له تاويلا عند اهل العلم الباطن العارفين
بالله تعالى الثالث ان يكون صدر ذلك عنهم في حال السكر والغيبة والسكران
سكرا مباحا غير مواخذ لانه غير مكلف في ذلك الحال فسوء الظن بهم بعد
هذه المخارج من عدم التوفيق نعوذ بالله من الخذلان وسوء القضاء

ومن جميع انواع البلاء **وقيل** كان الشيخ الكبير العارف احمد الرفاعي قدس
الله روحه كثيرا ما ينشد **هذا البيت** فان عبرت وانت سليم قلب ۞
من البلوي فتهنك السلامة ۞ يعني تعبر سفينته في البحر الدنيا **وقال رضي الله عنه**
تعلموا علم الصوفية تعلما فان جذبات الحق قد قلت في هذا الزمان **وزار**
في بدايته بعض المشايخ ثم قال للشيخ عند مفارقته اوصني فقال له الشيخ
اسمع ما اقول لك متلفت لا يصل ومتسل لا يفلح ومن لا يعرف من نفسه
النقصان فكل اوقاته النقصان فذهب من عنده ولبث سنة يردد هذه
الكلمات مع نفسه ثم عاد الي زيارة الشيخ فلما اراد مفارقته قال له اوصني
فقال الشيخ ما اقبح العلة بالاطباء والجهل بالالباء والجفاء بالاحباء فذهب
ومكث سنة ايضا يرددها حتى كان من شانه ما كان رضي الله عنه و
نفع به واضطجع يوما ومد رقبته وقال وبعد منهم نور حوا ذلك الوقت

فكان

فكان وقتا **قال** فيه الشيخ الشريف صاحب المقام المنيف خاص الخواص الاكابر
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه قال وهو علي المنبر قدمي هذه
علي رقاب جميع الاولياء فطاطاء الاولياء رقابهم في ذلك الوقت في الشرق
والغرب الا بعضهم فعوقب من لم يفعل ذلك وينقد ويخضع له اذ لم
يكن ذلك من تلقاء نفسه بل عن وارد من قبل الحق وهو القائل **رضي الله عنه**
ما في الصبابة منهل مستعذب ۞ الا ولي فيها الالذ الاطيب ۞ او في الزمان مكانه مخصوصة ۞
الا ومنزلتي اعز واقرب ۞ وهبت لي الايام رونق حسنها ۞ فصفي مناهلها وطاب المشرب ۞
انا من رجال لا يخاف جليسهم ۞ ريب الزمان ولا يرى ما يرهب ۞ قوم لهم في كل مجد رتبة ۞
علوية وبكل جيش موكب ۞ انا بلبل الافراح املاء دوحها ۞ طربا وفي العلياء باز اشهب ۞
فاجابه ابن جرادة الواعظ وقال بك الشهور تهني والمواقيت ۞ يا من بالفاظه تغلو اليواقيت ۞
اسم من قد ميك الصدق مجتهدا ۞ لانه قدم في نعله الصيت ۞ البازات فان تفخر فلا عجب ۞

خبت
وساير الناس في عيني فوا وقيل جاءت امراة الى الشيخ الكبير العارف بالله احمد بن
الجعد اليمني قدس الله روحه وقالت له ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا فقال
سترزقين ذلك ثم انها وضعت بنتا فقالت له في ذلك فقال والله ما قلت
لك ذلك الا بعد ما سميت ذكره بيدي هذه ولكن الله اراد ان يكذب هذه
اللحية وقر في بدايته رضي الله عنه على جيفة جمل ميت فنفرت نفسه من
ريحه فقال يا نفس هذه الجيفة اطيب منك وحلف ان لا بد ان تدخلي فيها
فدخل فيها ثم خرج ومكث مدة يشم منه ريح المسك وكان رضي الله عنه نبيذ
قد كان ذلك في الزجاجة باقيا ؛ واما وجدي بهذاك الباقي ؛ وكان بعض اهل المشاهدة
والاستماع يشم منه ريح الطيب الفاخر عند المرور والاجتماع وانشدوا
تفوح ارواح نجد من ثيابهم ؛ عند القدوم لقرب العهد بالدار ؛ وقال بعضهم الصدق
سيف ما وضع على شيء الا قطعه وقال ابو القسم الجنيد رضي الله عنه لو اقبل

صادق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته من الله اكثر مما ناله
وقال ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه ان كنت محتاجا اليه فالزم بابه حتى
يفتحه لك وقال رضي الله عنه الولي في بدايته هو الحريص على اخبار الاولياء
واحوالهم يسمع الحق فلا ينكره ولا يعترض عليه يشتاق الى الاحوال ويحرص
على حصولها ويتمنى المقامات ووصولها والولي في نهايته هو الذي يفيد
ويستفيد ويجد في احواله وعلومه واعماله البركة والمزيد وقال الشيخ ابو عثمن
شكر العامة على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخاصة على ما يرد على قلوبهم
من المعاني وروي عن الشيخ ممشاد الدينوري انه قال مذ علمت ان احوال
الفقراء جد كلها لم امازح فقيرا وذلك ان فقيرا قدم علي فقال ايها
الشيخ اني اريد ان تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة
فتاخر الفقير ولم اشعر به فامرت باتخاذ عصيدة وطلبت الفقير فلم اجده

فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه ارادة
وعصية ارادة وعصية وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم
يزل يقول هذه الكلمة حتى مات وقال ابو بكر الزقاق آفة المريد ثلثة اشياء
التزوج وكتبة الحديث والاسفار وقيل لبشر بن الحارث الناس يتكلمون
فيك فقال ما يقولون قال يقولون هو تارك للسنة يعنون ترك التزوج
فقال قل لهم انا مشغول بالفرض عن السنة وقال رضي الله عنه لو علت
دجاجة لخشيت ان اكون جلادا على الجسر وقال الكتاني من حكم المريد
ان يكون فيه ثلثة اشياء نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة
وقال ابو عبد الله بن خفيف رضي الله عنه الارادة استدامة الكد وترك
الترفه وقال رضي الله عنه ربما كنت في ابتدا امري اقرا في ركعة واحدة
عشرة آلاف قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة واحدة القرآن كله

وربما

وربما كنت اصلي من الغداه الى العصر الف ركعة وقال بعضهم كيف يفلح من
الف الراحة وقال الجنيد اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفيه و
منعه صحبة القراء وقال ابو بكر الرقاق لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه
صاحب الشمال عشرين سنة وقال بعضهم اذا رايت المريد يشتغل بالرخص والكسب
فليس يجيء منه شيء وقال بعضهم اذا رايت ضوء الفقير في ثوبه او قال في
ظاهره فلا ترج خيره او كما قال وقيل للجنيد ما للمريدين في مجاراه الاحكام فقال
الحكايات جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له وهل في
ذلك شاهد قال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك وقال ابو علي الدقاق المريد متحمل والمراد محمول وقيل ارسل ذو النون
الى ابي يزيد رجلا وقال قل له الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة
فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في

المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا هذا كلام لا تبلغه احوال الناس وقال
بعضهم كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة
وربك يطالبك بالاستقامة وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن
الاستقامة وقال الجنيد رضي الله عنه لقيت شابا من المريدين في البادية تحت
شجرة من ام غيلان فقلت ما اجلسك ههنا فقال حالي افتقدته فمضيت
وتركته فلما انصرفت من الحج اذا انا بالشاب قد انتقل الي موضع قريب من
الشجرة فقلت ما جلوسك ههنا فقال وجدت ما كنت اطلب في هذا الموضع
فلزمته قال الجنيد فلا ادري ايهما كان اشرف لزومه لافتقاد حاله او لزومه
للموضع الذي نال فيه مراده وقال ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه ان الحر الكريم
يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وقال ابرهيم الا حرا كريما يسمع ولا
يتكلم وقيل كان شاب يصحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر الناس

فقال

فقال له الجنيد ايش هذا الذي ذكر عنك فقال للجنيد اعتقد شيئا فقال اعتقدت
فقال اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا فقال اعتقد الثانية ففعل فقال اعتقدت
كذا وكذا فقال لا فقال ثالثا ففعل فقال مثله فقال الشاب هذا عجب انت صدوق
وانا اعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الاولى والثانية والثالثة ولكني
اردت ان امتحنك هل يتغير قلبك وروي عن السري انه قال كنت اطلب
رجلا صديقا مرة من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى
وعميان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة يدعو لهم
فيجدون الشفا فصبرت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت
اثره وتعلقت به وقلت بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني
فانه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط من عينه وقيل ان ابرهيم بن ادهم
قال لرجل تحب ان تكون لله وليا فقال نعم فقال لا ترغب في شيء من

الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك وبوآليك
وقال ابن سماك رضي الله عنه في وعظه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله
عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بجميع وجوه
الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا وقتا او كما قال وقال الخراز
اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عباده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ
الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الي مجالس الانس ثم اجلسه علي كرسي
التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية وكشف له حجاب
الجلال والعظمة فاذا وقع بصره علي الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ
صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه وبرى من دعاوي نفسه
وقال النوري اما القرب بالذات فتعالى الملك عنه وانه مقدس عن
الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل

عن

عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو
في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو في نعته واجب وهو قرب بالعلم
والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب
الفعل باللطف وسئل سهل بن عبد الله عن ذات الله فقال ذات الله موصوفه
بالعلم غير مدركه بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة
بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى
ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه
بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار
من غير احاطة ولا ادراك نهاية وسئل ذو النون عن التوحيد فقال
ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج
وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك من شيء

فالله تعالى بخلافه وقال النوري اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وانشد
بعضهم وما اخترت حتى اخترت حبك مذهبا ؞ فواحيرتي ان لم تكن فيك حيرتي ؞
وقال ذو النون علامة العارف ثلاث لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا
يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا يحمله كثرة نعم الله على
هتك استار محارم الله وقال رجل للجنيد من اهل المعرفة اقوام يقولون بترك
الحركات من البر والتقوى قال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط
الاعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول
هذا فان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله والى الله رجعوا فيها ولو بقيت
الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة وعن ابي الحسن المزين انه قال لبعضهم
في النزع قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق
الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة وانطفا من ساعته وكان المزين

ياخذ

ياخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن اولياء الله الشهادة واخجلتاه منه وكان
يبكي اذا ذكر هذه الحكاية وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفاة وضحك
وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل دخل ابن عطاء على الجنيد وهو يجود بنفسه
فسلم فابطا في الجواب ثم رد وقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم مات
وفي رواية قيل له افي مثل هذا الوقت فقال ومن احوج مني الى ذلك وهو ذا
طوى صحيفتي الان وعن ابي سعيد الخراز قال تهت في البادية فكنت اقول
اتيه فلا ادري من التيه من انا ؞ سوى ما يقول الناس فيّ وفي جنسي ؞ اتيه على جن البلاد وانسها ؞
فان لم اجد شخصا اتيه على نفسي ؞ قال فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول
اما من يرى الاسباب اعلى وجوده ؞ ويفرح بالتيه الدني وبالانس ؞ فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ؞
لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي ؞ وكنت بلا حال مع الله واقفا ؞ تصان عن التذكار للجن والانس ؞
وقال رجل لسهل بن عبد الله اريد ان اصحبك يا ابا محمد فقال اذا مات احدنا

فمن يصحبه الباقي فقال الله قال فليصحبه الآن وقيل كان ابرهيم بن ادهم
اذا صحبه احد شارطه على ثلثة اشياء ان تكون الخدمة والاذان له و
ان تكون يده في جميع ما يفتح عليهم كيدهم قال له يوما رجل من اصحابه
انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك وعن ابرهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب
من يقول نعلي يعني من يخصص نفسه بالملك قلت فهذه هذه من محاسن القوم
ذكرناها في هذا الباب كراهة ان يخلو عن ذكرهم هذا الكتاب وهي
بالنسبة الي محاسنهم يسير فهم صفوة الامة ارباب العزائم والهمة وانشد بعضهم
تخالف الناس في الصوفي واختلفوا ؛ وكلهم قال قولا غير معروف ؛ ولست امنح هذا الاسم غير فتى ؛
صافا فصوفي حتى سمي الصوفي

الباب الثالث في فضل الذاكرين والذكر مطلقا والحث عليه

اعلم ان الاذكار عظيمة الفضائل الي نيل فضل الله من افضل الوسائل من
اطال المواظبة عليها نال كل نيل طائل قد تظاهرت في الدلالة على فضائلها

قواطع الدلائل من الآيات الكريمات الصريحات والاحاديث النبويات
الصحيحات وبلغت في الكثرة والشهرة مبلغا يخرج عن حصر التعداد ويغني
عن الاشهاد الاشهاد ولكنا نذكر شيئا منها على سبيل التبرك بكلام الله تعالى
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على سعة كرم الله سبحانه
لمن يجهل والتذكير لمن يعلم فان الذكرى تنفع المؤمنين ونبدأ بآيات
الكتاب المبين قال الله العظيم اصدق العاملين فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون وقال تعالى ولذكر الله اكبر وقال عز وجل الا بذكر الله تطمئن
القلوب وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا وقال سبحانه واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من
القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين وقال سبحانه وسبح بحمد

ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي
يوم يبعثون وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلي جنوبهم
وقال سبحانه ان المسلمين والمسلمات الي قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال سبحانه
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون وقال سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله الآية والآيات في ذلك كثيرة وآية واحدة تكفي من

له بصيرة واما الاحاديث فكثيرة منتشرة ونقتصر منها في هذا الباب على عشرة
الحديث الاول روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم الحديث الثاني روينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات الحديث الثالث روينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا

اعنا قلم قال الوابلي قال ذكر الله قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك
على الصحيحين هذا صحيح الاسناد **الحديث الرابع** روينا في كتاب الترمذي
ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي العبادة افضل درجة عند الله تعالي يوم القيمة قال الذاكرين
الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان
الذاكرون الله افضل منه **الحديث الخامس** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقعد قوم يذكرون الله تعالي الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده **الحديث السادس**
روينا في صحيح مسلم ايضا عن معوية رضي الله عنه انه قال خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا
جلسنا نذكر الله تعالي ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله
ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم اتاني جبريل فاخبرني
ان الله تعالي يباهي بكم الملائكة **الحديث السابع** في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالي ملائكة يطوفون
في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا
هلموا الي حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الي سماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو
اعلم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك
فيقول هل راوني فيقولون لا والله ما راوك فيقول كيف لو راوني قال
يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد تمجيدا واكثر لك تسبيحا
فيقول فما يسئلون قال يقولون يسئلونك الجنة قال يقول وهل راوها

قال يقولون لا والله يا رب ما راوها يقول كيف لو راوها قال يقولون
لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
قال فمم يتعوذون قال يقولون يتعوذون من النار قال فيقول وهل
راوها قال يقولون لا والله ما راوها فيقول فكيف لو راوها قال يقولون
لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول فاشهدكم
اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما
جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم وفي رواية المسلم نحو من
هذا قال في آخر ذلك يقولون يا رب فيهم فلان عبد خطاء انما
مر فجلس معهم فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم **الحديث الثامن**
روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بُسْر بضم الباء الموحدة
واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال

يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به
قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن
الحديث التاسع روينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه
والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت **الحديث العاشر** روينا في
كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى يطلع الشمس ثم
صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة **قال الترمذي**
حديث حسن قال الامام ابو محمد البغوي رضي الله عنه في شرح السنة
قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد صلوة

اي تصوت وتتضرع م

الصبح وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه الذكر منشور الولاية فمن
وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل ان الشبلي
كان في ابتداء امره ينزل كل يوم سربا ويحمل مع نفسه حزمة مع القضبان
فكان اذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها على نفسه
وربما كانت الحزمة تفنى قبل ان يمسي وكان يضرب بيديه ورجليه على
الحايط وقال بعضهم ذكر الله في القلب سيف المريدين به يقاتلون اعدائهم
وبه يدفعون الافات التي تقصدهم وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج
عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال ذو النون
المصري من ذكر الله تعالى على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ
الله عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء وسئل الشيخ ابو عثمان فقيل له
نذكر الله تعالى ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على ان زين جارحة

بطاعته وقال حامد الاسود كنت مع ابرهيم الخواص في سفر فجئنا الى موضع
به حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما برد الليل وبرد الهواء
خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت
فصحت به فقال مثل ذلك ولم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما
اصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطائه حية عظيمة قد تطوقت
فقلت ما احسست بها فقال لا منذ زمان ما بت اطيب من البارحة وقال
بعضهم اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع
الانسان اذا دنا منه الشيطان فتجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا
فيقال قد مسه الانس قلت طالعت في بعض الايام كتابا لبعض المشايخ
وهو يقول في كلامه لن تسلم من الشيطان ووسوسته والقائه
ونفثه الا برجوعك الى من هو اقرب اليك منه وهو الله تعالى قال

سبحانه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ثم نمت فرايت رويا طويلة مضمونها كان الشيطان
تصور لي في اقبح صورة لا تضبطها العبارة ودنا مني وتوانخ علي
فالهمت في نومي بعض الاذكار والتعويذ فكنت اتعوذ وهو يذوب
ويضمحل من اسفله حتى لم يبق الا راسه في الهواء فحملت عليه وقلت
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم فذهب راسه فاذا قائل آخر يقول لي قم كم تنام واشكل هل امرني
مع ذلك ان اصلي ونمت مرة في ثاني يوم من رمضان المعظم يوم الاثنين
المبارك في آخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرف بعد ان قلت بسم الله
على نفسي وديني وعلى كل ما اعطاني ربي واشكل هل قلت مع ذلك استودع
الله ديني وامانتي وخواتيم عملي تحصنت بالحي القيوم الذي لا يموت

ابدا

ابدا ودفعت عني السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فرايت كان شخصا
اتاني وقال لي اردت ان اسلبك كذا وكذا وذكر بعض نعم الله تعالى قال
فقيل لي لا سبيل الى ذلك فقلت له وهل عندي شئ تسلب فقال نعم ثم قال
السلب سلبان سلب ايمان وسلب غيره وفهمت ان الذي اراد سلبه مني
غير الايمان من النعم الدنيوية فلما انتبهت فهمت ان دفع السوء حصل
تصديقا لحديث بسم الله على نفسي الآتي ذكره بعد ان شاء الله تعالى وحكى لي
بعض الاخوان الذاكرين الصالحين وكان في بعض البراري قال غضبت
على نفسي يوما فقلت اليوم ارميك في المهالك وكنت في موضع قريب من
الاسود فجئت واضطجعت بين شبلين صغيرين ثم اقبل ابوهما بعد
ساعة وهو حامل في فيه لحما فلما رآني وضعه من فيه وجلس بعيدا مني
ثم اقبلت امهما وهي حاملة لحما ايضا فلما راتني صاحت ورمت اللحم

وحملت علي فتلقاها الاسد سك ومنعها فجلست ولم تتحرك فمكثنا ساعة
ثم جاء الاسد ابوهما يمشي قليلا قليلا فاخذهما بلطف وردهما الي امهما
واحدا بعد واحد وهذا الاخ المذكور من الذاكرين الله كثيرا الصادقين
المجردين وهذا من عجيب لطف صنع الله تعالي باهل طاعته وذكره وقال
بعضهم ذكرت الله تعالي ثلثين سنة فكنت اسمع الذكر عشر سنين من لساني
وعشر سنين من قلبي وعشر سنين من الكون وقال الجريري رضي الله عنه
كان بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما علي راسه جذع
وانشج راسه ووقع الدم فانكتب علي الارض الله الله وقال بعضهم لو خرج
مني نفس بغير ذكر الله ذبحت نفسي وقال الكتاني رضي الله عنه لولا ان
ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف
توبة متقبلة عن ذكره وانشد بعضهم ما ان ذكرتك الا هم يلعنني

قلبي وسري وروحي عند ذكراكا ؛ حتي كان رقيبا منك يهتف بي ؛ اياك ويحك والتذكار اياكا ؛
؛ وانشد آخر ؛ ما ان ذكرتكم الا نسيتكم ؛ نسيان اجلال لا نسيان اهمال ؛
اذا ذكرتك من انا وكيف انا ؛ اجللت ذكرك من يجري علي بالي ؛ وانشد بعضهم ؛
عجبت لمن يقول ذكرت ربي ؛ وهل انسي فاذكر ما نسيت ؛ شربت الحب كاسا بعد كاس ؛
فما نفد الشراب ولا رويت ؛ وانشد الشبلي رضي الله عنه ذكرتك لا اني نسيتك لمحة
وايسر ما في الذكر ذكر لساني ؛ وكدت بلا وجد اموت من الهوي ؛ وهام علي القلب بالخفقان ؛
فلما اراني الوجد انك حاضري ؛ شهدتك موجودا بكل مكان ؛ فخاطبت موجودا بغير تكلم ؛
ولاحظت معلوما بغير عيان وانشد ذو النون المصري رضي الله عنه
ولا عيش الا مع رجال قلوبهم ؛ تحن الي التقوي وترتاح بالذكر وقال رويم رضي الله عنه
حضرت وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول ؛ حنين قلوب العارفين الي الذكر
وتذكارهم عند المناجاة للسر ؛ اديرت كؤوس للمنايا عليهم ؛ فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي السكر ؛

هو بهم جوالة بعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر فاجسامهم في الارض قتلى بحبه
وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري فما عرسوا الا بقرب حبيبهم وما عرجوا من مس بوس ولا ضر

لقرب

وقيل للاستاذ ابي القسم الجنيد رضي الله عنه ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد
عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان تطير روحه اشتياقا وقال بعضهم
وصف لي ذاكر في اجمة فبينا هو جالس اذا سبع عظيم ضربه ضربة فاستلب
منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افقت قلت له ما هذا فقال قيض الله هذا
السبع علي فكلما داخلتني فترة عضني كما رايت وقال الاستاذ ابو القسم
القشيري رضي الله عنه الذكر ركن قوي في طريق الله سبحانه بل هو
العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر قلت اقوال
المشايخ في ذلك كثيرة وكذلك الاخبار والآثار وميلنا الى الاختصار
واختلف العلماء بماذا يصير الانسان من الذاكرين الله كثيرا فروينا عن الامام

ابي

ابي الحسن الواحدي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا ذكر
الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من
نومه وكلما غدا وراح من منزله قال وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين
الله تعالى كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وسئل الشيخ
الامام ابو عمران الصلاح عن القدر الذي يصير به من الذاكرين
الله تعالى كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا و
مساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب
عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا والله اعلم
واختلفوا في قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون الحديث المتقدم
فقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل بتشديد الراء اذا تفقه واعتزل
الناس وخلا بنفسه وحده مراعيا لامر الله ونهيه وقال ابن قتيبة

هم الذين هتكت لذاتهم من الناس او قال هم الذين هلكت اقرانهم
من الناس وبقواهم يذكرون الله وقال الزهري هم المتخلون عن الناس يذكر
الله لا يخلطون به غيره وقيل غير ذلك وقد تقدم في الحديث الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات

الباب الرابع في فضل تلاوة القرآن واهله العاملين به

قال الله تعالى يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون الى قوله تعالى واولئك
من الصالحين والآيات في ذلك كثيرة واما الاحاديث فلا يمكن استيفاؤها
ونقتصر منها على احاديث يسيرة وهي عشرون حديثا في هذا الباب
يستدل بها على سعة الفضل والثواب **الحديث الاول** روينا في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقرؤوا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه **الحديث الثاني**

روينا

روينا في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيمة
بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل
عمران تحاجان عن صاحبهما **الحديث الثالث** روينا في الصحيحين عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقراء القرآن
ويتعتع فيه وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقراء القرآن
ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران **الحديث الرابع** روينا في كتاب
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قراء حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم
حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف قال الترمذي حديث حسن صحيح
الحديث الخامس روينا في سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب

القرآن اقراء وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر
آية تقراء قال الترمذي حديث حسن صحيح **الحديث السادس** روينا في سنن
ابي داود والترمذي ايضا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من
المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن
او آية اوتيها رجل ثم نسيها **الحديث السابع** روينا في سنن ابي داود
ومسند الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قراء القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم **الحديث
الثامن** روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد رافع بن المعلا رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك اعظم
سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا

ان

ان نخرج قلت يا رسول الله قلت لاعلمنك اعظم سورة من القرآن قال الحمد
لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته **الحديث
التاسع** روينا في صحيح البخاري ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قل هو الله احد والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القرآن وروينا في صحيح المسلم نحوه عن ابي هريرة **الحديث
العاشر** عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني احب هذه
السورة قل هو الله احد قال ان حبها ادخلك الجنة روينا في كتاب الترمذي
وقال حديث حسن ورواه البخاري في صحيحه تعليقا **الحديث الحادي
عشر** روينا في صحيح المسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الم تر آيات انزلت علي هذه الليلة لم ير مثلهن
قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **الحديث الثاني عشر**

رويناني صحيح مسلم ايضا عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اية آية من كتاب الله معك اعظم
قلت الله لا اله الا الله هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا
المنذر **الحديث الثالث عشر** روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني
آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة فخليت
عنه فاصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
البارحة فقلت يا رسول الله شكي حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله
قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرصدته فجعل يحثو من الطعام وقلت لارفعنك الي رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وذكر مثل الذي تقدم من
قوله ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم الي ان تكرر ذلك في ثلاث ليال
قال في آخرها انك تزعم انك لا تعود ثم تعود فقال دعني فاني اعلمك كلمات
ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا آويت الي فراشك فاقرا آية الكرسي فانه لن يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات
ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال اذا اويت الي فراشك وذكر
الذي قال له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلث يا ابا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان **الحديث
الرابع عشر** روينا في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا الآيتين من آخر سورة

البقرة في ليلة كفتاه واختلف العلماء في معنى كفتاه قيل كفتاه من الآفات
في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته قال الامام النووي رضي الله عنه ويجوز
ان يراد الامران **الحديث الخامس عشر** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان
ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة **الحديث السادس عشر** روينا في
سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من القرآن سورة ثلثون آية شفعت لرجل حتى
غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك قال الترمذي حديث حسن وفي رواية
ابي داود تشفع **الحديث السابع عشر** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم

السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده **الحديث الثامن
عشر** روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن خبيب بضم
الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي
صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل
شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين
تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن
صحيح **الحديث التاسع عشر** في الكتب الثلاثة المذكورة قبله عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين
دبر كل صلوة وفي رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يضاف اليهما
قل هو الله احد **الحديث العشرون** في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث

فيهما فقراء فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من
جسده يفعل ذلك ثلث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق
قلت وقد روى الائمة احاديث كثيرة قراءة سور في اليوم والليلة منها يس
وتبارك الملك والدخان والواقعة فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله تعالى
غفر له وفي رواية له من قراء سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له
وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قراء سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقراء الم
تنزيل وتبارك الملك وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه من قراء في ليلة

اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قراء قل يا ايها الكافرون
كانت كعدل ربع القرآن ومن قراء قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث
القرآن وفي رواية من قراء آية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل
سوء وروينا في سنن ابي داود والترمذي انه كان صلى الله عليه وسلم
يقراء المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقراء بني اسرائيل
والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما ايضا عن نوفل الاشجعي
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراء قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وروى الامام الحافظ ابو بكر بن
ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل
ينام قبل ان يقراء الآيات الثلث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح

علي شرط البخاري ومسلم وروي ايضا عن علي رضي الله عنه ما اري
احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقراء آية الكرسي وقال ابرهيم الخواص
رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقال بعضهم
اذا طهر القلب لم يشبع من تلاوة القرآن وقد ختم بعضهم في اليوم والليلة
ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن بلغ هذا القدر المذكور
السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي قال الامام ابو زكريا النووي رضي
الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا وقال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه فيمن
يختم في الجمعة ختمتين الافضل ان يختم ختمة بالليل واخري بالنهار و
يجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدها ويجعل ختمة الليل
ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدها قال الامام النووي رضي الله عنه

بعد

بعد ان ذكر اختلاف الناس في الختمات المختار ان ذلك يختلف باختلا
الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر
علي قدر يحصل معه كمال فهم ما يقراء وكذا من كان مشغولا بنشر العلم وفصل
الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة
للمسلمين فليقتصر علي قدر لا يحصل بسبب اخلال بما هو مرصد له ولا فوات
كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير
خروج الي حد الملل والهذرمة في القراءة وممن ختم القرآن في ركعة
عثمان بن عفان وتميم الداري وسعد بن جبير رضي الله عنهم وروينا
عن الشيخ العارف نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه انه رأي انسانا
من اهل اليمن في الطواف ختم القرآن في شوط او في سبع اشك ذلك
قال فقلت له ان الله قد اطلعني عليك واريد ان تختمه بين يدي

قال فما فتح وقرأ وذكر كلاما معناه انه ختم في الحال خلف مقام
ابرهيم صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بعض المشايخ انه كما يطوي المكان
لهم يطوي الزمان وكذا تطوى الحروف وتذهب جرمها تحت الانوار الواردة
عليهم وقال ابن مسعود رضي الله عنهما فيما روي عنه ينبغي لحامل القرآن
ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس مفطرون وبحزنه
اذ الناس يفرحون وببكائه اذ الناس يضحكون وبصمته اذ الناس
يخوضون وبخشوعه اذ الناس يختالون وعن الفضيل ابن عياض
رضي الله عنه انه قال ينبغي لحامل القرآن ان لا يكون له حاجة الى
الخلفاء فمن دونه وللقاري وللقراءة آداب كثيرة لا يسعها الا
مجلدات وقد صنف الائمة في ذلك كتبا نفيسة من المبسوطات
والمختصرات ومن انفس وانفس مختصراتها كتاب التبيان في آداب

حملة القرآن للامام السيد الجليل محيي الدين النواوي رضي الله عنه ولذلك
فضائل القرآن اكثر من ان تحصر لا تسع قطرة من بحرها هذا المختصر وعن
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال رايت رب العزة سبحانه في النوم فقال
لي يا احمد ما تقرب الي المتقربون بمثل كلامي قلت يا رب بفهم او بغير فهم
قال بفهم وبغير فهم والحكاية المشهورة عن حمزة بن حبيب الزيات رضي الله
عنه انه دخل عليه جماعة ابن الزبير وهو يبكي فقال ما يبكيك فقال وكيف
لا ابكي اريت في منامي كاني عرضت على الله جل ثناؤه فقال يا حمزة اقرأ القرآن
كما علمتك فوثبت قائما فقال لي اجلس فاني احب اهل القرآن فقرات حتى بلغت
سورة طه فقلت طوى وانا اخترناك فقال لي بين فبينت طوى وانا اخترناك
ثم قرات حتى بلغت يس فاردت اغطي فقلت تنزيل العزيز الرحيم فقال لي قل تنزيل
العزيز الرحيم هكذا قرات وهكذا اقرات في حملة العرش وهكذا يقرأ المقربون

ثم دعا بسوار فسورني فقال هذا يصومك النهار ثم دعا بتاج فتوجني ثم قال هذا
باقرايك الناس القرآن يا حمزة لا تدع ترتيلا فاني رتلته ترتيلا وقد روي عنه رواية
اخري طويلة قال في آخرها يا حمزة وحق القرآن لاكرمن اهل القرآن سيما اذا عملوا
بالقرآن يا حمزة ثم ضمخني بالغالية وقال ليس افعل هذا بك وحدك فقد فعلت ذلك
بنظرائك من فوقك ومن دونك ومن اقراء القرآن كما اقراته لم يرد به غيري
وما خبا لك يا حمزة عندي اكثر وعن بعض الصالحين انه قال رايت رب العزة
سبحانه في النوم فقرات عليه القرآن حتي ختمت واعدت اول البقرة الي قوله
تعالي سيقول السفهاء ثم انشدت يروي جمالك قلبا انت تعمره بفضل جودك لا بالكد والعمل
وقال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه كنت ليلة في المسجد مع الشيخ ابي محمد سيدي
علي الفخار رضي الله عنه وكان من ادبي معه اني لا اقوم لوردي حتي يقوم
فقام ليلة وتوضا وانا مستيقظ في مضجعي ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم

ثم اخذ في ورده يتلو فرايت الحايط قد انشق وخرج منه شخص بيده زبدية
بيضاء فيها شهد ابيض كلما نتح فمه لقمه ذلك الشخص لقمة من ذلك الشهد
فتعجبت مما رايت فاشتغلت به عن وردي فلما اصبحت قلت له يا سيدي رايت
كذا وكذا فذرفت عيناه وقال لي ذلك طيب القرآن يا سليمان قلت وحكي
لي بعض الاخوان من الصالحين قال كنت في مسجد مغلقا علي الباب فما شعرت
وانا اقراء بملائكة عليهم ثياب بيض عندي وذكر انهم لم يزالوا عنده الي ان سكت
ثم غابوا عن بصره وفضائل القرآن اكثر من ان تحصر واظهر من ان تشهر فالله
تعالي ينفعنا ببركته في الدنيا والآخرة و والدينا والمسلمين ويكرمنا به اجمعين ويحرسنا
به من مكروه الدارين آمين وقد رايت في النوم اني ادعوا اللهم اكرمنا بالقرآن
واحرسنا بالقرآن وذلك بعد ان تعرضت لي بعض السباع في البراري قبل ان انام
وعدت خلفي فالتفت اليها وقرات شيا من القرآن فحمدت ولم تتحرك بعد وذلك

في اول الليل ثم رقدت بعد ذلك فرايت كان انسانا يقراء علي سورة تبارك
الملك فلما ختمها دعوت بالدعاء المذكور ثم قمت آخر الليل واذا سبع يدنو مني
فالتفت اليه كما في اول الليل فلم اسمع له حسا بعدها فينبغي المحافظة علي تلاوته والاكثار
من سورة تبارك المذكور ولقد قراتها ورايت في اثنائها في بعض الاوقات بعض الصالحين
بعد ان غطي علي عيني مثل التبنه وحتي حاضر وكان بي تعطش الي روية شيخ اتي
اقتدي به فقال لي ما معك من كذا وكذا شيء يشتر ثمرة واذا اشكل عليك شيء
فعليك بالكتاب والسنة وكذلك قرات سورة المائدة في وقت فرايت عقبها رؤيا
اذكرها عسي ان يكون في ذكرها خير ان شاء الله تعالي وذلك ان جماعة من الفقراء
المحبين لازموني في وقت ان اقيم بينهم وقالوا هو اصلح لك من الانفراد فكرهت
المخالطة ومال الخاطر الي العزلة فذهبت الي بعض المواضع وقرات سورة المائدة
المذكورة ونمت بعد ختمها فرايت كانه قرب الي طعام طيب وقد حضر عندي

بعض الناس فاردت ان اشارك الحاضرين في الاكل وامتنعوا واعطوني نصيبي
كالموثرين لي بشيء وحدي وشرع بعضهم يمدح الوحدة ويذم الخلطة فقلت له قد
قالوا المخالطة افضل لمن يسلم فيها فقال ومن ذا الذي يسلم في المخالطة ثم سمعت
ناسا قريبا منا يتجادلون في الاعتقاد في مسئلة الجهة واذا واحد منهم يقول ان لم
يكن جهة فليس للوجود صانع تعالى الله عن ذلك القول ثم بعد ساعة سمعت
صوت انسان يعاقب ثم جاء الينا ناس فسالت بعضهم عن ذلك الذي يصرخ
من هو فاخبروني انه الشخص المعتقد الجهة الذي قال القول المذكور ثم رايت
كاني في طريق واسع واذا قد دهمني جند كانهم عسكر سلطان ركبان علي الخيل
وحدها او معها هجان وهم يمسكون الناس ويمتحنونهم في اعتقادهم فدا خلني
منهم خوف وخشية ان يمسكوني فمروا بجنبي وقالوا لي ثبت علي اعتقادك فانت
علي الحق ولم يتعرضوا الي بمكروه فذهب عني الروع ثم ذهبوا فرايت نفرني

بيرين وخضر كالبساتين او المزارع هناك واذا انسان يقول هذه بير فلان وذكر
بعض العلماء ثم قال احسب انها اوسع او قال اغزرها ماء من البير الاخري واشار الي
انه اخطا في وهمه ثم استيقظت وافكرت في منامي ففهمت جميع اشاراته الا
البيرين ونسبته احديهما الى الرجل المذكور واختصاصه بها من بين الناس فظننه
انها خير من البير الاخري ثم ذكرت بعد ساعة ان الشخص المذكور باعتقاد
الجهة مشهور مخالف للجمهور ففهمت عند ذلك معنى ذلك هذا كله بعد قراءة
السورة المذكورة كما ذكرنا واخبرني بعض الاخوان انه مات بعض الناس في بعض
بلاد اليمن فلما فرغوا من دفنه وافترق الناس بقي هناك شيخ من الاولياء تعالي له
العابدي رضي الله عنه ونفع به قعد يصلي المغرب في مسجد هناك ثم سمع ضربا
في القبر ودقا عنيفا ثم راي كلبا خرج من القبر فقال له الشيخ ويحك ايش انت
قال انا عمل الميت قال وايش هذا الضرب الذي سمعت فيك وفيه قال بلي في وجد

عند سورة يس واخواتها وحيل بيني وبينه وطردت وكذلك سمعت الحكاية المستفاضة
المشهورة ان الشيخ محمد بن زاكي المقري في حراز من بلاد اليمن رضي الله عنه ونفع
به قرا عليه بعض المبتدعين القرآات السبع وحققها واجتمع له الايقان وحسن
الصوت فلما رجع الي بلاده اعجب اصحابه بحقيقة وحسن صوته وقالوا ما احسن
هذا لو كان شيخك منا فقال وما علي من ذلك اخذت العسلة وتركت الظرف
فبلغ الشيخ محمد بن زاكي المذكور ذلك فجمع اصحابه وقال اقرؤا سورة يس حتي يرجع
الينا عسيلتنا فقروا فذهب حفظ ذلك الشخص وبقي لا يعرف شيا من القرآن
اصلا فعرف من اين اتي ثم جاء الى الشيخ المذكور مستغفرا تائبا من مذهبه ودخل في
مذهب الشيخ الصالح المذكور وهو الشافعي المذهب ثم ابتدا بتعلم القرآن كما يتعلم
المبتدي وبلغ الي خمس روايات ثم مات رحمه الله ولما حكيت هذه الحكاية للسيد
الجليل الشيخ الصالح ابي عبد الله العصري المقري رحمه الله ونفع به قال لي ان

كنت قرات علي هذا الشيخ المذكور يعني ابن زاكي قرات عليك يقول لي هذا وهو
اذ ذاك شيخ القرآن لشدة محبته في الصالحين اذ كل جنس يميل الي جنسه **واخبرنا**
بعض شيوخنا رضي الله عنهم انه كان بعض الشيوخ في بلاد الهند وكان السلطان
يعظمه فحسده بعض الكفار البراهمة وقال السلطان هذا ما هو علي شيء فاجمع
بيني وبينه حتى ابين لك حاله فعقد لهم مجلسا فلما اجتمعا واجتمع الناس قال
الحكيم البرهمي للشيخ المسلم المذكور ان كنت صادقا فطر مثلي ثم ارتفع في الهواء
وبقي ويعنف الشيخ ويعيبه ويستهزئ به فاخذ الشيخ يقراء ويقول اللهم
انصر دينك فانقلب البرهمي علي راسه منكسا يصرخ ويستغيث وربما خرج
منه الحدث فافتضح واعز الله دينه **ومن بركة** القرآن العظيم ايضا انه مات
بعض الناس وكان ركيك الحال قبيح الفعال عفا الله عنا وعنه **وكان بيني**
وبينه معرفة فقرات شيا من القرآن واهديته اليه وكان غايبا في بلد بعيد

فجاء في الخيرات انه راه بعض اصحابه في النوم وقال له سلم علي فلان وقل له جزاه الله عني
خيرا كما اهدي الي القرآن **ورايت والدي** رحمه الله وعامله بفضله وكرمه في النوم
بعد موته وهو كالعتبان علي لكونه مات وانا غائب غيبة طويلة وقال لو كنت
تجد ما اجد ما كنت تغيب هذا القدر فقلت له اما علمت ان يعقوب صلى الله عليه وسلم
غاب عنه ابنه كذا وكذا سنة قال يا ولدي وتشبهنا بالانبياء او قال صبرنا بصبر
الانبياء فوجلت من هذه الرؤيا لكوني لم ار منه اقبالا علي فلزمت قبره جماعة
ايام اقرا عليه القرآن فرايته في اول جمعة من رجب في النوم بعد المنام الاول بليال
فرحا بي وبش في وجهه وقال الحمد لله الذي من علي بتلك خصال الاولي
الاجتماع ثم انتبهت قبل ان يذكر لي الآخرين اسال الله الكريم ان يعامله بكل
خير **وكذلك** رايت والدتي رحمها الله من بعد ما قرات القرآن واهديته اليها
مرارا رايت كان قبرا مفتوحا فدخلت فيه فاذا هو واسع ولا ارى فيه احدا الا

رجل سرير فرفعت طرفي فاذا السرير عال واذا عليه شخص نايم فقلت ما اقبح نعال
بني الدنيا ما يتركون الرعونة والترفه حتى بعد الموت يدخلون في القبور السرر للموتي
فاذا صاحب السرير ينادي الي اليه فصعدت فاذا هي والدتي رحمهما الله تعالى
برحمته الواسعة وجزاها عني افضل الجزاء فسلمت علي سلاما بغاية الشفقة و
الرافة وسالتني عن اخ لي كان حيا وودعتني فانتبهت ووجدت البهجة بذاك
السلام والشفقة البالغة في قلبي مدة طويلة حتى اذا ذكرت ذلك وجدت تاثيره
الي الآن ورايت في النوم ايضا بعض شيوخ الذي اقراني القرآن بعد موته واذا
هو لابس في ساقيه خلخالين ونصف كل واحد منهما ذهب والنصف الآخر
فضة في جهة الطول وليس بينهما لحمة ولا انفصال اصلا اعني الذهب والفضة
وهما يحيران العقل بحسنهما وهو يتبختر في مشية فانتبهت وكاني الي الآن
اجد حلاوة حسن الخلخالين اللذين صاغتهما القدرة وسالت بعض الصوغ

هل تمكن الصيغة على الصفة المذكورة فقال ما نقدر ولا يمكن ذلك ولا بد ان
يبقى بينهما فصل ظاهر فعلمت انه لا يقدر مخلوق على صنعة الخالق القادر
سبحانه وتعالى ومن فضائل القرآن الكريم اعاد الله علينا من بركاته ما روي عن
كرز بن وبرة وكان من الابدال نفع الله به قال اتاني اخ لي من اهل الشام و
اهدي الي هدية وقال اقبل مني هذه الهدية فانها نعمة الهدية قلت يا اخي
اين لك هذه الهدية قال اعطاني اياها ابرهيم التيمي قلت افلم تسال ابرهيم
التيمي من اعطاه اياها قال بلى سالته فقال كنت جالسا في فناء الكعبة وانا
في التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن
يميني ولم ار في زماني احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا اشد بياضا
ولا اطيب رايحة قال فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت فقال انا الخضر
فقلت في اي شيء جئتني فقال جئتك للسلام عليك وحبا لك في الله عز وجل

وعندي هدية اريد ان اهديها اليك فقلت وما هي قال ان يقراء قبل طلوع
الشمس وانبساطها على الارض وقبل الغروب فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الناس
وقل اعوذ برب الفلق وقل هو الله احد سبع مرات ويقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر سبعا وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعا وتستغفر للمومنين
والمومنات سبعا وتستغفر لنفسك ولوالديك سبعا ويقول اللهم افعل بي وبهم
عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انت له اهل انك غفور رحيم
سبع مرات وانظر لا تدع ذلك غدوة ولا عشية قلت وقد قدمنا هذه المسبعات
في الورد بعد الصبح وقد رتبناها على غير هذا الترتيب وزيادة عليه على
ما سمعناها من اهل الخير وقد ذكر فيها فضائل عظيمة حذفنا ذكرها ويكفينا
في فضائل القران وسائر الاذكار ما اخبرنا به الصادق المختار صلى الله عليه وسلم
وقد ذكرنا شيئا من ذلك وسنذكر شيئا منه ايضا فيما بعد ان شاء الله تعالى

الباب الخامس في فضل التسبيح والاحاديث

في ذلك كثيرة جدا ونقتصر على اربعين حديثا منها في هذا الباب يستدل بها على
ما سواها من سعة فضل الله تعالى **الحديث الاول** روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم **الحديث الثاني** روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات **الحديث الثالث**
روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه

مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد
بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر **الحديث الرابع** روينا في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست
له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن **الحديث الخامس** عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر روينا في كتاب الترمذي وقال حديث حسن **الحديث السادس** روينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس

الحديث

الحديث السابع روينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملاء الميزان و
سبحان الله والحمد لله تملآن او تملاء ما بين السماء والارض **الحديث الثامن**
روينا في صحيح مسلم عن جويرية بنت الحرث ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع
بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته وفي رواية له سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في الترمذي بهذه
الرواية مع تكرير كل كلمة ثلاث مرات الا انه قال الا اعلمك كلمات تقولينها

سبحان الله عدد خلقه وكررها ثلاث مرات وكذا الباقي **الحديث التاسع** روينا في
الصحيحين عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل **الحديث العاشر** روينا في كتاب
الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل
الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن واخرجه ابن ماجة **الحديث الحادي**
عشر روينا في الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة
الا بالله **الحديث الثاني عشر** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا واحد قال مثل ذلك

اوزاد وفي رواية ابي داود سبحان الله العظيم وبحمده **الحديث الثالث عشر**
روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن
اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب و
الشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي
وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** نحوه في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله علمنا فذكره وزاد فيه
بعد قوله وشركه وان نقترف سوء على انفسنا او نجره الى مسلم **الحديث الرابع**
عشر في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف
حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ورواه الحاكم ابو عبد الله
في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة
وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك
بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق
فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ابو عبد الله ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وفي حديث ذكره ابو السعادات في جامع الاصول من رواية تميم الداري
من دخل سوقا فنادى باعلى صوته لا اله الا الله الحديث المذكور الا انه قال في آخره
كتب له مائة الف حسنة ولم يزد على هذا الحديث الخامس عشر في سنن ابي داود
والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر

مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات الا لم يضره
شيء قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية
ابي داود لم تصبه فجاة الحديث السادس عشر روينا في الصحيحين عن علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما
اذا اويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلثا وثلثين وسبحا ثلثا و
ثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي رواية التكبير اربعا وثلثين قال علي رضي الله عنه
فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا
ليلة صفين الحديث السابع عشر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين
وحمد ثلثا وثلثين وكبر ثلثا وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر

وروينا ايضا في صحيح مسلم حديثا آخر رواه كعب بن عجرة رضي الله عنه ذكر فيه
اربعا وثلثين تكبيرة وفي الصحيحين حديث آخر رواه ابو هريرة رضي الله عنه
يسبحون ويحمدون ويكبرون خلف كل صلوة ثلثا وثلثين فيستحب الجمع بين
الكل اعني يكبر اربعا وثلثين ثم يقول لا اله الا الله الى الآخر **الحديث الثامن عشر**
روينا في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله
تعالى ان يرضيه قال الترمذي حديث صحيح وكذلك رويناه في سنن ابي داود و
النسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد
ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا قال الشيخ
الامام ابو زكريا النووي رضي الله عنه فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول

نبيا

نبيا رسولا قال ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث **الحديث التاسع عشر** روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ورواه غير مسلم وذكر فيه
انها يقال ثلاث مرات **الحديث العشرون** روينا في سنن ابي داود باسناد جيد
لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار
ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلثا اعتق الله ثلثة ارباعه
فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار **الحديث الحادي والعشرون** روينا في
كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان
حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيئات
موبقات وكانت له بعدل عشر رقبات مومنات وقد رواه النسائي في كتابه
عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار
قال الحافظ ابو القسم ابن عساكر هذا الثاني هو الصواب **الحديث الثاني والعشرون**
روينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثاني رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له
عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك حرز
في كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا

الشرك

الشرك بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
الحديث الثالث والعشرون روينا في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من
صلوة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم
مت من ليلتك كتب لك جواز منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان
مت من يومك كتب لك جواز منها **الحديث الرابع والعشرون** في الصحيحين عن
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
الصلوة وسلم قال اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد **الحديث الخامس والعشرون** روينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر الله ثلثا وقال
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو

احد رواة الحديث كيف الاستغفار يقول استغفر الله استغفر الله الحديث السادس
والعشرون روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك
وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لي الحديث السابع والعشرون روينا في
سنن ابي داود والترمذي ايضا بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك
امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا
وبك نحيى وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث حسن قلت وهذه
احدى الروايات واليك النشور في الموضعين وفي رواية واليك المصير فيهما
وفي رواية واليك المصير في الصباح واليك النشور في المساء الحديث الثامن
والعشرون روينا في كتاب الترمذي باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله تعالى
سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة الحديث التاسع والعشرون روينا في صحيح
البخاري عن حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيى واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور الحديث الثلاثون روينا في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض
فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين الحديث الحادي والثلاثون روينا في الصحيحين ايضا عن البراء بن

عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ
وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت
فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما يقول هذا اللفظ احدى روايات البخاري
وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها **الحديث الثاني والثلاثون** روينا في
صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا
فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي
داود نحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما وزاد في آخره بعد قوله وسقاني والذي منّ
علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه

واله

واله كل شيء اعوذ بك من النار **الحديث الثالث والثلاثون** روينا في كتاب
الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم
وان كانت عدد رمل العالج وان كانت عدد ايام الدنيا **الحديث الرابع والثلاثون**
في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب فان توضأ قبلت صلوته وقوله صلى الله عليه
وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ **الحديث الخامس والثلاثون** روينا
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل

ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله
سبحانه الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك
من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي
يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية له اذا مضى
شطر الليل وثلثاه قال الامام محيي الدين النووي رضي الله عنه في شرح صحيح
مسلم هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء
ومختصرهما ان احدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يومن بانها
حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم
في تاويلها مع اعتقادنا تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال
والحركات وساير سمات الخلق والثاني مذهب اكثر المتكلمين وجماعة من

السلف

السلف وهو محكي عن مالك والاوزاعي انها تاول على ما يليق بها بحسب
مواطنها فعلى هذا تاولوا هذا الحديث تاويلين احدهما تاويل مالك بن انس وغيره
معناه ينزل رحمته تبارك وتعالى وامره او ملائكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا
فعله اتباعه بامره والثاني على سبيل الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعي
بالاجابة واللطف والله اعلم هذا آخر كلام النووي رحمه الله تعالى وقال الامام
حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ما اسهل على العارف ارشاد الجاهل
بان يقول ان كان المراد من النزول الى السماء الدنيا ليسمعنا فما سمعنا فلا فايدة
في النزول هذا معنى كلامه رحمه الله تعالى قلت والذي نعتقده ان احاديث
الصفات ليست على ظاهرها وان كان لها تاويلات تليق بجلال الله تعالى
ولا نقطع بتعيين تاويل منها بل نكل ذلك الى العليم الخبير الذي ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وكذلك نعتقد ما اعتقده العارفون والعلماء انه

سبحانه استوي علي العرش على الوجه الذي قاله وبالمعني الذي اراده استواء
منزها عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال لايحمله العرش بل العرش وحملته
محمولون بلطف قدرته لايقال اين كان ولا متى كان كان ولا مكان ولا زمان
وهو الآن علي ما عليه كان تعالي عن الجهات والاقطار والحدود والمقدار لايحل
في شيء ولايحله شيء كل يوم هو في شان في افعاله لا في ذاته وصفاته وصفاته
لاتهتدي عقول العقلاء الي ادراك معرفة ذاته المقدسة وصفاته العظمي يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما الحديث السادس والثلاثون روينا
في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن
صحيح الحديث السابع والثلاثون روينا في رجل نام ليلة حتى اصبح قال

ذاك

ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنه الحديث الثامن والثلاثون روينا
في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي
رواية النسائي سبحان الملك القدوس ثلث مرات الحديث التاسع والثلاثون
روينا فيهما ايضا وفي كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك
قال الترمذي حديث حسن الحديث الاربعون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصيها
دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر

الخالق

الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح،
العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع،
البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور،
الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المغيث، الحسيب، الجليل، الكريم،
الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد،
الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدي،
المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد،
الاحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، الموخر، الاول، الآخر،
الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو،
الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والاكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني،
المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث،

الرشيد

الرشيد، الصبور، روينا هذا الحديث في الصحيحين الي قوله يحب الوتر وما بعده
حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف وروي
القريب بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة من فوق والمشهور
المثناة ومعنى احصيها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون قال الشيخ محيي
الدين النووي رضي الله عنه ويؤيد هذا التفسير ان في رواية في الصحيح من
حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من
اطاقها بحسب الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها قلت وقد روي
الائمة في فصل الاذكار احاديث كثيرة منها ما رووا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره ورووا
ايضا انه قال صلى الله عليه وسلم من رآى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله لم يضره ورووا ايضا انه قال صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه

في نفسه او ماله فليبترك عليه فان العين حق **وذكر الامام** ابو محمد القاضي حسين
من اصحابنا الشافعية في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين الي قومه فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم سبعون
الفا فاوحي الله سبحانه وتعالي اليه انك عنتهم [اذهم] حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء
احصنهم فاوحي الله اليه يقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت
عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال** المعلق عن القاضي حسين رحمه الله
وكان عادة القاضي اذا نظر الي اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم
بهذا المذكور ومن ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكا
الي رسول الله انه يصيبه الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا
اصبحت بسم الله علي نفسي ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت
عنه الآفات وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا

اصبح اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتمم نعمتك علي وعافيتك
وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسي كان حقا علي الله تعالي
ان يتم عليه **وعن ابي الدرداء** رضي الله عنه من قال في كل يوم حين يصبح وحين
يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه
الله تعالي ما اهمه من امر الدنيا والآخرة ومن ذلك ما روي انه جاء الي ابي
الدرداء رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله
عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها
اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله علي كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت

آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وفيه زيادة الذكر الراوي في آخرها
انه قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى دار وقد احترق ما حولها
ولم يصبها شيء وروا غير ذلك مما لا يتسع له هذا الموضع فقال الشيخ ابو زيد
القرطبي رضي الله عنه سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف
مرة كانت فداه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لاهلي وعملت
منها اعمالا ادخرتها لنفسي وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال انه
يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر
سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن
نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه
وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه
انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه

فالهمني الله السبعين الالف ولم نطلع على ذلك احدا الا الله فقلت في نفسي الاثر
حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الالف فداء هذه المراة
ام هذا الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي الى ان قال يا عم ها هي اخرجت الحمد لله
الحمد لله فحصلت لي فايدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي
بصدقه وقد قال بعضهم رايت الجنيد في المنام بعد موته فقلت كيف حالك
يا ابا القاسم فقال طاحت تلك الاشارات ونادت تلك العبارات وما نفعنا وفنيت
الا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات وفي رواية الا ركيعات كنا نركعها
في السحر وروي بعضهم في يده سبحة في حياته وقال له انت مع شرفك تاخذ
بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه قلت ولم يزل الاكابر
من شيوخ الطريقة السالكين اولي التحقيق والاخيار من المريدين والناسكين
اولي التوفيق يستحسنون اتخاذ السبحة وقد رايت في بعض المنامات

سبحتين عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما رايت كاني في جمع من
الصالحين والاخيار وفيهم شيخنا ومولانا وبركتنا ابو عبد الله محمد بن احمد
الذهبي رضي الله عنه وشيخنا وسيدنا الشيخ مسعود الحاوي رضي الله
عنه واذا قد اقبل النبي صلى الله عليه وسلم كانه البدر الطالع وهو يحمل
في ردائه شيا فاصد ذلك الجمع فاتي الي يتيم ذي فاقة فاعطاه الذي
في ثوبه واذا هو شي اخضر من ثمار الفواكه فقلت له يا رسول الله نصيبي
فاشار الي ان امشي بعده فمشيت بعده فدخل بيتا ثم صعد غرفة فصعدت
بعده واذا في زاوية الغرفة من تلك الفاكهة المذكورة فغرف لي منها
بكفيه الكريمتين مرتين ورايت في الغرفة السبحتين المذكورتين وذكر بعض
النساء الديّنات الخيرات انها رات النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فاطالت
معه الكلام ثم قالت ما اشتهي لي فارقك يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم

ترابا ابيض من جدار القبلة ووضعه في كفه اليسرى ثم بحث في الارض بكفه
اليمنى مرة فنبع ماء فغرف منه غرفة بكفه اليمنى وعجن بها التراب الذي في
كفه اليسرى واخذ سبحة كانت معها واطعمها ذلك الطين ثم وضع السبحة
على جسمه المبارك الكريم احد طرفيها على صدره والطرف الاخر على وجهه
لتطبع بها من بركته صلى الله عليه وسلم ثم اعطاها اياها وقال ان اردت
لا يفارقني هذه السبحة ثم استيقظت واثر الطين في السبحة واخبرني
بعض الاخوان الاخيار وهو زوج المراة المذكورة انه راي اثر الطين
المذكور في السبحة المذكورة عقب المنام المذكور قلت والظاهر والله اعلم
انه اراد صلى الله عليه وسلم بملازمة السبحة ملازمة التسبيح بها والسبحة
على ثلثة اقسام مسبحة بالسين المهملة وهي التي يسبح بها ومشبحة بالشين
المعجمة وهي البطالة ومذبحة وهي التي يدبرها صاحبها وهو غائب

الناس ويذبحهم وياكل لحومهم   وكم من مسبحات علقت في حلوق
مذبحات للرقاب ،، لقد في غمه عمت وطمت   مصيبات نهاكم من مصاب
بمقراض من النيران قرض ،، لسادات مرض واغتياب ،، ،، ،، ،،

الباب السادس في فضل الحمد والشكر لله تعالى قال الله تعالى

وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وقال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم
وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور والآيات في ذلك كثيرة معروفة وكذلك
الاحاديث وقدمنا شيئا منها في الاذكار وهذه خمسة احاديث منها على جهة
البركة والتذكير في هذا الباب الحديث الاول روينا في سنن ابي داود
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر
ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع واخرجه ابن ماجة وابو عوانة
الاسفرايني في مسنده المخرج على صحيح مسلم وفي رواية وهو اجذم وفيه

روايات

روايات غير ما ذكرنا الحديث الثاني روينا في سنن ابي داود ايضا باسناد
ولم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة الصحابي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح
بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه
ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته الحديث الثالث في سنن
ابي داود والترمذي عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من
غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وروي نحوه فيمن لبس ثوبا جديدا
الحديث الرابع روينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب
الشربة فيحمده عليها الحديث الخامس روينا في سنن ابي داود وكتابي الجامع

والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا
مسلمين **والاحاديث** في الحمد والشكر كثيرة جدا لا نستطيع عدا **وقد قال** المتأخرون
من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد
وقال بعضهم باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا
يوافي نعمه ويكافي مزيده قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثناء
فطريق البر ان يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد
بعضهم في اوله سبحانك وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى **وعن**
ابي النصر التمار رحمه الله عن محمد بن النضر رضي الله عنه قال قال آدم صلى
الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح
فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا

الحمد

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد
والتسبيح **وقال الشيخ ابو عثمان** الشكر معرفة العجز عن الشكر **وقيل قال داود**
صلى الله عليه وسلم الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله
اليه الآن قد شكرتني وقيل الشكر على الشكر اتم من الشكر وذلك ان ترى
شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم عليك فتشكره على
الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا يتناهى والشكر يكون بالقلب و
باللسان وبالجوارح على حسب ما يليق بكل واحد منها من الطاعة من
الاعتراف بالنعم والذكر والعمل وبين الشكر والحمد عموم وخصوص و
قيل هما بمعنى واحد وحقيقة الحمد ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى
وان يشكر فلا يكفر **قلت** وليس مقصودنا تتبع الاذكار في الاوقات و
الاوقات والاحوال مختلفات وانما قصدنا اولا وضع ورد بعد صلوة

الصبح والعصر والمغرب لراغب في الخير علي جهة الاختصار خوفا من الملل في
الاكثار **الباب السابع في فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والحث عليها**
وفي مدحه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها و
الامر بها مشهورة غير محصورة ونذكر عشرة احاديث منها في هذا الباب
تذكرة وبركة **الحديث الاول** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا **الحديث الثاني** روينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم
القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حديث حسن **الحديث الثالث** روينا
في سنن ابي داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم
يوم الجمعة واكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي فقالوا
يا رسول الله كيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت قال يقول بليت قال
ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء **قوله** ارمت بفتح الراء واسكان
الميم وفتح التاء المخففة **الحديث الرابع** روينا في سنن ابي داود
بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني
حيث كنتم **الحديث الخامس** روينا في سنن ابي داود ايضا باسناد صحيح عن
ابي هريرة ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قلت آمنا وصدقنا
انه صلى الله عليه وسلم يرد السلام على المسلم عليه وقد سمع منه ذلك كثير

من الصالحين في اليقظة بل راوه صلى الله عليه وسلم يخرج للقاء الزوار
كما روينا ذلك عن غير واحد بعضهم راي ذلك في اليقظة بطريق الكشف
وبعضهم في النوم ومن المنامات الغريبة العجيبة الدالة على حسن مكارم
اخلاقه صلى الله عليه وسلم وجميل سيرته وشدة محبته الفقراء ورافته
بامته واهتمامه بالصلوة وساير سننه والادب مع الكبير في مجالسته
ومخالطته واحترامه في حضوره وغيبته وزيارة الكبير للصغير وتلقيه
اذا هم بزيارته وحسن معاملة الله سبحانه لمن نوى طاعة وعجز عنها
ومكافاته على مجرد نيته والوصية بتقوى الله والدعاء بالتوفيق والاعانة
على طاعته ما راي بعض السادات الصالحين وذلك ان بعض الناس زار
بيت المقدس ثم رجع الى الحجاز فلما قرب من بدر احب ان يدخل المدينة
المشرفة لزيارة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم قبل ان يزور البيت المعظم

وحرص

وحرص على ذلك فلم يمكنه لضيق وقت الحج وعسر الطريق فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم من هناك مع التاسف على تعذر زيارته والمجاورة عنده الى
غير فراى السيد الصالح المذكور في النوم ليلة الاثنين المباركة في آخر
ذي القعدة الحرام في بدر الشريفة كان ذلك الشخص الذي هم بالزيارة
على سرير في قصر عال مليح غال فيه انهار واشجار واطيار وبقربه الشيخ
الكبير العارف بالله سهل بن عبد الله رضي الله عنه في القصر المذكور على
سرير ايضا وبيده مصحف قال الرائي فجئت انا وصاحبي الى الشيخ
سهل وطلبنا منه الدعاء فقال قدموا العمل ولا ثم اطلبوا الدعاء ثم
قال سهل هذا القصر للشيخ فلان يعني الشخص المذكور وانما جئت لزيارته
وكان الشخص المذكور قد مدح النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة
بقصيدتين ومدح الصالحين رضي الله عنهم بقصيدتين وذكر سهل بن

عبد الله باسمه في احديهما قال الرائي للمنام المذكور ثم رايت انسانا
قد اتى الى الشخص المذكور باربع خلع خضر فاشار اليه ذلك الشخص
ان يبدا بخلع على سهل ثم علي وعلى صاحبي نفعل ثم خلع عليه الخلعة
الرابعة واراد ان اجلس انا وصاحبي معه على سريره فامتنعنا وقلنا
له ما نشاركك فيما اعطاك الله ولكن ادع الله ان يعطينا قال فدعا
فطلع كرسيان من تحت الارض من بين السريرين المذكورين
فجلست على كرسي وصاحبي على كرسي ثم اذن سهل واقام الصلوة
وقال للشخص المذكور تقدم صل بنا فقال معاذ الله ان يتقدم مثلي
على مثلك فتقدم سهل وصلى بنا قال ثم سالته انا وصاحبي ان يدعو
لنا فقال الساعة يجي النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع كل واحد منا الى
مكانه واذا به صلى الله عليه وسلم قد دخل ومعه جماعة من اصحابه

رضي الله عنهم واول شيء بدا به الصلوة تقدم وصلى بالجميع بعد
اذان واقامة فلما فرغ من الصلوة واستقبل الجماعة بوجهه الكريم
جاء سهل بن عبد الله وجثا بين يديه على ركبتيه او قال على ركبته
فقال صلى الله عليه وسلم طلب اصحابنا الفقراء منك الدعاء فامتنعت
لكنك لزمت الادب معنا وبحق لك ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم
اين الشيخ فلان ما جئنا الا لزيارته يعني الشخص المذكور الذي شق
عليه تعذر الزيارة قال فنزل من السرير وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وجلس بين يديه وهو يبكي فمسح صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة على
راسه وقال وفقك الله لطاعته واعانك عليها قالها ثلثا ثم قال له
اوصني فقال اوصيك بتقوى الله وطاعته قالها ثلثا قال ثم قلت له انا
وصاحبي اوصنا فقال اوصيكم بما اوصيت به المكرم ثم جاء انسان

يحمل فاكهة علي راسه ووضعها بين يديه صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده
الكريمة حبة رمان منها واطعم من تلك الحبة المباركة جميع ما في ذلك
المجلس الشريف زاده الله شرفا وفضلا وجزاه عنا افضل الجزاء **الحديث
السادس** روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب النسائي من رواية الحسين بن
علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **الحديث السابع** روينا
في كتاب الترمذي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال
الترمذي حديث حسن **الحديث الثامن** روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته لم يحمد الله تعالي ولم يصل علي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه
فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبداء بتحميد الله سبحانه والثناء عليه
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذي
حديث صحيح **الحديث التاسع** روينا في كتاب الترمذي عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض
لا يصعد منه شيء حتى يصلي علي نبيك صلى الله عليه وسلم **الحديث
العاشر** روينا في الصحيحين عن ابي محمد كعب بن عجرة رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا
كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل علي محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد

وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد وفي الصحيحين
عن غير كعب ما يقارب هذه الكيفية ووجه الجمع بينها على ما ذكره
الامام النووي رضي الله عنه قال الافضل ان يقول اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما
صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في
العالمين انك حميد مجيد قلت واختلف اصحابنا في افضل الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم افضلها الذي امر به
صلى الله عليه وسلم المذكور في الصحيحين اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابرهيم الحديث وقال بعضهم افضلها ان يقول
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه

الغافلون

الغافلون وقال بعضهم افضلها ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
افضل صلواتك عدد معلوماتك قلت فينبغي للانسان ان يجمع بين
هذه الكيفيات الثلاث فيقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم
وآل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم
انك حميد مجيد افضل صلواتك عدد معلوماتك كلما ذكره الذاكرون
وكلما سها عنه الغافلون عليك صلوة الله يا اكرم الورى
ومن هو في الدارين للخلق نافع له المجد نعل والمعالي شراكها
وبحر الندي كف ونهر اصابع وفي الحشر حوض والشفاعة واللوى
فللرسل مقدام وللخلق شافع رؤف رحيم مشفق متعطف
حليم كريم خاضع متواضع بخلق وخلق كاملين بخلقه
علاه البها والخلق للخلق واسع غياث للملهوف وغيث لنا جع

لدين الهدى بان وللكفر قالع، محمد المختار من آل هاشم، له نسب في ذروة المجد نابع،
سلاله مجد من لوي بن غالب، الى اصله الفخر المؤثل راجع، مقر الندى مفني العدا علم الهدى،
جلاء الصدى من وجهه النور لامع، اضاءت به الظلماء وافتخر الورى،
طراز جمال للمحاسن جامع، ومما قلت ايضا في مدحه صلى الله عليه وسلم
هؤلاء القصيدات الثلثة الاولى من القصائد المدنية الشريفة
الرضية والثانية من القصائد المكية الفاضلة الزكية والثالثة
من القصائد السنية المنشات في السفرة القدسية القصيدة الاولى
المدنية وهي بهجة الانوار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه السادات الاخيار، بشراك بشراك هذا الربع والدار،
وهم الى الوصل بعد الهجر قد داروا، ودارت الكاس في شرب الهوى وبها،
من خمرة الحب للعشاق اسكاروا، وليس اسمي ولا سلمى هناك ولا،

نعمى

١٤٩

نعمى ونعمان بلو بنجد واغوار، لكن شموس بدت من نحو كاظمة، بجنح ليل وانوار واقمار،
سارت قلوب حداها الشوق زائرة، لحسنها ركبها في نورها ساروا، ما حار في نورها ركب فتاة بلا،
في حسنها ركبها يا حار قد حاروا، حارت عقول الورى في حسنها وسبت، منهم قلوبا ثوت فيها لها زادوا،
يا مسكنا للاحبا في الفؤاد وما، ذاق الكرى انا دحنا ام سمار، ما حبر الحي قلبي في جواركم،
والجار في حفظه قد اوصى المختار، انتم ندبتم الى هذا مكاركم، عنها انا نحونا في ذاك انحاب،
لم ارض لم خوف لخلاف بذاك سوى، اني مناجاتكم اهوى واختار، واقراء السلام على الاحبا من شجن،
لا احل بعد ولا عاقه اعذار، الاحبا لمصرى وسوادي، وكثر ذنبي انا من ذاك فرار،
في القلب عن لمح عالي منزل لهم، من اجل اجلالهم نهي وانذار، لا استطيع امد الطرف نحوهم،
سوى للحمى فيه لي قد لذ ابصار، هذي ديار الاحبا قد اضا بها، من حسنهم بهجة زهو وانوار،
فانظر اليها ترى عالي الجمال بها منتجا، واشم للطيب فالحسناء معطار، والثم ثراها وصب الدمع،
بشجوك شوق وللاحباب تذكار، وبث من قلبك العاني صبابته، وبح بحب عداك اللوم والعار،

دية

ومت قتيلا بها لكي يجعلوا غدا * تحت اللوى عندما اهل الثرى ثاروا * ولا تساقط في سبل الهوى *

نحلهم في دم العشاق اهدار * واخلع ثيابا على اليسرى نيش شدا * تهديه منهم كلي بسيفك اسحار *

مع الصبا ثم اسير بالمنى فلقد * فى طابة لاح للاحباب آثار * هذا المصلى وذا سلع وذا ذاك *

وذلك لحد وغير هذه الدار * هذي رياض الجنان الخلد باهية * ومسجد اسس للخير اخيار *

هذي قباب البها عالي الجلال بها * للقلب في تلك اشجان واوطار * هذا الذي قد مشي بالوجه له *

اوخطر جاء به العشاق اوطار * هذا الحبيب الذي للحسن جامعة * في حسنه ناعم قلب وابصار *

بالسعد في طلعه غرا وزهرتها * ورونق الحسن فيها فار نظار * هذا النبي الذي سر الوجود به *

هذا الذي من جميع الخلق مختار * هذا الذي قد سري فوق البراق له * وصل وقد اسلت للمليل استار *

في حضرة القدس للمحبوب خلا * مع المحب مسرات واسرار * قد بات يسقي وعين الهجر نائمة *

ثم اب وصل صفا ما فيه اكدار * مقربا في بساط الانس نا بية * عنه مقامات اهل القرب قد صاروا *

اصحاب بعد اليه نسبه فله * فوق الجميع على الاطوار اطوار * محمد سيد للخلق قاطبة *

بلا افتخار لاهل الفخر فخار * غوث الورى ذو اللوى والحوض شافعهم * يولي المامها اذا ما خيفت النار *

يا واحد الدهر لم تأت بلدك ولم * تسمح بمثل له في الخلق اعصار * هذا الفقير الحقير اليافعي لكم *

عبد محب وصيف ما تحج جاد * عدم زاد من التقوى وذو سفر * صعب المرام بعيد فيه اخطار *

وقد عمى قلبي القاسي وغلبت * نفسي وقد اثقلت للظهر اوزار * وغرني طول آمال فضاع بها *

عمري ولم ادرك الدهر غدا * وها انا في حماكم والنزيل لكم * يحمى بكم من مخوف منه نذعار *

بالجاه مستشفع بالظلم معترف * للذنب مستغفر والرب غفار * وانت بر رحيم القلب ذو المرب *

بالشوك فينا فكيف النار والعار * جازاك عنا اله الخلق خير جزا * يعلو به منك تشريف ومقدار *

فهذه بهجة الانوار باهية * سبعون بيتا علتها منك انوار * فيها غوالي حلال العرطا بعه *

قد زينت للشعر ما راسل اشعار * عليك ازكي صلوة الله دائمة * والال والصحب منها المسك مدرار *

على ابي بكر الصديق فاتحة * بالبشر من تلك اصال وابكار * تجلى له مسفرات عن محاسنها *

بيض العلا غاليات الحسن ابكار * شيخ الوقار وثاني العار هدى * في مجده القبة الحسناء والغار *

مقدم الفضل والعليا له شرف ؛ في ذكره كتب اعداله غاروا ؛ ومظهر الدين في اعزازه عمر ؛
مذلل الكفر قد هابته كفار ؛ سراج جنات عدن منه باهجه ؛ رياضها الغر بالانوار زهار ؛
والصايم القايم المحمود مشهده ؛ عثمان ذي النورين في قتله جاروا ؛ اشرار قوم من الارذال في دمه
في مصحف طل للفجار فجار ؛ ورابع السادة المولى علي ؛ سيف القضا ثم بحر العلم زخار ؛
ومعدن الجود والدنيا مطلقها ؛ تبا ثلاثا فتبا بالفضل شهار ؛ وباقي العشرة الغر الكرام اولي
فضل اذا كاثر الحصبا لكثار ؛ ثم القرابات من ادلوا بمكرمة ؛ انهار مجد الورى من تلك تنهار ؛
عمامة المجد في العين معلمة ؛ والفخر زاه على الزهراء مشمار ؛ سبطين ذا ساباط المجد حدهما ؛
عليهما نحو الفخار سار ؛ والغر اعني بها الزوجات اجمعها ؛ فيها عن الرجس والادناس طهار ؛
مخصصا لابنة الصديق عايشة ؛ من سورة النور تعلو تلك انوار ؛ وباقي الال والصحب الكرام معا ؛
مهاجريهم ومن للدين انصار ؛ تبوؤا الدار والايمان قبلهم ؛ مع الخصاصات فيهم شاع ايثار ؛
ان تجهل القوم فالهيجاء تعرفهم ؛ هم هم لهم هان ايراد واصدار ؛ راحوا بدار الهدي الوهاج مغنمهم ؛

والغر راحوا لهم شاه ودنيا ؛ والحمد لله قد تمت وخاتمها ؛ غفرانك الله يا غفار ستار ؛

القصيدة الثانية المكية وهي شهد الشفا في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

قفا حدثاني فالفؤاد عليل ؛ عسى منه يشفى بالحديث غليل ؛ احاديث نجد عللاني بذكرها ؛
فقلبي الى نجد اراه يميل ؛ تذكار سعدى اسعداني فليس لي ؛ الى الصبر عنها والسلو سبيل ؛
ولا تذكرا لي العامرية انها ؛ يوله عقلي ذكرها ويزيل ؛ ولكن بذكري عرضا عندها فان
يقل كيف هو قولا بذاك عليل ؛ علاه اصفرار مدنف واله له ؛ انين سقيم جسمه ونحيل ؛
فان تعطفي يشفى وان تلفي ففي ؛ هواك المعنى المستهام قتيل ؛ سقى الله يوما جامعا شملنا ولا
شقا يوم بين جد فيه رحيل ؛ تجر دلها شعرا اذا هي ارسلت ؛ كسا البدر جعد كالظلام رجيل ؛
وانف وثغر كالقضيب وخاتم ؛ به الشهد والوجه الاغر صقيل ؛ وصوت رباب ثرعن المهالها ؛
وجيد غزال كاللجين طويل ؛ وخصر دقيق غصن بان شبيهه ؛ وساق صقيل كالرخام جليل ؛
وجفان مخروطان من عاج لونها ؛ وكفل يمنع للنهوض كفيل ؛ ولما توادعنا بوادي النقا وقد

علانا على بعد اللقاء عويل ۞ برا بر ذي قد عض عتاب تسند ۞ وفي الورد در البحر صار يسيل ۞

فهاجرت العتاب وحذا من النوى ۞ ومن بعدها البلور عند بديل ۞ ولما تفرقنا تناخت قلوبنا ۞

بنا ما به الصبر الجميل يعيل ۞ فلا يصحب العشاق عند فراق من ۞ يجوز طرفنا بالدموع بخيل ۞

وما يحيى منها على البين لذة ۞ لهيب لها بين الحشا وشعيل ۞ فاز الامت منها اقتيلا فانني ۞

لمن حل في وادي العقيق قتيل ۞ الى كرم على ليلى وسعدي وفي النقا ۞ ولحد ونعمان هواي اجل ۞

وليس دمي في بطن نعمان سايلا ۞ ولكن له وادي العقيق مسيل ۞ رمت مقلتي ريم لها بين رامة ۞

وبين المصلى سهم ومقيل ۞ بسهم له نصل وفي النصل حمرة ۞ وفي الجمر سم ليس قط نقيل ۞

غزال الها طرفه السفك زانه ۞ فتور وغض ادعج وكحيل ۞ لها بين سلع والبقيع حدايقا ۞

فما احاطت القضا بحل ۞ ومن حولها نور يلوح ومندل ۞ يفوح على ذات الجمال دليل ۞

وجولي للوصي عادلات وسترنا ۞ فسا ومشي في الناس قال وقيل ۞ يقولون تهواها وتهدي بذكرها ۞

فتى يافع اصله وقبيل ۞ فلاهم ولاها بهجر وبهجة ۞ سباه جمال عندها وجميل ۞

وقالوا

وقالوا عزيز كان بين قبيلة ۞ حماه باديها الكمي صقيل ۞ وها هو قد امسى غريبا بسلة ۞

وليس بها حام له وحميل ۞ فقلت لهم حاشا وكلا فانني ۞ لغوث الورى حامي الذمار نزيل ۞

مقر الندى مفني العدى علم الهدى ۞ جلا الصدى مجلي الردى لهم رسل ۞ محمد المخصوص بالحوض واللوى ۞

شفيع البرايا بالامان كفيل ۞ غياث الملهوف وغيث لناجع ۞ وظل لكل العالمين ظليل ۞

ملاذ لكل الخلق ظهر وفي الجاه ۞ وذخر وفخر ليس عنه بديل ۞ وحيد وجود راجح بالورى فلا ۞

يعادله في الفضل قط عديل ۞ له في ذرى العلياء مجد وسودد ۞ جديد على مر الحديد اثيل ۞

سراج ظلام للضلالة مذهب ۞ وبدر تمام للهداة دليل ۞ نفى الشرك اعلى الحق فالغي والهدى ۞

عزيز به هذا وذاك ذليل ۞ له البيض والبيض العوالي لها ۞ وللقنا السمر في بحر العداة صليل ۞

وغر تسل البيض والبيض فوقهم ۞ ومن تحتهم باق لتلك صهيل ۞ صناديد عباد يصلون في الدجى ۞

يصلون في الهيجا لاحمد جيل ۞ اذا ما رايت القوم في معرك الوغا ۞ نعالهم وسط العجاج خيل ۞

اسود على ما حفظه السيل من علا ۞ علتها النجوم الزاهرات وليل ۞ نجوم الهدى في وسطها البدر فوقها ۞

بنجوم وبرقا في الاكف يجيل ۞ كاكليل نور وسطه البدر ازربا ۞ الي ذاك طرف عاد وهو كليل
بانفسها تفدي النجوم لبدرها ۞ وفي حق ذاك البدر ذاك قليل ۞ فديت لمفد ووفاد وليتني
لاقدامهم فوق التراب نعيل ۞ الايا رسول الله يا اكرم الورى ۞ ومن جوده خير النوال ينيل
ومن كفه سيحون منها ودجلة ۞ وجيحون بحري والفرات ونيل ۞ مدحتك ارجو منك يا انت اهله
وانت الذي في المكرمات اصيل ۞ تعامل بالحسنى كما انت اهلها ۞ لمن هو للسوء القبيح اهيل
واني لمسبوق وغيري سابق ۞ بمدحك مفصول وذاك فضيل ۞ وليس هجين الخيل ساوى عتيقها
ولا نازل ساواه قط فضيل ۞ ولكن اذا ما منك جاءت عنايه ۞ الي عاجز ساوى الفضيل رذيل
فيلخين ممدوح اثيب مادح ۞ عطاما لمح منه الجزاء جزيل ۞ املني مناني منك بنظرة
الي من وجه للانام وسيل ۞ وكن شافعي فاليا فعي ملتزم لكم ۞ نزيل حماكم للكرام دخيل
واهلي ونسلي والقريب وصاحبي ۞ وشيخ واصهار كذاك خليل ۞ فانك ذو جاه عريض وسيد
كريم ولارب الجليل خليل ۞ عليك صلوة الله ما لاح بارق ۞ وما دام للمزن الهطول هطيل

وابياتها

وابياتها ستون مع بعدها لي ۞ حلا شهدها الشافي النفوس ثميل ۞ وفي الالف ديواني بها وهي في البها
وحسن الغنا عنها الثنا جميل ۞ لها نغمة قد خبرتها ربابها ۞ وفي مزمار حسن للرباب رسيل
وتمت بحمد الله مسك ختامها ۞ ومن ثغرها الشهد الشفا يسيل

القصيدة الثالثة وهي الثانية من القصايد السنيه المنشات في السفرة القدسية المخمسة في المدينة النبوية المسماه ترياق العشاق في مدح حبيب الخلق والخلاق صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الي يوم التلاق

من نار عن ربع من يهواه والطلل ۞ فقد تعرض للبهمات والعذل
لما نأيت عن الاحباب مع وجلي ۞ اصعب تلوم ذوات الحل والجل

من كل جود غزال الغزل والغزل

يعدب لفظ عام لم بذاك ترد — الا التورد من لم قبل ذاك يرد
بحر الغرام ولم للعموم فيه نجد — حتى دهشت فلم حال العتاب احد

عدد الحبيب به من شدة الخجل

لم تنمني اني قد مللتهم ٥ بل روم ابدآء غدر خوف بتهمهم ٥
ذو الجهل بالحال اني قد قليتهم ٥ قالت احيران سلع قد سلوتهم ٥

يا اهل اهل سوى هذاك من علل

هل رمت خلا بديلا او هجرت حما ٥ بدا اضاء الداحي عند ما ابتسما ٥
سما بنور بهاء فوق بدر سما ٥ فقلت حاشا ولكن كي اعود كما ٥

يعود عطشان بعد النهل للعلل

لروية بعد اخرى حسن نور حبا ٥ من صار للحسن والاحسان منتخبا ٥
اعود اروي صدى الاشواق منتحبا ٥ اعفر الخد ان لاحت قبا قبا ٥

اسقي الربا دمعي المطلول في الطلل

اشاهد القبة الغرا التي حظيت ٥ وادخل الروضة الزهراء التي ارتضيت ٥
اقضي لبانات قلب مغرم سلفت ٥ واكحل العين بالارض التي شرفت ٥

بمنى

بمشي اقدام معصوم من الزلل

اطوف عمري بها مهما وجدت قوى ٥ من بعدها الفني عن ذاك كف نوى ٥
اهتم وجدا بذياك الحما وهوى ٥ والثم الربع من بين به وجوى ٥

بي من هوى بدر تم للانام جالي

في الخلق والخلق يهوي حسن منهجة ٥ حلو الجلا ازهر في اللون ابهجه ٥
طويل جيد جليل الساق ادعجه ٥ باهي المحيا كحيل الطرف ادعجه ٥

انجى اقاح لكل الجمال جلي

ما البدر ما السندس الغالي لمحتشم ٥ في اللون واللين من جسم بلا نعم ٥
لذي قوام بديع الحسن منتظم ٥ ريّاه كالمسك ذي لفظ ومبتسم ٥

كالدر والريق كالترياق والعسل

ان مد كفا وقد كف السماء وهي لسخطها وجه كل الارض غير زهي

ترضي فترضيه تضحي ضاحكا وبهي ٥ مبارك الوجه يستسقى الغمام بـــه ٥

بالحسن واليمن والتوفيق مشتمل

لو يرحل الحي يوما بالحبيب كووا ٥ قلبي بنار بعاد بعده وشـــووا ٥

يا حرقا ان به راموا النوى فقووا ٥ من اجله عن غريب خيموا و ثووا ٥

دون المصلى اسائل كل مرتحل

حلاه يسقي البرايا من مدامتها ٥ في نجدها هيمتهم مع تهامتهـــا ٥

ونفسه تلك تفدى من كرامتها ٥ وارضه مع عقيق بمر رامتهـــا ٥

احبها حب صب بالغرام بلي

كم ذا تمنى المنى في ربتها وعسى ٥ ممن اذا رمت منه اللين زاد قسا ٥

دع حب هذاك واداب مكه ومسا ٥ في حب خير حبيب من بهاء كسا ٥

لله در ثوب جمال لا تراه بلي

جمالها

جمالها في رباها للانام نهما ٥ عن حب غير نحسن الغير ذاك لها ٥

تختال في كل عال بالجمال بها ٥ كانها من سنا حسن بها وبهـــا ٥

يكسى العوالى الجلا وللحلي والحلل

تنفي لكل خبيث النفس فاجرها ٥ ويبضع الطيب المصفى لزاجرهـا ٥

يقول ان غاب يوما غيرها حرها ٥ يا سعد ان جزت بالجرعا وحاجرها ٥

قف وانشد الحي عن حب هناك لي

واهجر اذا جيت ممنوح السنا وسنا ٥ واحفظ مدحا كساه حسنه حسنا ٥

من سندس اللفظ والمعنى بالسنى سنا ٥ وانشد القول عني في الحما علنا ٥

في روضة من رياض الخلد لم تزل

مخاطبا للموالي قل لخدمتكم ٥ انا عبيد ايادي فضل نعمتكم ٥

اقول ان قيل حلنا عن محبتكم ٥ يا اهل طيبة قد طبتم وحرمتكم ٥

انی علی العهد لم عن حاله احل

حما الکم مدهش تقسی محضرها ... ونورکم من دیاجهها منیرها

عن حبکم لاری شئ یغیرها ... لو عن هوی عدن یسلو کثیرها

وقیس لسلی لما عنکم انا بسلی

ان عن حمار بعلک العالی الاهتل ینّ ... جسمی فقلبی الیه عند ذاک تحنّ

عن صدق هذا له استنطق فذاک یبنّ ... یا اکرم الخلق ماحامی الذمار لین

جسمی ای القلب عن حبی حماک سلی

حباک مولاک فضلا للوجود ملا ... یداک یوم رهان مع کرام هلا

لما استبقتم جمیعا نحو مجد علا ... سبقت انت جمیع السابقین الی

اعلی مقام علی کل الانام علی

کسوت للکون من بعد الظلام ضیا ... بهاک یکسی جلالا والجلال حیا

ان قلت فالفصل ونسکت فغیر عنا ... ما لجنس الکون یا عین الوجود ویا

مخطوب حب لرب العرش فی الازل

یا قا البافیه کل الحسن قد رقما ... من حسنه نوره الباهی ازال عما

عن الوری ونداه فی الانام هما ... لوکان لی السن مع جد سعی هما

فی العدّ العدّ مثل الزهر والرمل

وعلم سر لاهل الکشف فی سری ... مع ذاک اقلام کتب ما نما شجرا

وماء بحر مدادا بالکتاب جری ... وعمر نوح وکتاب جمیع وری

وکل کل من الاملال والملل

من بعد ما فی کتاب للقلوب جلا ... مدح کدر به جید الحسان حلا

من در عقد عظیم زان ثم غلا ... لم یکسوا قطره من بحر مدح علا

ماح بملته الغراء للملل

لما علت في سما العليا جلالته   تواضعت عند ما هالت شجاعته

للمخلين وللاعدا صلابته   نا في الطفى ارعدت كسري مهابته

فوق التراب مع المسكين مبتدل

بحضرة القدس كاسات الوصال سقى   حبا وجمع حلال للحظ خرقت

سعاده بالها الحسنى بها سبقت   راق براقا لاعلا ربه حلقت

لواحد الدهر ما ثان لثالثه يلي

محمد سيد السادات سايلة   منه البرايا شفاعات قبايلة

مثبت القلب والنيران صايلة   ومنقذ الخلق والاهوال هايلة

لكل قلب الي الحلقوم منجفل

رامت فرارا واني يحصل الهرب   يوما دني فيه كل الخلق واضربوا

لفصل حكم لجباره غضب   وهم سكاري ولا خمر لها شربوا

بحكم

يحكون في الحال حال الشارب الثمل

داموا شفيعا لخطب للانام دها   وهم كل بنفس عن سواه سها

لسادة الرسل قالوا من يقوم بها   وقول كل كرام الرسل لست لها

وكنت اهلا لها يا اكرم الرسل

يا كعبة المجد بحر الجود شمس هدا   يا مذهبا من كلا الدارين كل ردا

يا مالي الكون معروفا وفيض ندا   كن شافعا للعبيد اليا فعي غدا

مع الاحباء يا غوثا الذي امل

انت الذي بالذي خص الاله اذا   ما نخته من كرام الرسل ذاك وذا

والنشر من طيبك الزاكي الانام حذا   صلوة رب وتسليم عليك شذا

فاجا علي خير قبر بالجمال ملي

في سرمد الدهر تابيدا بغير مدا   مع ازدياد به قد زاد رغم عدا

نفسي لباهي محياك الرضي فدا   والآل والصحب من خير وبحر ندا

ورا هب في الدياجي في الوغا بطل

اعلوا هدا بالعوالي دين خالقهم   وناضلوا دون خير الخلق فايقهم

مهاجريهم وانصارٍ ولاحقهم   مخصص السيد الصديق سابقهم

بكل فضل خليل غير ذي خلل

في ردّه لم يقم في مثل منصبه   الا بنيّ بنا بيد لمشتبه

في كلّ مجد علت رايات موكبه   والسيد الضيغم الفاروق غربه

دين الهدي ذلل الطّغيان بالأَسَلِ

لسان حق بلاريب وسامعه   وواضع الكفر والاسلام رافعه

ذي هيبة تحت دلق الزّهد راتعه   والسيد الثاني القرآن جامعه

ذي النّور والصّايم القوّام ذِي الْوَجَلِ

كراهب قد تجلّا في صوامعهم   اذا البرايا هجوع في مضاجعهم

شهيدهم مقري الاصحاب خاشعهم   والسيد الحبر سيف الله رابعهم

مطلق دار دنيا بالثلاث علي

سمح بها حين اهل الوفر ما سمحوا   وطاعن القنا حين العدا سنحوا

وموضح ما الغير ليس يتضح   وعدة تم باقي عشرة منحوا

مجد اثيل ابفضل الله متّصل

في الحرب ادهى ضراغم مخدّرة   والعلم ابهي مصابيح منوّرة

وفي النّدا وبل دُرٍّ او مضمّرة   والعزّ مجموع ازواج مطهّرة

وتابعيهم باحسان وكلّ ولي

من كلّ ذات نقا دامت مويّدة   وكلّ ذي همّة تعلو مسدّدة

تلك الصلوة شذا ناخت بجدّدةً   ماغنّت الورق في ايك مغرّدة

تغزي شجبا وتشجي قلب كل خلي

والآن قد آن للترياق حين شفت ٥ ان تختم القول اذكارا بها سرفت ٥

سبحان من لا اله غيره وثنت ٥ والحمد لله نمت والعان ست ٥

عن اربعين لاجل الحفظ لم تطل

الباب الثامن في فضل الدعاء قال الله تعالى

وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال سبحانه ادعوا ربكم تضرعا

وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في

الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال سبحانه

امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال تعالى واذا سألك

عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الآية والآيات

في ذلك كثيرة شهيرة واما الاحاديث فلا يمكن استقصاء عشيرها

وها انا اذكر خمسة عشر حديثا منها في هذا الباب الحديث الاول روينا

بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن النعمان

بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة

قال الترمذي حديث حسن صحيح الحديث الثاني روينا في كتاب الترمذي

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره

ان يستجيب الله تعالى له عند الشدايد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء

الحديث الثالث روينا في صحيح مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة

بن زيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن الله تبارك وتعالى انه قال

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا

يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم

جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر
الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم و
جنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيا يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد كان ابو ادريس اذا

حدث

حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه وقال محيي الدين النووي رضي الله
عنه روينا الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال ليس لاهل الشام حديث
اشرف من هذا الحديث الحديث الرابع روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسالك
الهدى والتقى والعفاف والغنا قلت الراجح المختار عند جمهور العلماء ان
المراد بالغنا غنا النفس لا غنا المال الحديث الخامس روينا في سنن ابي داود
والترمذي والنساءي عن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سال
الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي
رواية لقد سال الله تعالى باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن الحديث

اصل
رسول الله

السادس روينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل يصلي ثم دعا
اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى **الحديث السابع** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل
خير واجعل الموت راحة لي من كل شر **الحديث الثامن** روينا في
كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم
اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي
حديث حسن **الحديث التاسع** روينا في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو
بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من
عندك وارحمني انك الغفور الرحيم وروي كثيرا وكبيرا بالمثلثة و
الموحدة فينبغي الجمع بينهما **الحديث العاشر** روينا في سنن ابي داود
والنسائي باسناد صحيح عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ

لا تدعن في دبر كل صلوة يقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك قلت ودعا لي صلى الله عليه وسلم فقال وفقك الله لطاعته
واعانك عليها قالها ثلثا بعد ما مسح بيده الكريمة على راسي في منام
راه لي بعض الصالحين رضي الله عنه والحمد لله على ذلك ثم قلت له صلى
الله عليه وسلم اوصني فقال اوصيك بتقوى الله وطاعته قالها ثلثا
ثم قال له اصحابي اوصنا فقال صلى الله عليه وسلم اوصيكم بما اوصيت
به امامكم فسرني ذلك وزادني سرورا اني لم اكن امامهم في
الصلوة وهذا بعض المنام المذكور وفيه اشياء كثيرة غير ما ذكرت كرهت
ان اذكرها لكوني لست اهلا لها فالحمد لله الذي اظهر جميله وستر
قبايحنا وجزاء الله سيدنا محمدا افضل الجزاء فينبغي ان يدعا بهذا الدعاء
الشريف اعني دعاه صلى الله عليه وسلم لي المذكور وقد روي نحوه ايضا

عن الخضر انه راه بعضهم فقال له ادع لي فقال حبب الله اليك طاعته فقال
زدني فقال ويسرها عليك فقال زدني فقال وسترها عنك الحديث الحادي
عشر روينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له
ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال
هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك
وقضى عنك دينك قلت بلي يا رسول الله قل اذا اصبحت وامسيت اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله تعالى همي و
قضى عني ديني الحديث الثاني عشر روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول

اذا اوي الي فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوي منزل التورية والانجيل والقرآن
اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك
شئ وانت الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت
الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية
ابي داود عني واغنني **الحديث الثالث عشر** روينا في سنن ابي داود باسناد
لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين
اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ
بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسي فليقل مثل ذلك **الحديث
الرابع عشر** روينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الموكل به آمين
ولك بمثل **الحديث الخامس عشر** روينا في الصحيحين عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في رواية قال وكان انس اذا اراد
ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه **وروي**
الحاكم ابو عبد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم **وروي** الامام احمد بن حنبل وابن ماجة
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني

اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من
الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل
واسالك خير ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ
بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واسئلك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا **قال الحاكم** ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد هذا دعاء الفرج ذكره الامام الغزالي في الاحياء
ويقال انه عن الخضر وذكر فيه فضايل كثيرة لمن دعا به مساء وصباحا
وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك
على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس
الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد

كل

كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا و
الآخرة بيدك اجعل لي من كل هم امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك
عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان
اسالك ما لا استوجبه مما قصرت فيه ادعوك آمنا واسالك مستانسا
وانك المحسن الي واني المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي واتبغض
اليك ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فعد بفضلك واحسانك علي
انك انت التواب الرحيم **وقال بعضهم** رايت في المنام الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه بعد موته وهو يتبختر فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه
فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي
وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن
كلامي ادعني تلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري رضي الله عنه

وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل
شيء اغفر لي كل شيء ولا تسالني عن شيء فقال يا احمد هذه الجنة
فادخلها فدخلتها ومن دعاء بعضهم اللهم اني اسالك يا لطيف يا لطيف
يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارضين اسالك اللهم ان
تلطف بي من خفي خفي لطفك الخفي الخفي الذي اذا لطفت
به لاحد من عبادك كفي فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وقال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت ادع الله لي ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين
مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وينبغي للداعي ان يكرر الدعاء ولا
يستبطي الاجابة فقد روينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم

يدعو

يدعو الله تعالي بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي
حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه او يدخر له من الاجر
مثلها وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي وقد
روي عن بعض الائمة انه قال دعوت الله بحاجة ثلثين سنة وهي
ان يتوب علي توبة نصوحا ثم قلت سبحان الله في ثلثين سنة ادعو
الله بحاجة واحدة ولا يستجاب لي فسمعت قايلا في النوم يقول اتتعجب
هذه الحاجة وهي يتضمن محبة الله اما سمعت الله سبحانه يقول ان الله
يحب التوابين وهذا معني ما روي عنه ان لم يكن لفظه بعينه وقال

بعض الائمة بلغنا عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه ونفع به انه قال
اتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد فلما كان العشاء الآخرة وصلينا اتي
امام المسجد بعد انصراف الناس فقال قم فاخرج اغلق الباب فقلت
انا رجل غريب ابيت ههنا فقال الغرباء يسرقون القناديل والحصر فلا
نترك احدا يبيت فيه قلت له انا ابرهيم بن ادهم وكانت ليلة شاتيه
فقال كثرت وعدا على رجلي تجرني على وجهي حتى رماني على باب اتون
حمام ومضى فقمت فرايت الوقاد يقد النار في المستوقد فقلت اتيت
عنده فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعتا خيش فسلمت فلم يرد على
السلام بل شار ان اجلس فجلست وهو خايف وجل ينظر تارة عن يمينه
وتارة عن شماله فداخلني الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الي
وقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت عجبا لم تسلم علي

حين

حين سلامي عليك فقال يا هذا كنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك
فاشتغل بالسلام فآثم واخون فقلت له فرايتك تنظر عن يمينك وشمالك
اتخاف قال نعم قلت مما ذا قال من الموت لا ادري من اين ياتي امن يميني
ام من شمالي قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت فما ذا تصنع
به قال اتقوت بدانق وانفق الدرهم على اولاد لاخي قلت امن امك
وابيك قال لا بل اجنبية في الله عز وجل ومات فانا اقوم باهله واولاده
فقلت له هل دعوت الله في حاجة فاجابك فيها قال لي حاجة انا منذ
عشرين سنة ادعو الله عز وجل وما قضاها قلت وما هي قال بلغني ان في
المغرب رجلا تميز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابرهيم بن ادهم
دعوت الله عز وجل في رؤيته واموت فقلت ابشر يا اخي قد قضى الله
تعالى حاجتك وما رضي لي ان آتي اليك الا سحبا على وجهي قال فوثب

من مكانه وعانقني وسمعته يدعو ويقول اللهم قضيت حاجتي واجبت
دعوتي اللهم اقبضني فاجاب الله تعالى دعوته الثانية في الحال وسقط
ميتا رحمه الله ونفع به وقيل كان عزامه دعاء ابرهيم بن ادهم اللهم
انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقال الاستاد ابو علي الدقاق ظهرت
علة بيعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى
سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله يستجيب له فاستحضره وقال ادع الله
لي فقال سهل كيف يستجاب دعاي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق
كل من في حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة
وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته
ودفعته الى الفقراء فنظر الى الحصى في الصحراء فاذا هي جواهر فقال من
نعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ومن دعاء بعضهم

يا واحد يا احد يا واجد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير ومن حزب الشيخ ابي
العباس المرسي رضي الله عنه يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد
يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو هو يا هو اسالك بعظمتك
التي ملات اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك
التي وسعت كل شيء وبعلمك المحيط بكل شيء وبارادتك التي لا ينازعها
شيء وبسمعك وبصرك القريب من كل شيء يا من هو اقرب الي من كل
شيء قد قل حيائي وعظم افترائي وبعد مناي واقترب شقائي وانت
البصير بحيرتي ومحنتي وشهوتي وسوتي تعلم ضلالتي وعماي وفاقتي
وما قبح من صفاتي آمنت منك وباسمائك وصفاتك وبمحمد رسولك
فمن ذا الذي يرحمني غيرك ومن ذا الذي يسعدني سواك فارحمني
وارني سبيل الرشد واهدني اليه سبيلا وارني سبيل الغي وجنبني

اياه سبيلا واصحبني منك الحق والنور والحكم والفضل والبيان واحرسني
بنورك يا الله يا نور يا حق يا مبين ومن دعاء بعضهم اللهم عافني من الحقد
ومن الحسد ومن الرياء ومن العجب ومن الكبر ومن الامل ومن الغضب
ومن الاستعجال ومن الغيبة ومن النميمة ومن الكذب ومن التصنع
ومن السمعة ومن الخيلاء ومن الشح ومن النفاق ومن خشية الاملاق
اللهم ارزقني قول الحق وقبول الحق والاصغاء الى الحق والانتفاع
بالحق انك علي كل شيء قدير وصل علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه
وسلم تسليما وقيل تعلق شاب باستار الكعبة وقال الهي لا لك شريك
فيوتى ولا وزير فيرشا ان اطعتك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك
فبجهلي ولك الحجة علي فبا ثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك
الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار والحكايات في

ذلك

ذلك يطول وتخرجنا عما نحن له صادقون

الباب في فضل الاستغفار والندب اليه قال الله تعالي التاسع

واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال سبحانه وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الي اجل مسمى ويوت كل
ذي فضل فضله وقال تعالي اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا الآيات وقال سبحانه والمستغفرين
بالاسحار وقال تعالي والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و
لاخواننا الذين سبقونا بالايمان والآيات في الاستغفار كثيرة شهيرة
واما الاحاديث فخارجه عن الحصر ويذكر في هذا الباب عشرة احاديث
منها الحديث الاول في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان علي قلبي واني لاستغفر

الله في اليوم مائة مرة **الحديث الثاني** روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس
الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال
الترمذي حديث صحيح **الحديث الثالث** روينا في صحيح البخاري عن شداد
بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان
يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من
قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة
ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من
اهل الجنة قوله ابوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف

الحديث الرابع روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه ولو كان قد فر من الزحف ورواه
الحاكم ابو عبد الله وقال حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم **الحديث الخامس**
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم **الحديث السادس** روينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك

بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن وعنان السماء بفتح العين قيل هو
السحاب وقيل ما عن لك منها اي ما ظهر وقُراب الارض بضم القاف وروي
بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب ملاها هكذا ذكره الامام النووي رضي الله
عنه **الحديث السابع** روينا في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل موته سبحان الله وبحمده
استغفره واتوب اليه **الحديث الثامن** روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن و
واكثرن من الاستغفار واني رايتكن اكثر اهل النار قالت امراة ما لنا
اكثر اهل النار قال يكثرن اللعن ويكفرن العشير ما رايت من ناقصات
عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت ما نقصان العقل والدين قال
شهادة امراتين بشهادة رجل وتمكث الايام لا تصلي قال العلماء يعني

بالعشير

بالعشير الزوج والمراد بالكفران جحد الاحسان **الحديث التاسع** في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه
ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا نحوه في سنن ابي داود من
رواية برزة ابي برزة وروي نحوه الحاكم في المستدرك من رواية عايشة
رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد **الحديث العاشر** روينا في سنن ابي داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب ورواه ابن ماجه ايضا وكان الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول اللهم انا نستغفرك من كل ذنب اذنبناه استعملناه او جهلناه

ونستغفرك من كلّ ذنب تبنا اليك منه ثمّ عدنا فيه ونستغفرك من الذّنوب
التى لا يعلمها غيرك ولا يسعها الّا حلمك ونستغفرك من كلّ ما دعت نفوسنا
من قبل الرّخص فاشتبه ذلك علينا وهو عندك حرام ونستغفرك من كلّ
عمل عملناه لوجهك مخالطة ما ليس لك فيه رضاء لا اله الّا انت يا ارحم الرّاحمين

اليه صو

الباب العاشر في احاديث في التّرغيب والتّرهيب وحقارة الدّنيا وفضل المساكين والفقراء والاستعداد للموت والصّبر على البلاء وغير ذلك

مما يناسب النّاسك وجملتها ثلثة وسبعين حديثا **الحديث الاول** روينا في
كتاب التّرمذيّ عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنّة ويباعدني من النّار قال لقد سالت عن عظيم وانّه ليسير على
من يسّره الله تعالي عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصّلوة
وتؤتي الزّكوة وتحجّ البيت ثمّ قال الا ادلك على ابواب الخير الصّوم جنّة

والصّدقة

والصّدقة يطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النّار وصلوة الرّجل من جوف
اللّيل ثمّ تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتّي بلغ يعملون ثمّ قال الا اخبرك
براس الامر وعموده وذروة سنامه راس الأمر الاسلام وعموده الصّلوة
وذروة سنامه الجهاد ثمّ قال الا اخبرك بملاك ذلك كلّه قلت بلي يا رسول
الله فاخذ بلسانه وقال كفّ عليك هذا فقلت يا نبيّ الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امّك يا معاذ وهل يكبّ النّاس في النّار على
وجوههم او على مناخرهم الّا حصايد السنتهم قال التّرمذيّ حديث حسن
صحيح **وانشدوا** احفظ لسانك ايّها الانسان ؛؛ لا يلدغنّك انّه ثعبان ؛؛
كم في المقابر من قتيل لسانه ؛؛ كانت تهاب لقاءه الاقران **الحديث الثّاني** روينا
في كتاب التّرمذيّ ايضا عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال كنت خلف النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم يوما فقال يا غلام انّى اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك

احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت علي ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا علي ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قال الترمذي حديث
صحيح حسن وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن
ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب **وانشدوا** متى ما يرد ذو العرش امرا بعبده * يصبه وما للعبد ما يتخيره *
وقد يهلك الانسان في وسط امنه * وينجو بحمد الله من حيث يحذره **وانشدوا ايضا**
وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي وكم يسر اتى من بعد عسر
وفرج كربة القلب الشجي وكم امر تساء به صباحا وتاتيك المسرة بالعشي

اذا ضاقت بك الاحوال يوما * فثق بالواحد الفرد العلي **الحديث الثالث** روينا في
صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت
فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن
حيوتك لموتك قال العلماء رضي الله عنهم في شرح هذا الحديث معناه لا تركن الى
الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها وبالاعتناء بها
ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل
به الغريب الذي يريد الذهاب الى اهله وانشد بعض شيوخنا لبعضهم *
ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك * ويا دار دنيا انني راحل عنك * ويا قصر الايام ما لي وللمنا *
ويا سكرات الموت ما لي والضحك * وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة * اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي *
الا اي حي ليس بالموت موقنا * واي يقين منه اشبه بالشك **الحديث الرابع** روينا في

كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال
الترمذي حديث حسن صحيح وكان بعض الفقراء الواجدين يغني ويبكي
ويقول في غنائه قال لنا حبيبنا اليوم لهم وغدا لنا **الحديث الخامس**
روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بالسوق والناس كنفتيه فمر بجدي اسك ميت فتناوله واخذ باذنه
ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما
نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا انه اسك
فكيف وهو ميت فقال والله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم معنى
كنفتيه عن جانبيه والاسك الصغير الاذن **وانشد بعضهم**
اما لو بيعت الدنيا بفلس ؛ انفت لعاقل ان يشتريها **الحديث السادس**

روينا في كتاب الترمذي عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله قال الترمذي حديث حسن قال هو وغيره من العلماء
معنى دان نفسه حاسبها **وانشد بعضهم** وسائل عنهم ما ذا يقدمهم ؛
فقلت فضل به عن غيرهم بانوا ؛ صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا ؛ منهن في سبيل العليا ما صانوا
وانشد بعض العارفين على مثل حد السيف تسري الى العلا ؛ فمن زاغ لا الارض تقل ولا سماء ؛
فمن فاز بالتوفيق فالله صانه ؛ ولولا جميل الصنع واللطف ما نجا **الحديث السابع**
روينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل
اي الناس افضل يا رسول الله قال مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى
قال ثم من قال ثم رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية
يتقي الله ويدع الناس من شره **وانشدوا** احص الناس بالايمان عبد ؛

خفيف الحاد مسكنه القفار ؞ له في الليل حظ من صلوته ؞ ومن صوم اذا طلع النهار ؞
وقوت للنفس ياتي في كفاف ؞ وكان له على ذاك اصطبار ؞ وفيه عفة وبه خمول ؞
اليه بالاصابع لا يشار ؞ وقل الباكيات عليه لما ؞ قضى نحبا وليس له يسار ؞
فذلك قد نجا من كل شر ؞ ولم تمسه يوم البعث نار **الحديث الثامن** روينا
في الصحيحين ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ
في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله
اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال
اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما ينفق بيمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **الحديث التاسع** روينا
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي
عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته
ولئن استعاذني لاعيذنه روي استعاذني واستعاذ بي بالنون والباء جليل ؞
وآذنته اعلمته باني محارب له **وانشد بعض شيوخنا لبعضهم** من اعتز بالمولى فذاك
ومن رام عزا من سواه ذليل ؞ ولو ان نفسي مذ براها مليكها ؞ مضى عمرها في سجدة لقليل ؞
احب مناجاة الحبيب باوجه ؞ ولكن لسان المذنبين كليل **الحديث العاشر** روينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره **وفيهم قلت** في ارجوزة مثله
لله قوم في الحما كرام ؞ مستيقظون والورى نيام ؞ اولو مقامات علت واحوال ؞

دارت عليهم في الهوى كؤوس ۞ نور البرايا للهدى شموس ۞ ليسوا كشمس في السما اقال ۞
خلعات مولاهم عليهم زهر ۞ تزهو وبين الخلق شعث غبر ۞ ما احمر الكبريت يدري جهال ۞
مع حبه اعطاهم المعارف ۞ ان اقسموا يوما ابر الخالف ۞ احبه ادلوا بكل ادلال ۞

الحديث الحادي عشر روينا في الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس
ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب
ان ينكح وان شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر
رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا قال يا رسول الله
هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع
ان لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا خير من ملء الارض مثل هذا وانشد بعضهم لعمرك ما الانسان الا ابن دينه

فلا

فلا تترك التقوى اتكالا على النسب ۞ فقد رفع الاسلام سلمان فارس ۞ وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب ۞

الحديث الثاني عشر روينا في الصحيحين ايضا عن اسامة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم
الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء قلت في
وعظ النساء المذكورات ومدح الحور المليحات قلت في بعض القصيدة

الى كم الى ليلى ونعم والنقا ۞ وبيض الغواني لا يزال مشوقا ۞ تغزل في غزلان روض رضية ۞
بنظم القوافي مطربا متانقا ۞ ونظري حماما حام حول حمامه ۞ حمام حماه كل الحمام ان يطرقا ۞
وتمدح بدرا حل في ايمن الحمى ۞ به القلب امسى والها ومعلقا ۞ تهيج اشجانا وتقبيل مغرما ۞
وتدعو الى بحر الهوى لتغرقا ۞ الم تدر ان الموت لا شك نازل ۞ وبين الاحبا لا يزال مفرقا ۞
دع القول في فان وكن في مشوق ۞ الى جنة الفردوس والحور والبقا ۞ ولقيا حسان ناعمات منعم ۞

بهن سعيد سعد ذلك من لقا ۞ كواعب اتراب زهت في خيامها ۞ بظل نعيم قط ما مسها شقا ۞
كدر وياقوت وبيض نعامه ۞ كساها البها والنور والحسن رونقا ۞ مليحات اوصاف تعالت صفاتها ۞
عن الوصف فوق المرتجا وصفها ورتقا ۞ وقل للغواني من ارادت سعادة ۞ وتوقا عذابا بالنسا صار محدقا ۞
واكثر اهل النار هن حقيقة ۞ روينا حديثا فيه صدقا مصدقا ۞ تخلى التباهي تبدل اللهو بالبكا ۞
وسد لكل الجهد بالزهد والتقى ۞ وبعياض عن لين بدنيا خشونة ۞ وعن لابس في الدين اخضر مورقا ۞
رعى الله غزلانا تبيت قواسا ۞ وتصبح منها القلب بالخوف محرقا ۞ بطل عن الرعى الخصيب صوابيا ۞
وتمسى بمين البطن بالظهر ملصقا ۞ ترا ابن عين والسهاد تواصلا ۞ وبين الكرى والعين منها تفرقا ۞
وبين معاء والغداء نقاطعا ۞ وبين الخلوف المسك والثغر ملفقا ۞ ترانا حلات قاريات مصاحفا ۞ ملفقا
ولؤلؤ لحر البدر في الورد مشرقا ۞ فديتها من الآفات كل نفوس من ۞ تخالفها في الوصف غربا ومشرقا ۞

الحديث الثالث عشر روينا في الصحيحين ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة

الا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله وعن خلفه وقليل ما هم هذا بعض حديث طويل

الحديث الرابع عشر روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من الانصار فسلم عليه ثم ادبر الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار كيف سعد بن عبادة فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعوده منكم فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي على تلك السباخ حتى جئناه فاستاخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين معه وانشد لسان حال السادات ذوي الفضائل قول القائل اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ۞ فكل رداء يرتديه جميل ۞ وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ۞ فليس الى حسن الثناء سبيل ۞

الحديث الخامس عشر في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بقوم

بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فابى ان ياكل فقال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير **الحديث السادس عشر**
روينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن
واستمع الاذن متى يومر بالنفخ فينفخ وكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل قال الترمذي حديث
حسن القرن هو الصور **الحديث السابع عشر** روينا في الصحيحين عن انس
رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت
مثلها قط فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فغطا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين الخنين بالخاء المعجمة
هو البكاء مع غنة وانساق الصوت من الانف ولله در القائل

وكيف قرت لاهل العلم اعينهم ؛ او استلذوا لذيذ النوم او هجعوا ؛ والموت ينذرهم جهرا علانية ؛
لو كان للقوم اسماع لقد سمعوا ؛ والنار ضاحية لابد موردها ؛ وليس يدرون من ينجو ومن يقع ؛
الحديث الثامن عشر روينا في كتاب الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون اطت السماء وحق لها ان
تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى
والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على
الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى قال الترمذي حديث
حسن اطت بفتح الهمزة وتشديد الطاء وتئط بفتح التاء وبعدها همزة
مكسورة والاطيط صوت الرحل والقتب وشبههما ومعناه ان كثرة من
في السماء من الملائكة العابدين قد اثقلتها حتى اطت والصعدات بضم
الصاد والعين الطرقات ومعنى تجأرون يستغيثون هكذا فسر العلماء

الحديث التاسع عشر روينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي برزة نضلة بن
عبيد الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزول قدم
عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل به
وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي بعض النسخ لا يزول قدما عبد حتى يسال عن عمره
الحديث وقال فيه وعن عمله فيما فعل بدلا من وعن علمه ما عمل به **الحديث**
العشرون روينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل
الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة قال الترمذي حديث
حسن ادلج باسكان الدال معناه سار من اول الليل والمراد التشمير
في طاعة الله تعالى **الحديث الحادي والعشرون** في كتاب الترمذي

ايضا

ايضا عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم
تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا قال الترمذي حديث حسن **الحديث الثاني والعشرون** روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس
عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره
الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا
نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن
عنده ومن بطاء عمله لم يسرع به نسبه **الحديث الثالث والعشرون**

اصل كان

روينا في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير
فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا منتنة ومعنى
يحذيك يعطيك **وانشد بعض الاحبا** تجنب قرين السوء واصرم حباله ⁂ وان لم تجد عنه محيصا فداره ⁂
واحبب حبيب الصدق واترك مراءه ⁂ تنل منه صفو الود ما لم تماره ⁂
ولله في عرض السموات جنة ⁂ ولكنها محفوفة بالمكاره ⁂
الحديث الرابع والعشرون روينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل المتحابون
في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي موطا الامام مالك رضي الله عنه باسناده الصحيح

يقول

يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في و
المتزاورين في والمتباذلين في **الحديث الخامس والعشرون** روينا في الصحيحين
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع
من احب **وانشد بعضهم** احب الصالحين ولست منهم ⁂ لعل الله ينفعني بذاكا ⁂
الحديث السادس والعشرون روينا في سنن ابي داود والترمذي باسناد
صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل
على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الترمذي حديث حسن
الحديث السابع والعشرون روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه قال الترمذي حديث حسن واخرجه ابن ماجة ايضا **الحديث
الثامن والعشرون** روينا في الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله

عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام
بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله
تعالى محارمه الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب **الحديث التاسع والعشرون** روينا
في كتاب الترمذي ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ
المعتمدة حسن صحيح **الحديث الثلاثون** روينا في صحيح مسلم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات

ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني
عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة
قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد
الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان

ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبرئيل اتاكم يعلمكم دينكم ومعنى تلد الامة ربتها اي سيدتها
ومعناه ان تكثر السراري حتى تلد الامة السرية بنتا لسيدها وبنت السيد
في معنى السيد وقيل غير ذلك والعالة الفقراء وقوله مليا اي زمانا طويلا
وكان ذلك ثلثا **الحديث الحادي والثلاثون** روينا في الصحيحين عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر
باربع كلمات يكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل

النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها **الحديث الثاني والثلاثون** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا
ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد
الله اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
ههنا التقوى ويشير الى صدره بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم
على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم
واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي رواية لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحسسوا
ولا تجسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وفي رواية ولا تقاطعوا
ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وفي رواية
ولا تهاجروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض روينا جميع هذه الروايات في صحيح

مسلم وروينا اكثرها في صحيح البخاري قلت وجميع هذه المنهيات المذكورات
في هذه الروايات بجمعها وغيرها من ساير السعات ما نقل الامام الحافظ السمعاني
في كتابه الذيل على تاريخ بغداد في ترجمة الشيخ الامام ابي اسحق الشيرازي رضي
الله عنه ان الشيخ ابا اسحق راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له
يا رسول الله احب ان اروي عنك حديثا بغير واسطة او كما قال فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا شيخ من اراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه وكان
الشيخ ابو اسحاق يفرح يقول النبي صلى الله عليه وسلم له يا شيخ قلت اشهد
ان هذا لفظ نبوي عزيز بديع البلاغة جامع وجيز لا يسمعه لبيب الا اعترف
وسلم انه من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم الحديث الثالث و
الثلاثون روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى

ولا غم

ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه الحديث الرابع والثلاثون
روينا في الصحيحين ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرضت علي الامم فرايت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل و
الرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقيل
لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي
انظر الى الافق الاخر فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في
اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين
صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام
فلم يشركوا بالله وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي
تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون

وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم
فقال انت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة
والرهيط تصغير الرهط وهم دون عشرة انفس والافق الناحية والجانب وعكاشة
بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اصح وفي رواية في صحيح مسلم
سبعون الفا مع كل واحد منهم سبعون الفا قلت فعلى هذا يكون عدد من يدخل
الجنة بغير حساب ولا عذاب اربعة آلاف الف الف وتسعمائة الف الف
وسبعين الفا نسأل الكريم من فضله العظيم لنا ولاحبائنا وللمسلمين وان يعاملنا
جميعا بمحض الفضل ولا يعاملنا بما نحن له اهل مع العفو والعافية في الدنيا والآخرة
آمين **الحديث الخامس والثلاثون** روينا في صحيح مسلم ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سألهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى
على اويس رضي الله عنه فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن

قال نعم قال وكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة
قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع
امداد اهل اليمن ثم من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم
له والدة وهو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل
فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها
قال اكون في غبراء الناس احب الي فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم
فوافق عمر فسأله عن اويس قال تركته رث البيت قليل المتاع وهذا بعض الحديث
وفي آخره فقطن له الناس فانطلق على وجهه وفي رواية لمسلم عن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة
وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم قوله غبراء الناس بفتح الغين المعجمة
واسكان الباء الموحدة وبالمد وهم فقراء وهم وصعاليكهم ومن لا يعرف عينه

من اخلاطهم والامداد جمع مدد وهم الاعوان والناصرون الذين كانوا يمدون
المسلمين في الجهاد الحديث السادس والثلاثون روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة
فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا
وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه
غير الترمذي ايضا الحديث السابع والثلاثون روينا في سنن ابي داود عن ابي
امامة الانصاري الحارثي رضي الله عنه قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
يوما عنده الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمعون الا تسمعون
ان البذاذة من الايمان يعني التقحل والبذاذة بالباء الموحدة والذالين المعجمتين
هي رثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس واما التقحل فبالقاف والحاء المهملة قال اهل
اللغة المتقحل هو الرجل اليابس الجلد من خشونة العيش وترك الترفه الحديث الثامن

الثلاثون

الثلاثون روينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال
يا ابن آدم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى
باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال يا ابن
آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط
ولا رايت شدة قط الحديث التاسع والثلاثون في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد
فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر
اللهم اعط ممسكا تلفا الحديث الاربعون روينا في كتاب الترمذي عن كعب
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان
ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه قال الترمذي

حديث حسن صحيح الحديث الحادي والاربعون روينا في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة
والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان وانما المسكين الذي يتعفف في رواية
في الصحيحين ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان
والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يفطن به فيتصدق
عليه ولا يقوم فيسأل الناس الحديث الثاني والاربعون روينا في كتاب
الترمذي عن ابي كريمة المقدام بن معديكرب رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه قال الترمذي حديث حسن اكلات بضم الهمزاي لقم الحديث الثالث
والاربعون روينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي
الحديث الرابع والاربعون في كتاب الترمذي ايضا عن ام حبيبة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا
عن منكر او ذكر الله تعالى واخرجه ابن ماجة ايضا الحديث الخامس والاربعون روينا
في كتاب الترمذي ايضا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي
حديث حسن الحديث السادس والاربعون روينا في الصحيحين عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر

اليه **الحديث السابع والاربعون** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل
استشهد فاتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى
استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جرئ فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقراء القرآن فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القرآن قال
كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف
المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت في سبيل تحب
ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل ثم امر فسحب على وجهه حتى القي في النار قوله جرئ بفتح الجيم وكسر

الراء والمد اي شجاع حاذق **الحديث الثامن والاربعون** عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في
كبير بل انه كبير اما احدهما وكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله
روينا في الصحيحين وهذا لفظ احدى روايات البخاري **الحديث التاسع والاربعون**
روينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم **الحديث الخمسون** روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او
ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه **الحديث الحادي والخمسون** روينا في الصحيحين

ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد
ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها نزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب ومعنى
يتبين يفكر انها خير ام لا **الحديث الثاني والخمسون** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما يقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته **الحديث الثالث والخمسون**
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة يعني قصيرة فقال لقد
قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب
اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح قوله مزجته
اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها **الحديث الرابع**

والخمسون

والخمسون روينا في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور **الاول**
ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر **الثاني** ان ينهاه من ذلك
وينصحه ويقبح فعله **الثالث** ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله و البغض
في الله تعالى واجب **الرابع** ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن **الخامس** ان لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك
قال الله تعالى ولا تجسسوا **السادس** ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا
يحكي نميمته **الحديث الخامس والخمسون** روينا في صحيح البخاري عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه
هل راى احد منكم من رؤيا فيقص عليه ما شاء الله ان يقص وانه قال لنا ذات

غداة انه اتاني الليلة آتيان وانهما قالا لي انطلق واني انطلقت معهما وانا اتينا
علي رجل مضطجع واذا آخر قايم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيتدهده
الحجر ههنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتي يصح راسه كما كان ثم يعود عليه
فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولي قال قلت لهما سبحان الله ما هذا قالا لي
انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا علي رجل مستلق لقفاه واذا آخر قائم عليه
بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الي قفاه ومنخره
الي قفاه وعينه الي قفاه ثم يتحول الي الجانب الآخر فيفعل به ما فعل بالاول فما يفرغ
من ذلك الجانب حتي يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل
في المرة الاولي قال قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا
فاتينا علي مثل التنور فاحسب انه قال فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه
فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم

ذلك

ذلك اللهب ضوضوا قلت ما هؤلاء قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا
علي نهر حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم فاذا في النهر رجل سابح يسبح واذا
علي شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح
ثم ياتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح
ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق
انطلق فانطلقنا فاتينا علي رجل كريه المرآة او كاكره ما انت راي رجلا مرأى
اذا عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا
فاتينا علي روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل
طويل لا اكاد اري راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم
قط قلت ما هذا وما هؤلاء قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا علي دوحة
عظيمة لم ار دوحة قط اعظم منها ولا احسن قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها

الي مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح
لنا فدخلناها فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راءٍ وشطر منهم كاقبح
ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر واذا هو نهر معترض يجري
كان ماؤه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب
ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك
منزلك فسما بصري صُعُدا فاذا قصر مثل الربابة البيضا قالا لي هذاك
منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا اما الآن فلا وانت داخله
قلت فاني رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رايت قالا لي اما انا سنخبرك
واما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القرآن
فيه فيرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر
شدقه الي قفاه ومنخره الي قفاه وعينه الي قفاه فانه الرجل يغدو من بيته

فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق واما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل
بناء التنور فانهم الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر
ويلقم الحجارة فانه آكل الربوا واما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها
ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة
فانه ابرهيم عليه الصلوة والسلام واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات
على الفطرة وفي رواية البرقاني ولد فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد
المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم وفي رواية البخاري ايضا رايت الليلة
رجلين اتياني فاخرجاني الي ارض مقدسة ثم ذكره وقال فانطلقنا الى ثقب
مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا ارتفعت حتى كادوا
يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة وفي الرواية المذكورة

حتي اتينا علي نهر من دم ولم يسل فيه رجل قايم علي وسط النهر وعلي شط
النهر رجل وبين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج
رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمي في فيه بحجر
فرجع كما كان وفي الرواية المذكورة فصعدا بي في الشجرة وادخلاني دارا
لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشبان ونساء وصبيان ثم اخرجاني
منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ وشبان
وفي الرواية المذكورة الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فيحمل
عنه حتي يبلغ الافاق فيصنع به الي يوم القيمة وفيها الذي يشدخ راسه
فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار فيفعل به الي
يوم القيمة والدار الاولي التي دخلت عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار
الشهداء وانا جبرئيل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي

مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر
لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك وروينا ذلك في صحيح البخاري كما
ذكرنا قوله فيثلغ راسه هو بالثاء المثلثة والعين المعجمة اي يشدخه ويشقه
وقوله يتدهده اي يتدحرج والكلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة
وهو معروف وقوله فيشرشر اي يقطع وقوله ضوضوا بضادين معجمتين
اي صاحوا وقوله فيفغر هو بالفاء والغين المعجمة اي يفتح وقوله المرآة
هو بفتح الميم اي المنظر وقوله يحشها وهو بفتح الياء وضم الحاء المهملة و
بالشين المعجمة اي يوقدها وقوله روضة معتمة هو بضم الميم واسكان
العين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وتشديد الميم اي وافيه النبات طويلة
وقوله دوحة هي بفتح الدال المهملة واسكان الواو وبالحاء المهملة الشجرة
الكبيرة وقوله المحض بفتح الميم واسكان الحاء المهملة وبالضاد المعجمة وهو

اللبن وقوله فسمى بصري اي ارتفع وصعد بضم الصاد والعين المهملتين
اي مرتفعا الربابة بفتح الراء وبالباء الموحدة مكررة وهي السحابة **الحديث السادس
والخمسون** روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل
زمام سبعون الف ملك يجرونها **الحديث السابع والخمسون** روينا في الصحيحين
عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل يوضع في اخمص قدميه
جمرتان تغلي منهما دماغه ما يري ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم
عذابا **الحديث الثامن والخمسون** روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من ياخذه النار
الي كعبيه ومنهم من ياخذه الي ركبتيه ومنهم من ياخذه الي حجزته ومنهم

من

من ياخذه الي ترقوته **الحديث التاسع والخمسون** في صحيح مسلم ايضا عن المقداد
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنا الشمس يوم القيمة
من الخلق حتى يكون منهم كمقدار ميل قال الراوي عن المقداد فوالله ما ادري
ما يعني بالميل مسافة الارض ام الميل الذي تكحل به العين فيكون الناس على
قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الي حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما
واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الي فيه **الحديث الستون** روينا في
الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غُرلًا قلت يا رسول الله النساء والرجال
جميعا ينظر بعضهم الي بعض قال يا عايشة الامر اشد ان يهمهم ذلك وفي
رواية اهم من ان ينظر بعضهم الي بعض وقوله غرلا بضم الغين المعجمة وسكون
الراء اي غير مختونين **الحديث الحادي والستون** في صحيح مسلم عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال هل
يدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار من سبعين
خريفا فهو يهوي في النار الآن حين انتهى الى قعرها فسمعتم وجبتها وفي
كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت اهل الدنيا معايشهم وفيه
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على
اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون
بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون ~~فيغاثون~~ بالطعام
فيغاثون بطعام ذي غصة فيتذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا
بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من
وجوههم شوت وجوههم فاذا دخل بطونهم قطع ما في بطونهم وهذا بعض حديث

طويل قال فيه فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون قال
الاعمش نبئت ان بين دعائهم واجابة مالك لهم مقدار الف عام اجارنا الله و
المسلمين من جميع عذابه آمين **الحديث الثاني والستون** روينا في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس
يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم العرق حتى يبلغ
اذانهم **الحديث الثالث والستون** روينا في الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا
ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق
تمرة **الحديث الرابع والستون** روينا في الصحيحين ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا

تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **الحديث الخامس والستون** روينا في الصحيحين
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
على اشد كوكب دري في السماء اضاءة ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون
ولا يتمخطون وامشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة ازواجهم
الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء
وفي رواية للبخاري ومسلم آنيتهم فيها الذهب ورشحهم المسك ولكل واحد
منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا
تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا وفي رواية الترمذي
على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها قوله على خلق رجل روي
بضم الخاء وفتحها والحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة
سوادها والعين بكسر العين جمع عيناء وهي الواسعة العين والالوة بفتح الهمزة
عود الطيب **الحديث السادس والستون** روينا في الصحيحين ايضا عن ابي

موسى

موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة
من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون
يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا **الحديث السابع والستون** روينا في
الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها
وروينا في الصحيحين ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه وقال يسير الراكب
في ظلها مائة سنة لا يقطعها **الحديث الثامن والستون** روينا في الصحيحين
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
يتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما تتراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق
من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين **الحديث**

التاسع والستون في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة سوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم
وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا
وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وفي كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن
باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وفيه ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يؤذن
لهم في مقدار جمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم سبحانه ويبرز لهم عرشه
ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من

لؤلؤ

لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من
فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دنيء على كثبان المسك والكافور وما يرون ان اهل
الكراسي بافضل منهم مجلسا وهذا بعض حديث طويل وفي كتاب الترمذي
ايضا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس
الشمس ضوء النجوم **الحديث السبعون** روينا في الصحيحين عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعلم آخر اهل النار خروجا
منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله عز وجل
له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيقول يا رب وجدتها
ملاى فيقول الله عز وجل اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى
فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول الله عز وجل اذهب فادخل الجنة

فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها وان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول
اتسخر بي او تضحك وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وروى
الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة
وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وان
ادنى لؤلؤة من تيجان اهل الجنة تضيء ما بين المشرق والمغرب قوله الجابية
بالجيم وهي مكان في الشام بينها وبين المقدس نحو مرحلتين وصنعاء معروفة
في اليمن **الحديث الحادي والسبعون** روينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان

تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان
تنعموا فلا تبأسوا ابدا **الحديث الثاني والسبعون** روينا في الصحيحين عن جرير
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر
وكان انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في
رؤيته **الحديث الثالث والسبعون** روينا في صحيح مسلم عن صهيب رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا
الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب
اليهم من النظر الى ربهم جعلنا الله الكريم منهم ومن الذين قال تعالى فيهم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم

تصحوا

فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين **تمت** وها نحن نختم
الكتاب بالقصيدة الموعودة الجامعة ونسأل الله الكريم ان يختم لنا و للمسلمين
برحمته الواسعة وهذه ترجمتها لمن اراد ان يكتبها وحدها **القصيدة**
المسماة شمس الامان في توحيد الرحمن وعقيدة اهل الحق والايقان
والتشويق الي الجنان والحور الحسان والتخويف من النيران ووعظ
الاخوان وهي الاولي من قصائد كتاب الدر من نظم العبد المسكين
الحقير الفقير الي الله الغني الكريم سبحانه عبد الله بن اسعد بن علي
اليافعي اليمني الشافعي نزيل الحرمين الشريفين حلاه الله بحليه الايمان
ونور قلبه بنور العرفان ورفع درجته في الجنان وسلمه من النيران
ووالديه واحباه والمسلمين والاخوان انه الملك الوهاب المنان
تبارك من شكر الوري عنه يقصر ٭ لكون ايادي جوده ليس تحصر

وشاكرها يحتاج شكر الشكر ها ٭ كذلك شكر الشكر يحتاج يشكر
ففي كل شكر نعمة بعد نعمة ٭ بغير تناه دونها الشكر يصغر
فمن رام يقضي حق واجب شكرها ٭ تحمل ضمن الشكر ما هو اكبر
فسبحان من لا قط يبلغ مدحه ٭ بليغ ومن عنه الثنا متعذر
ففي الفعل فضلا عن جميل صفاته ٭ وعن ذاته كل البرايا تحيروا
تسبحه الحيتان في الماء في الفلا ٭ وحوش وطير في الهواء مسخروا
وفي الفلك الاملاك كل مسبح ٭ نهارا وليلا دايما ليس يفتر
تسبح كل الكائنات بحمده ٭ سماء وارض والجبال والبحر
جميعا ومن فيهن والكل خاضع ٭ لهيبته العظمى ولا يتكبر
له كل ذرات الوجود شواهد ٭ علي انه الباري الاله المصور
دحي الارض والسبع السموات شادها ٭ واتقنها للعالمين لينظروا

وابدع حسن الصّنع في ملكوتها ٭ وفي ملكوت الارض كي يتفكّروا ٭
واوتدها بالراسيات فلم تمد ٭ وشقق انهارا بها تتفجّر ٭
واحرج مرعاها وبثّ دوابها ٭ وللكلّ ياتي منه رزق مقدّر ٭
من الحبّ ثمّ الاب والقصب والكلا ٭ ونخل واعناب فواكه تثمر ٭
فاضحت بحسن الزّهر يزهو رياضها ٭ وفي حلل نسج الرّبيع تبختر ٭
وزان سماها بالمصابيح اصبحت ٭ وامست سماها للحسن تزهو وبزهر ٭
تراها اذا جن الدجي قد تقلّدت ٭ قلايد درّي لدر تحقر ٭
ظرامر
فيا ناظر زهر البساتين دونها ٭ اظنك اعمى ليس للحسن تبصر ٭
ويا من لها ان المحاسن كلّها ٭ لدار بها ما لا على القلب يخطر ٭
ولا سمعت اذن ولا العين ابصرت ٭ وما تشتهيه النّفس في الحال يحضر ٭
بريد بهاء كل حين وعيشها ٭ تريد صفاء قطّ لا يتكدّروا ٭

من الدّرّ والياقوت تبني قصورها ٭ ومن ذهب مع فضة لا تغيّر ٭
وما يشتهي من لحم طير طعامها ٭ وفاكهة مما له يتخيّر ٭
ومشروبها كافورها ورحيقها ٭ وتسنيمها والسّلسبيل وكوثر ٭
ومن عسل والخمر انهار جوفها ٭ وانهار الالبان وماء يفجر ٭
وعالي حرير فرشها ولباسها ٭ وحصباوها والتّرب مسك وجوهر ٭
ومن زعفران نبتها وحشيشها ٭ ومن جوهر اشجارها تلك يثمر ٭
فوالله تكفي حبّة لقبيلة ٭ اذ بيت ابيحت لا تباع وتحجر ٭
واكوابها من فضّة لا كبيرة ٭ على شارب منها ولا هي تصغر ٭
بها الكاس تسقى الفعام على فم ٭ فلا نافذ هذا ولا ذاك تصعد ٭
ومن ذهب زاهي الجمال صحافها ٭ يلذ بهاءً به العين تقرّر ٭
ومركوبها خيل من النّور والبها ٭ ومن جوهر والنجب نور تصوّر ٭

ركاب من الياقوت والسرج عسجد ؞ ازمتها در تطاحبب ينظر ؞
وازواجها حور حسان كواعب ؞ رعابيب ابكارها النور يزهر ؞
هراكيل خودات وغيد وخرّد ؞ مدا الدّهر لا تبلى ولا تتغيّر ؞
نشت عربا اتراب سن قواصر ؞ لطرف كحيل للملاحة يفتر ؞
غوالي الحلا والحلى عين فواخر ؞ زكت طهرت من كلّ ما يتقذّر ؞
ثوت في خيام الدرّ في روضة البها ؞ على سرر الياقوت تغدو وتحبر ؞
وبين حواريها تهادي اذا مشت ؞ على كثب المسك الذكي يتحيّر ؞
ملاح زهت في رونق الحسن والبها ؞ وكلّ جمال دونه المدح يقصر ؞
وما الهدج نيمن نشرها وابتسامها ؞ يضئ الدّياجي والوجود يعطر ؞
ومن تعذب البحر الاجاج بريقها ؞ ومن حسنها للعالمين تحيّر ؞
ومن لو بدت في مشرق ضاء مغرب ؞ ومات الورى من حسنها حين تظهر ؞

ومن نعجها تغشى باول نظرة ؞ الي وجهها لولا البقا كان تقبر ؞
ومن مخها من خلف سبعين حله ؞ ترى كيف تقوي مدح تلك وتقدر ؞
ومن هي من نور ومسك وجوهر ؞ فماذا لسان المدح عنها يعبّر ؞
وما المدح الان تشبه دانئ ؞ باعلا فاما العكس ذاك تحقّر ؞ عكس
وليس لحور والجنان مشابه ؞ ولا عشر معشار ولا شئ نذكر ؞
نخير من الدّنيا جميعا خمارها ؞ فاحسن بمن تحت الخمار مخمر ؞
واحقر ترتيبات المحاسن والتي ؞ لتشبيه اوصاف الحسان تصدّر ؞
فما الفضّة البيضا شيب بعسجد ؞ وما البيض مكنون النّعام المستّر ؞
بهاء وحسنا ما اليواقيت في الصّفا ؞ وفي رونق ما اللّؤلؤ الرّطب ينثر ؞
وما الدّرّ ما الرّمّان ما الريم ما المها ؞ وما البدر ما زبد وشهد وعنبر ؞
ثنايا وكعب ثم جيد ومقلة ؞ ولون ولين ريقها والمعطّر ؞

هل الريم في جيد من القد والبها ،، لمن جيدها نور ومسك وجوهر ،،
وهل للهاعين كبعر مزاجه ،، مدام وشهد للمشاهد يسكر ،،
وهل يشبه الرمان كعبين صورا ،، من النور والله العظيم المصور ،،
وما شبه الرحمن من بعض وصفها ،، ببيض وياقوت فذلك يذكر ،،
على جهة التقريب للذهن اذ لنا ،، عقول عليها فهم ما ثم يعسر ،،
تبارك منشي الخلق عز بحكمة ،، هو الله مولانا الحكيم المدبر ،،
اذا ما تجلى في جمال جلاله ،، تعالى لكل المؤمنين لينظروا ،،
وقد زينت جنات عدن وزخرفت ،، لنوا كل ما فيها لما منه ابصروا ،،
جمالا ووصفا جل ليس كمثله ،، وفضلا وانعاما يجل ويكبر ،،
نعيم ولذات وعز ورفعة ،، وقرب ورضوان وملك ومفخر ،،
بمقعد صدق في جوار مليكهم ،، هنيا لمسعود بذلك يظفر ،،

ايا ساعة فيها السعادات تجتلى ،، على وجهها در العنايات ينثر ،،
ويا ساحة فيها المفاخر ترتقى ،، علاها وخلعات الكرامات تنشر ،،
سالتكما بالله هل مع احبة ،، لنا فيكما يوم التزاور محضر ،،
وهل انعمت نعما بنعمان باللقا ،، لنا ام نوت في مهد الدهر تهجر ،،
فان واصلتنا فالمكارم وصفها ،، وان قاطعتنا نحن ادنى واحقر ،،
الا عاشقا يشتاق من سكر الحما ،، وعيشا هنيا صافيا ليس يكدر ،،
الا مشتر جنات خلد وخيرها ،، وحورا حسانا في الملاحة تفخر ،،
الا بائعا فانٍ حقيرا ببالي ،، خطير وملك ليس يبلى ويدمر ،،
الا مفتد من حر نار عظيمة ،، الوف سنين تلك تحما وتسعر ،،
لها شرر كالقصر فيها سلاسل ،، عظام واغلال فغلوا وجرجروا ،،
عصاة وفجار وسبع طباقها ،، وسبعين عاما عمقها قد تهوروا ،،

وحياتها كالبخت فيها عقارب ،، بغال وضرب والزباني ينهر ،،
غليظا شديدا في يديه مقامع ،، اذا ضرب الصمّ الجبال تكسر ،،
ومطعومهم زقومها وشرابهم ،، حميم بها امعاوهم منه تنثر ،،
ويسقون ايضا من صديد وجيفة ،، تفجّر من فرج الّذي كان يفجر ،،
وقد شاب من يوم عبوس شبابهم ،، لهول عظيم للخلايق يسكر ،،
فيا عجبا ندري بنار وجنّة ،، وليس لذي يشتاق او تلك نحذر ،،
اذا لم يكن خوف وشوق ولا حيا ،، فماذا بقى فينا من الخير يذكر ،،
ولسنا الحر صابرين ولا بلا ،، فكيف على النّيران يا قوم نصبر ،،
ونوت جنان الخلد اعظم حسرة ،، على تلك فليتحسّر المتحسّر ،،
تمام لنا اتى كلاب مزابل ،، الى نتنها نعدو ولا نتدبروا ،،
بنعع خطيرا بالحقير عماية ،، وليس لنا عقل وقلب مسنوّر ،،

فطوبي لمن يوتي القناعة والبقي ،، واوقاته في طاعة الله يعمر ،،
ومن بعد حمد الله هدي عقيده ،، عن السّنة الغراء والحق تسفر ،،
وتهدي الي نهج الصّواب متابعا ،، لها وعقيدات المذاهب نهجر ،،
لها السبل الوسطي الحميدة منهج ،، شعار الهدي الاشعريّة تشعر ،،
وكم في حضيض الحشو تهبط لكونها ،، طريقا بها القطاع تسبى وتاسر ،،
ولا ارتفعت عالي غلو اعتزالهم ،، ففيها ذياب ثم وعر تكسر ،،
مشت مع سواد معظم اهل مذهب ،، عزيز بحمد الله ما زال ينصر ،،
له بيض رايات العلا مع ائمّة ،، شموس الهدي تعدادهم ليس يحصروا ،،
فكم حبر تحقيق العلوم وعارف ،، لاسرار غيب والحقائق ابحر ،،
وها هي لها الفّ في خمس عشرة ،، من النّظم تجري من لها بتدبّر ،،
علا رسنا عن كيف اواين اومتى ،، وعن كلّما في الينا يتصوّر ،،

ونقص وشبه اوشريك ووالد ٭ وولد وزوجات هوالله اكبر ٭
قديم كلام حين لاحرف كائن ٭ ولاعرض حاشا وجسم وجوهر ٭
مريد وحي عالم متكلم ٭ قدير علي ماشاء سميع ومبصر ٭
بسمع وعلم مع حيوة وقدرة ٭ كذلك باقيها يلي الكل مصدر ٭
وليس عليه واجب بل عقابه ٭ بعدل وعن فضل يثيب ويغفر ٭
محكم شرع دون عقل وقد قضي ٭ بخير وشر للجميع مقدر ٭
ورويته حق كذاك شفاعة ٭ وحوض وتعذيب بقبر ومنكر ٭
وبعث وميزان ونار وجنة ٭ وقد خلقا ثم الصراط وتصدر ٭
عظيم كرامات عن الاوليا وقد ٭ محي شرعنا العالي الزكي المطهر ٭
شرايع كل المرسلين واحمد ٭ خيار الوري المولى الشفيع المصدر ٭
واصحابه خير القرون وخيرهم ٭ علي وفق ما قد قدموا ثم اخروا ٭

نجوم الهدي كل عدول اولو النهي ٭ فضايلهم مشهورة ليس تنكر ٭
وافضلهم صديقهم صاحب العلا ٭ ورابعهم في الفضل ذو الفضل حيدر ٭
وتخليد نار ليس الا لكافر ٭ وقبلتنا من امها لا نكفر ٭
فهاهي جوت مع صغرها ماعساه لا ٭ يري في كثير من عقايد يكبر ٭
ويا ايها الاخوان من كل سامع ٭ له فهم قلب حاضر يتذكر ٭
الا ان تقوي الله خير بضاعة ٭ لصاحبها ربح بها ليس يخسر ٭
فطاعته للمتقي خير حرفة ٭ بها يكسب الخيرات والسعي يشكر ٭
اذا اصبح البطال في الحشر نادما ٭ يعض علي كف اسا يتحسر ٭
فطوبي لمن يمسي ويصبح عاملا ٭ علي كل شئ طاعة الله يوثر ٭
بها يعمر الاوقات ايام عمره ٭ يصلي ويتلو للكتاب ويذكر ٭
ويانس بالمولي ويستوحش الوري ٭ ويشكو في السراء وفي الضر يصبر ٭

ويسلو عن اللذات بالدون قانع ٭ تقي له قلب نقي منور

حزين نحيل جسمه ضامر الحشا ٭ يصوم عن الدنيا على الموت يفطر

ويرتاح شوقا للاحبه واللقا ٭ وخذيه من فرط الغرام يعفر

اذا ذكرت جنات عدن واهلها ٭ يذوب اشتياقا نحوها ويشمر

ويعلو جواد العزم ادهم سابقا ٭ وابيض محنوبا عن النور يسفر

فادهم يسقى ماء عين وابيضا ٭ لصبر على قطع الفيافي يضمر

ويركض في ميدان سبق الى العلا ٭ ويسري الى نيل المعالي ويسهر

لمجد العلا ما ناله غير ماجد ٭ يخاطر بالروح الخطير فيظفر

واني الى امر انا فيه آمر ٭ لاحوج من غيري اليه وافقر

فهذي قصيدي ثمر ايمان اسمها ٭ موحدة عما سوى الحق الله تزجر

مشوقة نحو الجنان وحورها ٭ مخوفة النيران عنها تنفر

وواعظ

وواعظة الاخوان من كل مسلم ٭ لهم في التقى والدين نصحا تذكر

وليست تراها اهل هذا وانما ٭ دعاها الى ذاك القضاء المقدر

لها من حلى التوحيد والحور حلية ٭ ومن طيبة طيب به تتعطر

وفت مائة ابياتها حين جملت ٭ وخمسين والله الكريم الميسر

سالت الذي عم الوجود بجوده ٭ ومن منه فيض الفضل للخلق تغمر

يمن بخلعات القبول مزينا ٭ لها وجزيل الاجر والنفع يثمر

ويرزقنا التوفيق ثم استقامة ٭ وغفران زلات وما فات يجبر

وفي روضة العرفان يحيى قلوبنا ٭ ويسكنها روض اليقين ويحبر

ولي مشتكى ان بث طال وان يدع ٭ فانت الذي بالحال يا رب تخبر

بحقك عاملنا بما انت اهله ٭ فانت الذي تهدي وتعطي وتغفر

واحبابنا والمسلمين جميعهم ٭ ولا يا كريم العفو بالكل تمكر

وصلّ علي الهادي النبيّ وآله ،، واصحابه مالاح في الافق نيّر ،،
صلوة تباري المسك عرفا مسلما ،، سلاما لاكناف الوجود يعطر ،،
وقد آن للشمس الغروب وقاربت ،، وآن لكم تستغفروا ثم تعذروا ،،
لناظمها من في البلاغة قاصر ،، ومن هو في كلّ الحقوق مقصّر ،،
مسيء جريء يا نعيّ مخلط ،، فبالله ادعوا الله يعفو ويغفر ،،
وتمّت وفاح بحمد الله ختمها ،، شذا دونه في العرف مسك وعنبر ،،
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا ان هدانا الله ربّنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهّاب وصلّ
وسلّم علي سيدنا محمد النبيّ الكريم وعلي جميع الآل والصحاب وسبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الّا انت استغفرك واتوب اليك فاغفر لي
رب علي انك انت الغفور التوّاب تمت الكتاب قال مؤلف هذا الكتاب

المذكور

المذكور اوله غفر الله له اجزت رواية هذا الكتاب لكلّ من سمعه او شيئا منه علي
وقد سمعه علي جماعات من الفقراء والفقهاء وغيرهم وقد اثبت اسماء بعضهم
في غير هذا الموضع وكذلك اجزت روايته لكلّ من كتبه وصححه او حصل نسخة
منها لنفسه وكذلك اجزته لكلّ شيخ للفقراء او للفقهاء او للمحدثين بالشرط
المعتبر صحيح ذلك وكتب المؤلف عفا الله عنه حامدا ومصليا ومسلما
كتبت هذا الكتاب الارشاد لرسم خدمة المخدوم الاعظم الاكرم مقتفي
آثار الاولياء والاتقياء العظام الفايض بسجال برّه ولطفه واحسانه على الخاص
والعام امير حاجي ركن الملة والدنيا والدين شاه حسن مد الله تعالى ظلال عنايته و احسانه
على كافة الانام متعه الله واولاده واحفاده واحباءه به الى يوم القيام
العبد الفقير الحقير الى رحمة الملك العلّام سيف الدين بن محمد بن سيف الدين بن محمد
بن زين الدين علي عفا الله عنه جميع الذنوب والآثام بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
،، الكرام في تاريخ يوم الاثنين ثاني شهر جمادى الاولى ،،
،، لسنه ست وخمسين وثمانمايه ،،

ایضا رباعی

ای نفس فرو کرفته سرتا سر تو، آلوده نجاست منی کوهر تو، کدر آتش بعمرها میسوزی، هم بوی منی نرفت از خاکستر تو،

ایضا

ای در غم جامه و آز و نیاز، افتاده ببازار جهان در تک و تاز، کاری دکرت نیست بجز خوش خفتن، که مزبله برکنی و کاهی بردار،

رباعی

الهی نظری بردل درویشم کن، یا خانه چاره اندیشم کن،
این میدانم که خاک می باید شد، کر خاک کنی خاک در خویشم کن،

ایضا

الهی مددی بعمر کوتاهم ده، دوری زدرت خلعت در کاهم ده،
در مغز دلم نشسته میسوزی، یا بیرون آی یا درون راهم ده،

ایضا

الهی هرچند نیم درخور تو برکار، نومید نیم بهیچ وجهی باری،
در بر دجوزی برجنک من ظالم زار، کاری بکند زاری من یکباری،

ایضا

دی خاک همی بود بامن تندی، میکفت که زیر قدمم افکندی،
من همجو تو بوده ام بس بخبری، در خاک تو نیز این قدم بربندی،

ایضا

خلقی که درین جهان پدیدار شدند، در خاک بعاقبت کرفتار شدند،
جندین غم خود خوره که همجون من و تو، بسیار در آمدند و بسیار شدند،

ایضا

از بهر که غم دنیای مردار خوری، نه کار کنی و نه غم کار خوری،
سرمایه تو در همه عالم عمریست، برباد مده که غصه بسیار خوری،

ایضا

از کس سخنی نمی بذیری آخر، الا نشوی تا بنمیری آخر،
جندان بدی ازی شهوه که میرسی، یک کام بصدق بر نکیری آخر،

ایضا

یک عاشق پاک و یک دل زنده بخاست، یک سوخته فی فکر بر آکنده بخاست،
جز بنده اندیشه خویشند همه، در روی زمین خدا پرانده بخاست،

ایضا

دردا که عزم بود و بسیاری بود، در هر مویم بتی و زناری بود،
بنداشته بودم که مرا کاری بود، چه کار و کدام کار پنداری بود،

ایضا

بیجان دلم که خویشتن می بیند، با دست تهی کیسه پری می بنداشت،
بسیار در افتاد و لیکن جو بدید، جز بهره نبود آنچه در می بنداشت،

ایضا

نفسی دارم که هر نفس مند کردد، جندانکه بجهد لاغرش کردانم،
کفتم که بریاضت دهمش به کردد، از دیکر بخش دروغ فربه کردد،

ایضا

یارب بحجاب از جهانم ببری، جز بایمان بهر کجانم ببری،
جادوی جه ترا ز محارکم، از درد دون نضوی کمانم ببری،

روزی رسول اندر مسجد نشسته بود با صحابه و صد هفده علامت
برشمرد که پیدا شود امّا بعد از آن ده علامت دیگر پیدا شود
بزرگ آن بار دجّال بیرون آید از آن ده علامت اوّل آن
باشد آتش افتند رسول گفت صلی الله علیه وسلّم قبّهٔ مرا بسوزاند
دوم آتش از آسمان بیفتد خاک را بسوزاند سیم آتش بیفتد در
آب آب را بجوش آرد چهارم دریای عمّان خشک شود چنانکه
کشت زار کنند پنجم اول از یک بخش روی زمین قحط پیدا شود
دوم سال در دو بخش روی زمین سیوم سال در همه روی روی زمین
قحط و نیاز پیدا شود ششم طاعون و وبا پیدا شود بر مردم
و چهارپای و بهایم و دوّآب هفتم مردم روم با مردم شام غلبه کنند
و با هم محاربه کنند هشتم سفیان و قبطی بیرون آیند و جهان
کبری کنند نهم شخصی در زمین عراق بیرون آید سرخ جرده

٢١

اشقر چشم و زرینه باوی و گوید من علی ام و این زن فاطمه
است و خلق بسیار بر ایشان گرد آیند و بر ایشان فتنه
شوند پس شمشیر در کشند و مردم فرو دهد عاقبت لشکر برو
آشوب شوند او را بکشند دهم در توبه بسته شود خواجه
گفت علیه الصلوة والسلام چون علامتها برشمرد تمام پس گفت
این ساعت از در مسجد یکی از صحابهٔ انصار در آید دوش هفت
خواب دیده باشد همه مناسب این علامتها باشد خواجه در
سخن بود علیه السلام که عبدالله بن جابد انصاری رضی الله عنه در آمد
گفت یا رسول الله دوش هفت خواب دیدم آمدم تا تعبیر کنی
خواجه علیه السلام گفت یا عبدالله

وله ایضا

سالها دل طلب جام جم از ما میکرد — آنچه خود داشت زبیگانه تمنا می کرد

گوهری کز صدف کون و مکان بیرونست — طلب دل شدکان از لب دریا می کرد

مشکل خویش بر پیر مغان بردم دوش — که بتایید نظر حل معما می کرد

دیدمش خرم و خوش دل قدح باده بدست — وندر ان آینه صدگونه تماشا میکرد

گفتم این جام جهان بین بتو کی داد حکیم — گفت آن روز که این گنبد مینا میکرد

گفتم آن یار کزو گشت سر دار بلند — جرمش این بود که اسرار هویدا میکرد

فیض روح القدس ار باز مدد فرماید — دیگران هم بکنند آنچه مسیحا میکرد

گفتمش زلف چو زنجیر بتان از پی چیست — گفت حافظ گله‌ای از شب یلدا میکرد

٢١٥

متولد عايشه بوم [illegible]
وقت الصلوة العصر
شهر ذو القعده
سنه ١١٨٥

طلوع برج وساعاتش مفصل کویم ومجمل

صبا اک ای دل بطب بجبک دزبک هوبل

ه یا ا یا ب ط ج ح ک د ه و

رباعی

باطی جهه جو زرساز نزد دلبر بر
که دلبران زمانه نظر به زر دارند

سلام علیکم سلام علیکم
فروحی فداکم وقلبی لدیکم
عیون دوات ودمعی مداد
وطال فراقی وشوقی الیکم

کرم ورهبر

کفتمش برک کلست این چهره یا نازکترست
کفت کل خوبست اما روی ما نازکترست
کفتمش بس نازک است از خوی بران رو قطرها
کفت روی خوب ما از قطرها نازکترست
کفتمش موی میانت این چنین نازک چراست
کفت طبع نازکانرا میل با نازکترست
کفتمش تیغ بلاکم برکجا خواهی زدن
کفت بکذار این سخن را مه کجا نازکترست
کفتمش بر چشم من بنشین که نور دیده‌ای
کفت سلطانم نشینم مه کجا نازکترست
کفتمش جان بوسه بر رویت نهم یا بر لبت
کفت اهر چشم داری مه کجا نازکترست
کفتمش همچون کریمی عاشق دیگر بود
کفت لبسیارست اما این کدا نازکترست